رحلات الصحافي العجوز

—*—

شهران

في لبنان وبلاد اليونان وايطاليا وطرابلس الغرب

صيف سنة ١٩٣٨

طبع بمطبعة الامانة

ثمن النسخة ١٠ قروش

الصحفى العجوز كما عرفته

منذ خمسة عشر عاماً ، أو تزيد ، عرفت الصحفى العجوز وهو لم يكن يومئذ عجوزاً !!!

كنت أعمل فى قسم المطالعة بدار الكتب المصرية لارشاد المطالعين الى مراجع بحوثهم . وكان هذا العمل يقتضى أن أقطع مع المؤلفين الباحثين مراحل شاقة من البحث والتنقيب ، كما يقتضى أن أبلو من أخلاقهم ومقدرتهم ما لا يتيسر لغيرى من الناس

ولقد رأيت فى هذا العمل وجوهاً شتى ، وأمزجة مختلفة ، وشهدت من جمهرة الناس صوراً عديدة تختلف باختلاف أصحابها . وكنت فى ذلك كمن يجلس فى احدى دور الصور المتحركة ليشهد أكثر عدد من الروايات والاقاصيص ، ويطالع فى وجوه أبطالها شتى المعانى ، ويحس حيالها مختلف الاحاسيس

ثم تعاقبت الايام وتلاحقت الاعوام فمحت من ذاكرتي أكثر ما شاهدت من هذه الوجوه

وكان الصحفي العجوز أحد أولئك الذين عرفتهم من قراء دار الكتب . ولم يكن من أولئك الذين رأيت من أمثالهم مئات وألوفاً ثم انطمست معالم معرفتي بهم . ذلك لان الصحفي العجوز « شخصية » جديرة بأن تحتل المكان الاول في نفس من يعرفها

ولقد نمت معرفتي له على الايام ، ولم تزدني هذه الاعوام الطوال إلا إكباراً له واعجاباً بماضيه وحاضره

* * *

اسم الصحفي العجوز « توفيق حبيب » واسم صاحب هذا القلم « عبدالله حبيب » ولقد ظن كثير من الناس ، لاتفاقنا في اللقب ، أننا شقيقان أو من أبناء عمومة ! ! وسيدهش القراء حين أقول لهم ان الصحفي العجوز مسيحي وان كاتب هذه المقدمة من علماء الازهر الشريف ! !

سيدهش القراء لهذه « المفارقة » البالغة ! ! أما صاحبنا الصحفي العجوز فقد أراد — يوم طلب إلى كتابة هذه المقدمة أن أفي له بدين قديم في عنق الازهر والازهريين ، فقد شاء ولعه بالمفارقات يوماً أن يكتب عن تاريخ « الجراية » في الازهر قديماً وحديثاً فكتب في ذلك فصلا طريفا لا يوفق الى مثله الا أزهري

عاش فى صحن الازهر وأكل من خبزه . وأراد يوماً أن يكتب تاريخ المرحوم الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية فكتب عن حياته ومؤلفاته ما لا يستطيع أن يلم بأطرافه الا أحد أبناء الازهر ممن خالطوا الفقيد ووقفوا على مختلف جوانبه الازهرية

وهكذا تجد الصحفى العجوز يجول فى كل ميدان ويجرد قلمه فى كل معركة وهو واثق من الظفر والانتصار . وسيان عنده أن يكتب عن تاريخ الكنيسة القبطية أو دخائل الازهر ، لانه يعلم أنه فى الحالين مؤرخ لبق موفق

* * *

اما اسلوب الصحفى العجوز فلا بد فيه من كلمة توضح سر نجاحه بين الكتاب المعاصرين

يخيل الىّ أن سر نجاحه أنه يحدث الناس بما يألفون ، فلا يجهد قرائه بمسائل الفكر العويصة التى تحتاج الى التعمق . وانه ينقل عن الحياة الفطرية الخالصة التى لا يحجبها سحاب . وانه لا يحاول أن يكون بليغاً بالمعنى الذى تواضع عليه عشاق الصناعة اللفظية والمحسنات الكلامية . ولذلك يصل أسلوبه الواضح المحكم الى قلوب قرائه فى غير كلفة أو تعمل

ولقد يظن بعض الناس انه يدخل فى اسلوبه كثيراً من الكلمات العامية الدارجة عن عجز أو قصور

ولست أرى ما يرى هؤلاء الناس ، لأن ما يقابل هذه الكلمات العامية من اللغة الفصحى لا يخفى على كاتب مارس الكتابة نيفاً وثلاثين عاماً مثل الصحفي العجوز فهو اذن يضع هذه الكلمات عامداً لتكون عبارته أقرب الى الفهم وأدنى الى التوضيح

والا فهل كان لا يعرف أن كلمة « بالطو » يقابلها باللغة الفصحى كلمة « معطف » أو ان كلمة « جلارية » يقابلها باللغة الفصحى كلمة « الممر التجاري » أو « سويقة »

وهاتان الكلمتان اللتان أسوقهما مثلا لكثير مما ورد في هذا الكتاب ، اذ أوردهما المؤلف في الفصل الممتع الطريف الذي كتبه بعنوان اسبوع في طرابلس . وذلك في قوله عن القسم القديم : « ويمكنك أن تستعرض فيه الوطنيين بملابسهم المختلفة المتعددة الالوان من برانس وسراويل وجلابيب بيضاء وبالطوات وحرائر ملونة »

فلا أحسب انه عجز عن أن يكتب كلمة « معاطف » مكان قوله « بالطوات »

وفي حديثه في هذا الفصل عن سوق المشير يقول : « وفي هذا القسم سوق المشير وهي جلارية خاصة بالصناعات الوطنية المحلية من حديد ونحاس ونسيج وغيرها » وقد كان يستطيع — من غير شك — أن يضع كلمة « ممر تجاري » مكان كلمة « جلارية » لكنه

كما أسلفت يتعمد الابانة عن غرضه بما يجرى على ألسنة الناس من ألفاظ متداولة

وهو فى هـذه الخطة التى يلتزمهـا يغضب أهل اللغة العربيـة الفصحى ورجال المجمع اللغوى الاجلاء ، لكنه يظفر برضاء أكثر قرائه . وذلك هو ما يبغى

* * *

والصحفى العجوز يبلغ الستين من عمره فى فبراير القادم قضى منهـا عشر سنوات بين كتاب العريف والمدارس الابتدائيـة . وأربع سنوات مترددآ على دار الكتب المصرية . حين كانت فى درب الجماميز ، يومياً بلا انقطاع مراجعاً الجرائد والمجلات ومستندات تاريخ مصر الحديث

وفى أغسطس سنة ١٩٤٠ يتم أربعين سنة فى تحرير الصحف والمجلات الاسبوعية والشهرية . من العمل سنتين مع المرحوم جندى بك ابراهيم فى جريدة « الوطن » اليومية . ومعاوناً الشيخ يوسف الخازن فى جريدة « الاخبار » حيث اشتهر بمقالاته القصيرة بتوقيع « محدث » وعناوين التلغرافات والمحليات و « القص » من الجرائد

وغامر وقامر . وأخذ مقاولات شحن ونقل وذهب الى مونتكارلو غير مرة . ولكنه لم يوفق الى الثروة عن طريق المجازفة أو اللعب أو صناعة القلم

وبدأ زياراته أوروبا وسياحاته فيها سنة ١٩٢١ فقضى ثمانية أشهر متجولا بين سويسرا وفرنسا وألمانيا وايطاليا
وزار استامبول وسوريا ولبنان ويوجوسلافيا واسبانيا عشر مرات

* * *

هذه الاعوام الطوال التى قضاها صحفينا العجوز فى جهاده الصحفى الشاق وجولاته ورحلاته فى أوروبا لم تزده الا قوة ونشاطاً رغم ما نال جسمه من الهزال وما انتابه من الاسقام والعلل
ولست فيما أسلفت الا موجزاً لما اضطلع به من الاعمال الصحفية والمطالعات المستمرة ليرى قراؤه مقدار ما عانى فى هذه الصناعة المضنية من الجهد والتضحية
ولعل من الانصاف لتاريخ الصحفى العجوز أن نذكر له بالخير ذلك الجهد المشكور الذى بذله فى سبيل صاحبة الجلالة الصحافة وتلك المعارض العديدة التى دون وصفها باسلوبه الممتع الموجز. ولقد ننسى كثيراً مما تخطه أقلام الكتاب فى كثير من المناسبات العارضة. ولكننا لن ننسى ما حيينا هذه الرسائل الطويلة التى دبجتها يراعة صحفينا العجوز فى وصف معرض الصحافة الدولى فى كولونيا ومعرض بروكسل العام ومعرض الفنون والصناعات بباريس ومعرض المستعمرات الاهلى فى مارسيليا

وعلى ذكر هذه المعارض التى ارتحل اليها صاحبنا وأمتع قراءه بوصفهـا الرائع يجب ان نذكر له بالفخار انه هو الذى أنشأ أول معرض للصور فى مصر وساهم فى حركة الكشافة وشارك الاستاذ فؤاد عبد الملك فى اقامة معرض أهلى للاطفال

أما ولع الصحفى العجوز بالـكتب فقد بلغ حداً يقرب من الجنون . وهو فى هواية جمع الـكتب وترتيب فهارسهـا أصبح مضرب الامثال . وحسبك ان تعلم انه اقتنى مكتبة تعتبر كل كتبها مستندات صحفية نافعة ويبلغ عددها اربعة آلاف كتاب

واما عمله الآن فهو كتابة الهامش اليومى بجريدة الاهرام ومصر منذ خمسين سنة وتحرير ثلاث مقالات فى الاسبوع لجريدة يومية ومقالتين لجريدتين اسبوعيتين، غير ما يطلب منه تحريره فى بعض امور فنية لبعض الصحف والمجلات فيلبيها سراعاً معتمداً على ذاكرته وما لديه من وثائق ومراجع

وقد سلم طول حياته من الاندماج فى حزب من احزاب مصر السياسية فظل صديقاً للجميع محبوباً من الجميع لا يبغى غير الاصلاح والارشاد

اما حياته الخاصة فلست اريد ان اكشف عنها الستر ، وحسبك ان تعرف انه من عشاق حى الازبكية ومن رواده منذ عام ١٨٩٨ م الى اليوم ، وانه لم يتخلف عن سهراته وامسياته حتى فى سنى الحرب

العظمى أيام كانت الجنود الانجليزية والاسترالية تلقى الرعب فى قلوب رواد هذا الحى من المصريين

ذلكم هو الصحفى العجوز الذى تنعمون اليوم بقراءة كتبه التى يسجل بها رحلاته ومشاهداته بإسلوب سهل ممتع يعز على كثير من الكتاب

وذلكم هو كتابه الاخير لا أجد ما أقول فيه سوى انه أثر من آثار الصحفى العجوز التى تحوى تجاريب أعوامه الطوال وفنه الصحفى الرائع ، ولست ابغى فى هذه المقدمة أن أعرض لتفاصيل الكتاب فأحول بين القارىء وبين لذة الاستمتاع بما يحوى من دقيق الوصف وبراعة التدوين

وبعد ، فالكتاب جملة وتفصيلا فى يد القراء فهو فى ذاته أبلغ دليل على ما لصاحبه من مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة والسلام

دار الكتب المصرية　　　　　عبدالله حبيب

— ١ —

رحلة صيف

« الصحافى العجوز » يستأذن قراء الهامش لاجازة خارجية عدتها سبعة أسابيع بالكمال والتمام

فى السنة الماضية عندما عدت من الاجازة قال لى أستاذنا السناتور رئيس التحرير : السنة الجاية اجازة بقيد وشرط

قلت : وانت تعلم يا سيدى الرئيس ، أننى أكره القيود والشروط ، ولكن أمرك مطاع على كل حال

قال : الشرط أن « تنقطنا بسكاتك » بألا تكتب . بل تكتفى بالاستراحة . وتمتنع عن تكرار اللف والبرم وشرح زياراتك للمتاحف والمكتبات

فوعدته . فهز رأسه ، وقال مبتسماً : أنا عارف اللى فيه شىء ما يخليهشى

تفصيل أخبار الرحلة

وسأحاول فى هذه الرحلة أن أقلل من الكتابة اذا طاوعنى الاستيليو المحترم ولم يصادفنى ما يستحق الكتابة . والا فالرسائل متوالية متلاحقة حتى تنتهى الرحلة . وقد يكون لها ذيل يستخدم باليومية فى مصلحة الكنس والرش . . . .

بروجرام الرحلة

ورحلة هذه السنة لا تتجاوز حوض البحر الابيض المتوسط ، مهد الحضارات المصرية والفينيقية والعبرية واليونانية والرومانية

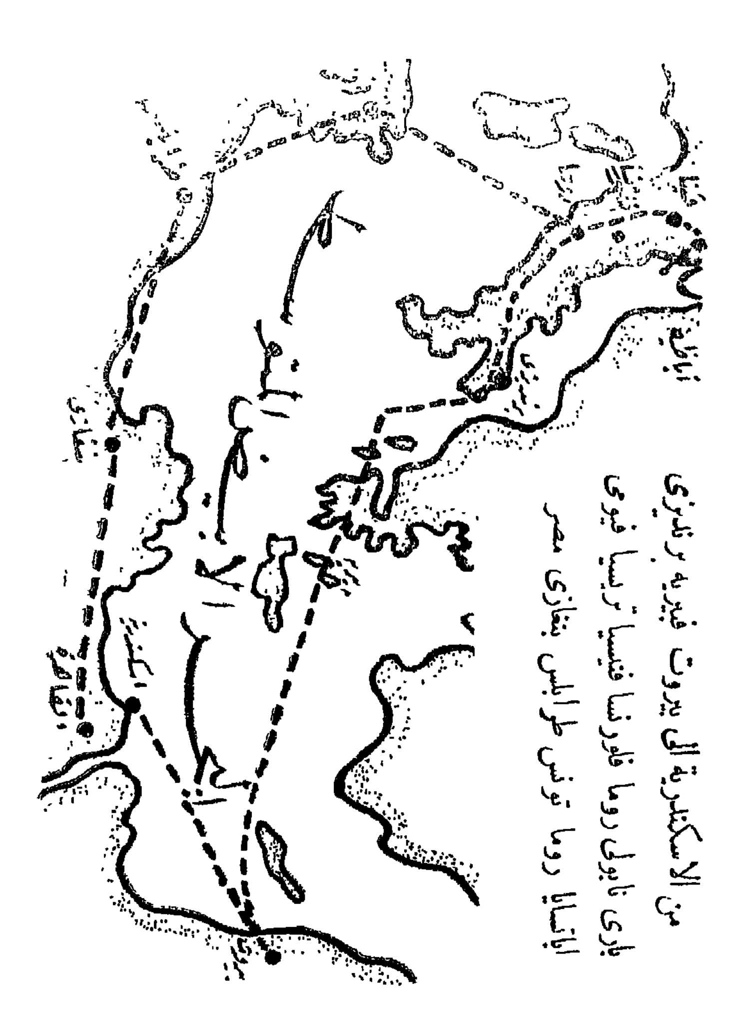
فمن مصر الى بيروت ولبنان ، عن طريق البحر .

والبواخر المصرية والفرعونية والفرنسوية والايطالية مزدحمة مختنقة مكبوسة منذ شهر .

وبعد كل عناء وجدت محلا مختاراً فى الباخرة الرومانية « داسيا » التى تسير متبخترة من الاسكندرية الى بورسعيد فحيفا ويافا وبيروت

وفى بيروت ولبنان الاهل والاصدقاء والخلان . والاكل والشرب بالاكراه . والجلسات الطيبة مع أهل السماح الملاح والخوتة المتنطرة فى أحاديث الادب والسياسة

خريطة سياحة الصحافى العجوز



ثم يكون السفر الى اليونان على باخرة يونانية طوافة تمر بطرابلس الشام وموانى قبرص الثلاثة فبيريه

وبلاد زفس وديانا وأبوللو وسقراط وأفلاطون وسولون تحتاج الى عمر طويل وتخصص لدراسة آثارها وآدابها ، ليعرف المرء كيف يزورها ويتذوق معانيها واحجارها واطلالها

فانا أمر بها لماما واقضى أسبوعى فيها فى التمتع بالجلسات الطيبة مع الاستاذ حاجى مانولى والاستاذ كوستا اورانيس وزيارة المفوضية والقنصلية المصريتين والتنقل فى الجزر لمشاهدة محاسن الطبيعة التى لم تفسدها الصناعة والحضارة

ومن بلاد اليونان الى بلاد الطليان : بلاد دانتى اليجيرى والدوتشى موسولينى والفنون والاسباجيتى

ولى فيها مآرب أهمها زيارة المعرض الاوغسطى فى روما والطواف بديار قداسة سيدنا كبير النصارى بابا روما المعظم وما فيها من كنوز الكتب والتحف والآثار والصور

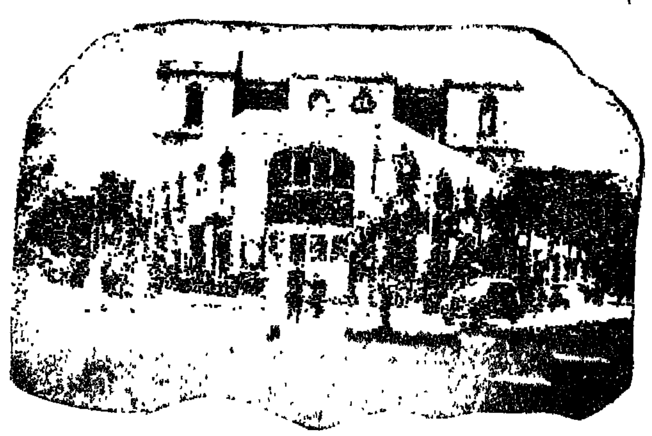
ومن روما الى فلورنسا فبلد الجوندولات فنيسيا حيث يرقد بسلام كاروز مصر مارى مرقس . وفيها الآن معرض الصور الدولى البيينالى (أى المعرض الذى يقام كل سنتين)

وفى هذا المعرض العظيم تمثل مصر لاول مرة بطائفة صالحة من صور الفنانين المصريين وتماثيلهم

ويتنقلنا فى المعرض الاستاذ سحاب رفعت الماس ومعه الاستاذ عبـد القادر رزق . ولا بد أن يـكون هناك راغب عياد والسيدة زوجته ولبيب تادرس وغيرهم من الاصدقاء الفنانين المصريين الذين يعرفون زوايا المدينة ودخائلها والنزهات الليلية فى الروافد المظلمة

أما العودة فعن طريق مارسيليا بعد المرور الخفيف بمونت كارلو وزيارة الصديق العزيز الاستاذ صبرى السوربونى فى نيس

هذا هو البروجرام المرسوم وقد يدخل اليه شىء من تبديل وتعديل تبعاً للملابسات والظروف ، وليس لى أن أتكهن بما تكنه الايام والليالى من طيب وردى



على باب بار اللواء

الاستاذ مصطفى كامل الشناوى
من أسرة الاهرام وزبائن بار اللواء



وداع الاخوان والاصدقاء

وبعد وداع الاخوان فى دار الاهرام ومكتب السياحة كان لا بد من المرور ببار اللواء لوداع الزبائن المحترمين

وكان فى مقدمتهم الزميل العزيز الاستاذ الشيخ (باعتبار ما كان) على الغاياتى الجنيفى صاحب منبر الشرق

والشيخ يعادى اليوم الاصطياف فى اوروبا ويحمل حملات نكراء على من يذهبون الى فيشى وفيتل وكارلسباد وماريناباد

استأذنته فى السفر وان يكون راضياً عنى

فرد مبتسماً : ان كان على شانك فقط ماعليهش

ولست أريد أن أجادل نظرية القائلين بمنع السفر الى الخارج ويكفى للرد عليها ان القاصدين الى أوروبا فى هذه السنة لا يقلون عن اربعين ألفاً

يومان فى الاسكندرية

وكان القطار الذى برح الاسكندرية يوم ١٥ يوليو (١٩٣٨) مشحوناً شحنة كاملة

وبكل نفس وجدت مقعداً على هامش الكابينات

ولم ينقذ الموقف غير قاعة الطعام وتناول القهوة مع الشيخ المحترم جرجس تكلا بك وسماع أحاديثه عن الفلاحين وبؤس أرباب الاملاك وتخوفهم من المستقبل

وليس الحال فى الاسكندرية على ما كان ينتظر

فالغرف المفروشة والشقق المفروشة تنادى المصطافين ولا حياة لمن تنادى

وقاعات الرقص والتمثيل الهزلى يعانى أكثرها الكساد

والوقت ضيق لا مجال فيه لزيارات الاصدقاء المقيمين والاصدقاء المصطافين

فى بيت الدكتور يزبك

ولكن كانت هناك زيارة ضرورية للاستاذ الدكتور يزبك الطبيب البيطرى المعروف وعائلته الكريمة

وفى داره بيولكى وجدت زميله الدكتور الجارحى بك

وجرى ذكر اللحم ، ومن أعرف باللحم من الطبيب البيطرى

قال الدكتور يزبك : سيتعهد الزميل الجارحى بك بتوريد المرتب لنا يومياً من كفر الدوار ، لان اللحم فى الاسكندرية لا يؤكل

فقد قصدت قصابا ، وطلبت منه قطعة من البتللو فقدم الى



حمامات ستانلى باى بالاسكندرية

لحم جمل ، ولما رفضته قدم لى شريحة من البتللو مايئة بجراثيم ازرع الدودة الوحيدة ، فذكرت له اننى طبيب بيطرى ولست أريد أن أكتب له محضراً فقدم الى قطعة طيبة وقال إن ثمن الاقة عشرون قرشا وجاء بورق للفها يزن ربع الاقة

وهذا الكلام يعرف معناه صاحب السعادة حامد الشواربى باشا مدير مجالس اسكندرية البلدى ويقدره المصطافون الكرام

سهرة قبطية

وكانت سهرة قبطية فى قهوة التجارة قوامها الاساتذة الارشديكون حبيب جرجس مدير المدرسة الاكليريكية وعياد أبو الخير المحامى وكامل جرجس من كبار أساتذة المدارس الثانوية وكان الحديث طائفيا محضا حتى منتصف الليل

وادرك شهر زاد الصباح



— ٢ —

مع الحاجة شنطة

« الحاجة شنطة » عروس جديدة ، من الوزن الثقيل نوعاً ، على الطراز الامريكى ، صنعها فابدع صنعها الاستاذ عبد المنعم سيد ، خريج مدرسة الفنون التطبيقية . ومحله من الاعراب فى شارع حمدى على ناصية ميدان فخرى بالظاهر

واتسعت جوانبها لحمل ما يكفى الصحافى العجوز شهراً ويقيه جشع الغسالات ودلع المكوجية

من الباب الى الباب

وناديت بالتليفون « مكتب من الباب الى الباب » فاتى من وزنها . وبقدرة قادر حملها من البيت الى المحطة ، ومن المحطة الى القطار حتى الاسكندرية . وسلمها الى بواب العمارة التى تحتوى على

بمكتب الصديق العزيز الاستاذ محمد عبد اللطيف المحامى

واشفق عليها البواب : من ركوب الاسانسور ، فاحتفظ بها تحت حنية السلم الى ان احتلت سيارة الاستاذ عبد اللطيف الى رصيف المينا

وكان الزميل الاستاذ محمود ابراهيم ، صاحب الاكسبريس ، قد اخافنى من الزحام وقلة عدد العمال فى مكتب الباسبورت وتحتمهم فى التأشير

ولكننى لم أجد من ذلك شيئاً بالمرة

وربما كان الفضل فى ذلك للزميل ورسائله فى المقطم والبصير والصباح ، فزيد عدد الموظفين لتسهيل التأشير والمرور على أهون سبيل

وودعت الاستاذ عبد اللطيف على سلم الباخرة « داسيا » شاكراً له حفاوته وضيافته وأدبه

على الباخرة داسيا

للمرة الاولى أركب إحدى بواخر الشركة الرومانية

وكنت قد حاولت ذلك سنة ١٩٣٤ لرحلة مع الزميل العزيز المرحوم احمد فؤاد صاحب الصاعقة الى بلاد اليونان . ولكنه عدل فى آخر يوم ، فقضينا الصيف فى الاسكندرية معاً وفى غرفة

واحدة فى « الاوتيل ريش »

وسألت الصديق العزيز الاستاذ بركات بركات هل تعرف الباخرة « داسيا » ؟ قال : امال (بضم فتشديد) وابور عال صغير محندق ! دا لعبة ! دا فايتون !

أما انه صغير ومحندق ، فكلام فى محله

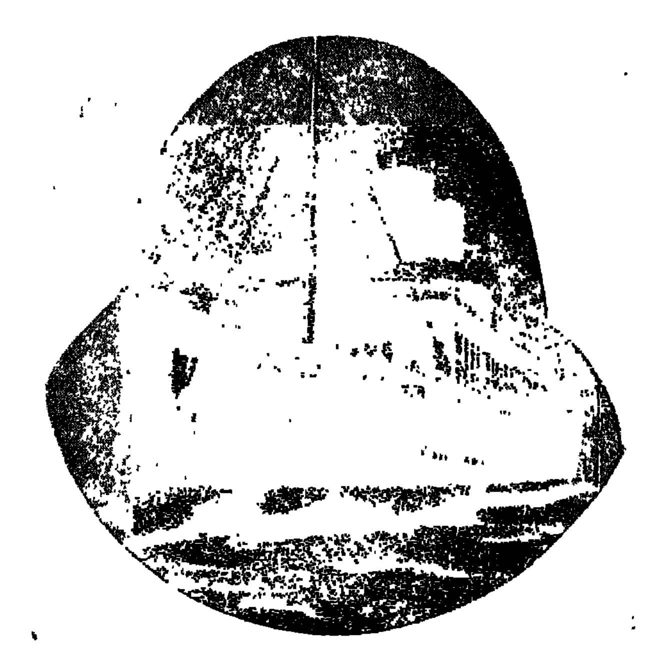
ولكن هل يصدق أحد زبائن السفر الى اوربا ان كابينات الدرجة الاولى فى باخرة كبيرة ذات ثلاثة أسرة وأربعة أسرة . وليس فى هذه الدرجة إلا حمام واحد ؟ والماء قليل فى غرف النوم ودورات المياه ؟

.

مع تاجر أديب

وأرشدونى الى الكابينة الخاصة بى فوجدتها بها ثلاثة أسرة وضيفاً واحداً تعرفت اليه فاذا به تاجر شاب من أهالى طرابلس الشام اسمه « ادمون مسعد » وذكر لى أنه يتصل بالادب عن طريق بعض أقاربه ومنهم جورجى ينى صاحب مجلة « المباحث » وديمترى خلاط بك وآل نوفل ومنهم السيدة هند نوفل دبانه أول سيدة شرقية أسست مجلة عربية

وخشيت أن يكون مصاباً بداء الشعر والسياسة ، فأقفلت عليه الباب بسؤاله عن عمله التجارى والاصناف التى يشتغل بها ومن



الباخرة داسيا

أين هو آت . فحكى لى خبر رحلته الى بلجيكا وهولانده وفرنسا وايطاليا وغيرها من بلاد اوربا

الاكل فى الباخرة

وكان التعب آخذاً منى ، فنمت ساعتين . وأيقظنى الزميل مسعد لتناول غداء لم يكن لنا فيه حق . فقيدوا علينا الثمن وهو ٢١ قرشاً

والطعام بلقانى الطبخ ، كثير الافاويه ، طيب النكهة . أحسن وصفه صاحب السمو الملكى الامير محمد على توفيق فى كتابه « رحلة البوسنه والهرسك » وهى أولى رحلاته المطبوعة لخمس وثلاثين سنة خلت

الى بيروت رأساً

وكان البحر هائجاً مزبداً ، فقضى أغلب الركاب وقتهم نوماً

وكنت أظن أن الباخرة سترسو فى بورسعيد . ولكنى علمت من الاستاذ مسعد انها تقف فى تل أفيف أو « عفيف » وحيفا

قلت : وهل يمكن النزول لزيارة المدينتين أو احداهما

قال : يجوز . ولكنى لا أحاول ذلك وأنصح لك أن تفعل مثلى . فالحالة خطرة . وقد تصاب بقنبلة خطأ . وقد تقتل لشبهة

وأخرجت ما أحمل من صحف يومية ووجهت نظرى الى أخبار فلسطين . فصممت على العمل برأى صاحبي

وتناولنا الطعام وادبرت علينا القهوة فى صالون به بيانو وراديو

وأبت أصابع أحد الخدم أن تترك مفتاح الراديو وتقليبه من بلد الى بلد ، كأنه يسابق هيوز فى الطواف حول الارض

وعبثاً حاولت وقفه عن عمله باسماعنا شيئاً من محطة مصر أو فلسطين أو استامبول وانتهى الامر بأن تركت له القاعة الى سريرى

وقضينا اليوم الثانى على أحسن حال اذ هدأ هياج البحر

بعض زملاء الرحلة

وبدأت المقابلة والتعارف . فقابلت الصديق الاديب الاستاذ شحاته عبيد والسيدة قرينته وعدداً من الشبان رواد رحلات « الاهرام » فى اولمبياد برلين ومعرض باريس

وتعرفت الى الدكتور احمد فؤاد الاستاذ بمدرسة الطب البيطرى والاستاذ محمد حلمى الطوبجى وكيل النيابة فى محكمة عابدين



قاعة الموسيقى فى الباخرة داسيا

والآنسة شقيقته والاستاذ محمد فهمى عز المدرس فى معهد التربية وبعض المدرسين فى مدرسة البوليس

وكانت محادثات شهية بعيدة عن السياسة والحزبية

ورست الباخرة فى تل عفيف خارج الرصيف ونزل منهـا كثيرون وصعد قليلون . واكتفينا بالنظر الى المدينة ونحن على بعد

وهكذا كان الحال فى حيفا فقد وصلنا اليها عصر يوم الاثنين ١٨ يوليو فرأينا بها دارعة انجليزية واقفة الى جانب الرصيف

وانزلت « داسيا » ركاباً وبضائع واستقبلت مثلهم

بين حيفا وبيروت

وقبيل الغروب خرجت من الميناء تخلصاً من الوسوم ووقفت فى عرض البحر وحل الظلام فتجلت حيفا فى سربال من الانوار المختلفة من شاطئ البحر الى قمة جبل الكرمل المشرف عليها

وبعدت يد الجرسون عن الراديو ، فاطربتنا محطة القدس بمقطوعات بديعة من الموسيقى والغناء

وأمضينا الساعات الاولى من الليـل فى العشاء والمسامرات وسماع الموسيقى من محطات مختلفة ومشاهدة أنوار حيفا

ونام أغلب الركب قبل أن تحركت الباخرة الى بيروت

ووصلنا الى مرفأ بيروت فى الساعة السابعة صباحاً

ايام فى بيروت

بيروت بلد العلم والادب والاناقة
الشعر فى كل شىء ، حتى دوائر الاعمال الرسمية

الدعاية للاصطياف شعراً

قبل أن نزايل ساحة الجمرك ، قدموا إلينا استفتاء من « وزارة الاقتصاد الوطنى فى الجمهورية اللبنانية » مصدراً بالابيات الآتية :

الله يالبنان

الله يالبنان ما أجملك   وأروع الشيب الذى جللك
بين يديك الملك فى جباهه   على الثرى ، أو عزة فى الفلك
الله يالبنان ما اجملك
سبحان من خبأ فيك « الصفا »   وسل من قلب الصفا جدولك

أنت نعيم الله فى وعده مثلت فى النعماء من مثلك
تقبل الشمس ضحوكا لها ويضحك الفجر متى قبلك
لبنان هيا نتشاكى الهوى لى التصابى فيك والسحر لك
الله يالبنان ما أجملك

« أمين تقى الدين »

وجاء فى هذه النبذة :

« الى زائرى لبنان

« ان وزارة الاقتصاد الوطنى فى الجمهورية اللبنانية ، وجمعية تنشيط السياحة والاصطياف ، ترحبان بكم وتتمنيان لكم إقامة سعيدة فى ربوع لبنان

« ليس لجمعية تنشيط السياحة والاصطياف المعترف بها رسمياً كأداة لخدمة المصلحة العامة ، أى هدف تجارى . وهى بالاتفاق مع وزارة الاقتصاد الوطنى تود معرفة آرائكم ومطاليبكم وشكواكم ، حتى يمكنها الاهتمام بتحسين الاصطياف استناداً الى نصائحكم الغالية

« فنرجو الجواب على السؤالات المبينة بجانبه ، وارسلها بدون طوابع بريد الى وزارة الاقتصاد الوطنى

« أن هذه الاسئلة منمرة ، ويحق لكل جواب يرد الى جمعية تنشيط السياحة والاصطياف — الاشتراك فى اليانصيب الذى

خصصت له جوائز عديدة من صور وبطاقات تحوى مناظر هـذه البلاد اللبنانية الخلابة »

حقاً إنه لعمل طيب ، وطريقة حكيمة لتعرّف رأى المصطافين وملاحظاتهم ، للوصول إلى تحسين المصايف وتحبيبها الى الاجانب عامة وأهل البلاد الشرقية خاصة

اجتياز الميناء الى المدينة

ولم نجد أدنى صعوبة أو عنت فى النزول إلى الرصيف أو قاعة الـكشف والتفتيش بدائرة الجمرك ، ولم يحرك الموظفون مفاتيح « الحاجة شنطة » وابنتها وزميلاتها من حقائب الزوار المصريين



بيروت — شارع المعرض

ومن الجمرك أقلتنى سيارة الى دار شيخى الخازن فى شارع عبد الوهاب الانكليزى ، بجوار ادارة جريدته « البلاد » المعطلة بأمر السلطة ، وقد انتهت مدة التعطيل ، ولكن الشيخ أردف العطلة الجبرية باخرى اختيارية تأهباً لاعادة اصدار الجريدة يومية فى ثمانى صفحات

وبعد التحية والقبلات الحارة ، جاء دور « الاكل بالاكراه » فالنزول فى الترام للزيارات الرسمية ، وأولها زيارة الصديق العزيز الفيكونت طرازى مدير دار الكتب الاهلية ومؤسسها

بيروت أمس واليوم

كانت زيارتى الوحيدة لبيروت ولبنان مرة واحدة سنة ١٩٢٧ وقد رأيت تغيراً فى بيروت اليوم عن بيروت الامس

عمارات جديدة على الطراز الحديث مؤلفة من خمسة أدوار وستة أدوار

نظافة الشوارع واتساعها بانقاص عرض الارصفة

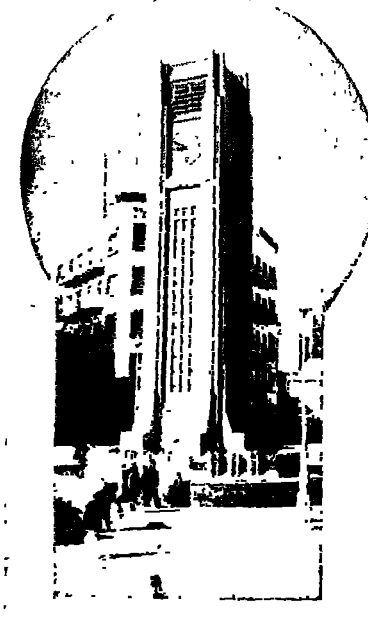
وفرة عدد السيارات والتكسيات الانيقة البديعة

زيادة عدد الجرائد والمجلات

بلد الجرائد اليومية

ففى بيروت ، المدينة التى لا يزيد عدد سكانها على ١٢٠ الف

نسمة (أقل من قسم شبرا أو السيدة زينب أو بولاق) نحو ٢٠ جريدة يومية (فقط) وهى البشير ، النهار ، اليوم . الحديث ، صوت الاحرار ، الاحوال : لسان الحال ، البلاد ، البيرق ، المساء ، الاتحاد ، الدستور ، البلاغ الوطن ، الجهاد ، الرابطة



بيروت — ميدان الساعة

والى جانبها ثلاث جرائد يوميه فرنسوية ، يديرها ويحررها كتاب بيروتيون ولبنانيون ، وهى لوريان ، ليجور ، ولاسيرى

وهذه الصحف كلها ، سواء كانت ذات أربع صفحات أو ثماني صفحات ذات طابع فنى ، يلمحه الصحافى الحاذق ، بالقاء أول نظرة على الصفحة الاولى ، فان ترتيبها المحكم وتنسيق الصور فيها أبدع وأرقى من زميلاتها المصرية ، على ما هنالك من فارق عظيم بين فقر الجماعة وحاجتهم وغنانا ويسرنا

وصحف بيروت ولبنان رازحة تحت ديكتاتورية متعهدى البيع فهم الآمرون الناهون فى الجريدة ، يجب أن تعمل باوامرهم فى تحريرها وسياستها وساعة صدورها وجمعها وعدد صفحاتها وتنسيق مقالاتها ووضع صورها

بيع الكتب والتركة

وكانت ساعة من احلى الساعات عند الصديق العزيز الفيكونت طرازى والتعرف الى معاونيه وزواره ومنهم الشاب الاديب صلاح الاسير حفيد الشيخ الاسير الكبير

واسمعنا الفيكونت الشكوى المريرة من تقتير وزارة المعارف على المكتبة والانفاق على شراء كتب جديدة



بيروت — حى الزيتونة على البحر

وعدنا الى بيت الشيخ الخازن للأكل بالاكراه
ثم الحديث عن مباحث الشيخ فى الادب والتاريخ

وعند المساء كانت امسية مع الشيخ جوزيف الدحداح وزوجته والآنسة املى الدحداح « عند عجرم » وهو أحد الكازينات البحرية المعروفة فى بيروت واوسعها واحفلها بالزبائن والمستحمين على انغام الموسيقى

وكان لا بد من التزكة ، وهى قنينة العرق المثلج والى جانبها عشرة من أطباق المزة الفاخرة المتقنة

ومررنا ليلا بشارع الكورنيش متفرجين على ما فيه من ليدو وكيت‌كات وكورسال وغيرها من مطاعم ورباطات للسهر والرقص

وهكذا انقضى اليوم الاول فى بيروت على أحسن حال



ايام فى بيروت

« جريدة البشير » من أقدم الصحف العربية الحاضرة فى بيروت

أنشأها أساتذتنا الآباء اليسوعيون لثمان وستين سنة وحرر فيها وتمرس على الكتابة غير واحد من كبار الصحافيين

وكانت تصدر اسبوعية ومرتين فثلاثا كل اسبوع

وأخذت تصدر منذ سنوات يومية فى ثمانى صفحات ، منها صفحة كاملة للادب فى عدد يوم الاحد ، لا مثيل لها فى صحفنا على اختلاف أحجامها

ويطبع البشير فى مطابع الآباء اليسوعيين ، وهى أتقن مطابع الشرق العربى وأحفلها بالحروف الشرقية القديمة والمسابك وأحدث آلات التصوير وأوسعها بعد مطبعتنا الاميرية

عند الآباء اليسوعيين

وصحبنى الشيخ الخازن الى ادارة البشير ، وفيها تعرفت الى الاب الجليل القس كورون الفرنسوى مدير الجريدة والمطابع ، والاب لويس خليل رئيس التحرير وكاتب « على الهامش » والاستاذ يوسف ابو صالح المحرر وكاتب الافتتاحيات ويمضى بتوقيع « ابو هانى » والشيخ سمعان زخريا ، قال لى الشيخ الخازن : وزخريا هو خير ريبورتر ، وقل من كتاب صحف بيروت من يبلغ شأوه فى تحرير الريبورتاج

وقابلت الاستاذ فؤاد بستانى خليفة الاب لويس شيخو فى تحرير مجلة « المشرق » ومؤلف مجموعة « الروائع » وهى الكتاب الذى عرف المؤلف كيف يلخص فيه عيون كتب الادب العربى ويدون تاريخ ادباء كتاب العربية قديماً وحديثاً ، باسلوب لم يسبقه اليه سابق أو يلحقه فيه لاحق ، على وفرة عدد المتصدين لتدوين تاريخ الادب العربى ، بعد المرحوم جرجى زيدان

مع الفيكونت طرازى

ومن مطبعة الآباء اليسوعيين الى دار الكتب ، وصحبت منها الفيكونت طرازى الى الجامعة الامريكية لزيارة المكتبة فوجدناها مقفلة مثل باقى دوائر الجامعة ومعاهدها العلمية



بيروت — شاطىء البحر عند الجامعة الامريكية

فعدنا الى مطعم البحرى ، على الشاطىء وتكرزمنا فيه مع شيخنا الخازن والاديب الناشىء صلاح الاسير

وأخذنى الفيكونت الى داره وأطلعنى فيه على بعض ذخائر مجموعة الصحف ، وكتابين كبيرين ضخمين أعدهما للطبع وهما « تاريخ خزائن الكتب العربية فى الخافقين » و « ارشاد الاعارب الى تنسيق الكتب فى المكاتب » وهو دليل لتنظيم المكتبات طبقاً للطريقة العشرية ، مع بعض تعديلات خاصة بالادب العربى وكتب الدين والشرع.

على شاطىء البحر

وكانت سهرة مع آل الدحداح على البحر فى جهة الدورة ،

وفيها التزكة مسندة الى ما نقل من بيت الشيخ من طعام وفاكهة

وفى طريق العودة متعنا النظر بأنوار القرى والمصايف الصاعدة من جونيه وانطلياس الى بيت مرى

فى ضواحى بيروت



منظر عام لنبات مرى

تحقيق صحفى ليلى

وكان فى انتظارنا على باب بيت الخازن الاساتذة الزملاء أبو صالح وزخريا محرر البشير وفايق الخورى مكاتب البلاغ والبورص والصباح المصرية

وجرى كلام متقطع عن الصحف ، فى مصر ومقارنتهـا بصحف لبنان ، صاغ منه الاستاذ زكريا حديثاً « مع الصحافى العجوز » ملأ عمودين طويلين من البشير مصدّراً بصورة كاتب هامش الاهرام

حريق محلات أورزدى باك

واصبحنا يوم الخميس ٢١ يوليو ولا حديث للناس فى كل مكان غير خبر حريق محلات أورزدى باك عمر افندى

وكان باعة الصحف ينادون عليهـا معلنين الخبر وتفصيلاته بافواههم ، لان الحريق وقع فى الساعة الثالثة بعد نصف الليل ، وصحف بيروت الصباحية تظهر عادة فى المساء مؤرخة بتاريخ اليوم التالى فلم تلحق الحادث

ساعات فى عالية

وبدأت بالصعود الى الجبل مبتدئاً بزيارة عالية ، وفيها قابلت الاستاذ رشيد كنعان

والاستاذ رشيد كنعان ، كهل قضى أيام شبابه ورجولته فى العمل بمحاكم لبنان ، ثم استقال للاشتغال بالمحاماة

قال لى بعد التحية : لقد رأيتك قبل اليوم



الحدائق العامة فى عالية

قلت : واين كان ذلك ؟

قال : سنة ١٩١٣ فى مصر ، وقد عرفنى اليك المرحوم امين تقى الدين ، واجتمعت بك غير مرة فى الاسبلندد بار وبيوت بعض الاصدقاء

وذكرنى بمقالة كنت كتبتها فى مجلة « الزهور » بعنوان « طربوشى بانتوفلى »

وصحبت الاستاذ كنعان الى قصر بسترس الذى تصطاف فيه صاحبة العظمة السلطانة ملك ، وهو من قصور مصايف لبنان المعدودة بفخامتها وما يحيط بها من حدائق غناء

واستقبلنا الباش أغا بالاكرام ، وقدمت الينا القهوة والسجاير

وقيدنا اسمينا فى سجل التشريفات

وفى الطريق قال لى الاستاذ كنعان : يا أخى ، بدون تكليف ، ما عندنا شىء اليوم ، أكلة ملوخية مصرية لا غير .

وفى دار الاستاذ كنعان كانت الحفاوة والترحيب والمؤانسة ورفع التكليف وشكوى ربة الدار من وفرة كتب زوجها التى تملأ الخزائن والسحاحير

من عالية الى بحمدون

ومن عالية الى بحمدون المصيف المشهور الذى يفضله على غيره الكثيرون من المصريين والسوريين واللبنانيين المتمصرين



منظر عام لبحمدون

وقد صحبنى فى زيارة بحمدون الاستاذ كنعان والسيدة زوجته وابنه ، وقصدت تواً الى « فندق مصر » لزيارة الدكتور ريحان من اساتذة الجامعة الاميريكية ببيروت ، ثم الاستاذ أبو شهلا صاحب مجلة « الجمهور » فى داره

وبيوت بحمدون وفنادقها على أحسن ما يرى من الترتيب والنظام والرياش ، وانديتهـا وكازيناتها غاصة بالمصطافين يلهون بالعاب النرد والدومينو وسماع الموسيقى

وكانت رحلة ليلية موفقة من بحمدون الى بيروت وسط القرى التى تتلألأ أنوارها الزاهرة

وعبثاً نادى الشوفير على راكب الى عالية أو بيروت ، ولا حياة ، ولكن الشوفير لم يشك ولم يتذمر ولم يسب ، بل حرك الديركسيون وسار يقطع الطريق المعبدة حتى أوصلنى الى بيروت على أحسن حال

— ٥ —

ايام في بيروت

« البيرق » جريدة الاستاذ أسعد عقل جريدة يومية ، وصاحبها ورئيس تحريرها مكاتب « الاهرام » فى بيروت ولبنان فمكتبه توكيل « الاهرام » ، وزيارته واجبة للتحية والتعارف بالزملاء من المحررين

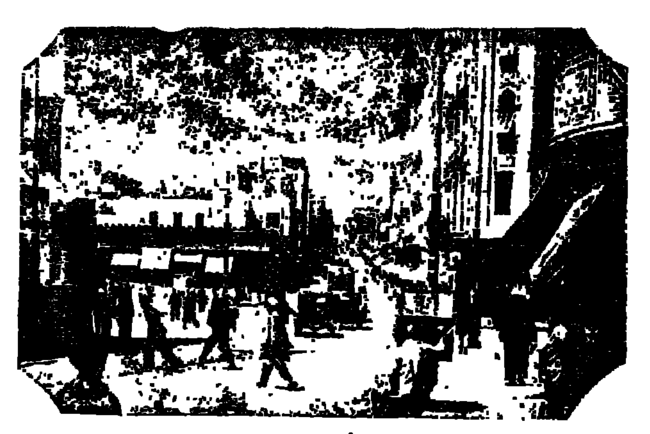
سألت عن الاستاذ عقل ، فعلمت أنه متوعك المزاج ، ويقضى فصل الصيف فى الجبل . ومن مصيفه يرسل يومياً المقال الافتتاحى وتعليماته الى مكتب الادارة ومكتب التحرير

بين الزملاء والرصفاء

وفى ادارة « البيرق » وجدت الاستاذ نسيب المتنى وكان الوقت ظهراً . والاستاذ نسيب مشرف على اصدار

العدد . وأدركت موقفه فاكتفيت منه بفنجان القهوة ، والسؤال عن الاستاذ فؤاد حبيش ، صاحب جريدة المكشوف ، وهل هو في مكتبه أو غائب عنه فكان الجواب أن أرسل الاستاذ حبيش أحد موظفى الجريدة ليصحبنى الى دارها

من مناظر بيروت



شارع الجنرال ويجند

وجريدة « المكشوف » وبعبارة أدق مجلة « المكشوف » هى اليوم رسول الأدب العربى والصحيفة العربية الوحيدة التى تعنى بمعالجة الادب العصرى المتحرك

ودار المكشوف مجتمع أدباء الشباب فى سوريا ولبنان ومن

يقصدون الى لبنان من كتاب العربية وشعرائها

وفى دار المكشوف وجدت الآنسة جميلة العلايلى الاديبة المصرية المعروفة بشعرها ونثرها وتخصصها فى التربية واشتغالها بالتعليم فى مدرسة البنات الاميرية بالمنصورة

وجرى الكلام طبعاً فى الادب وغير الادب بعبارة قصيرة وجيزة . وأبدت الآنسة جميلة أسفها لما شاهدته فى كشافة لبنان من اهمال الحكومة لها

حديث عن الادب

ثم انصرفت مستأذنة . وحضر على الاثر الاستاذ عمر فاخورى من كبار كتاب الادب واهدى الىّ نسخة من روايته « الباب المرصود » ولبث طول الوقت ساكتاً مستمعاً لحديث الاستاذ فؤاد حبيش عن الادب وما تستهدف له مصر من ابتعادها عن العالم العربى والكتابة عن أدباء البلاد العربية

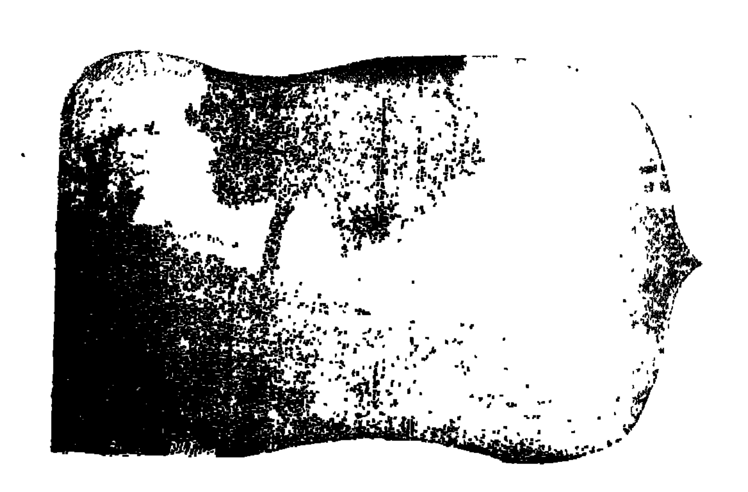
فشرحت له حال الادب والادباء والكتابة والتأليف والمطالعة والقراء فى مصر ، على ما أعرفه عملياً

ورأيته غير مقتنع. فوعدته ، كما وعدت الاستاذ صلاح الاسير ، بانى سأقوم بواجبي فى الدعاية للأدب العربى فى العالم العربى بقدر استطاعتى وما أملك من جهد

وقبل ان انصرف من دار المكشوف زودنى الاستاذ حبيش بعض ما انتقيته من مطبوعاته والمطبوعات الأدبية التى أعدها للبيع فى مكتبة المكشوف

الى بكفيا وضهور الشوير

وخصصت يوم السبت ٢٣ يوليو لطلعة الى الجبل لزيارة الصديق العزيز الاستاذ عزيز الهاشم فى بكفيا ولدكتور أسد رستم فى ضهور الشوير



منظر عام لمدينة بكفيا

والاستاذ عزيز الهاشم مصرى المولد والنشأة ، تركنا مع السيدة والدته وأخيه الاستاذ يوسف الهاشم بعد الحرب

واشتغل فى القضاء ثم عافت نفسه الوظيفة فتركها ولبس روب المحاماة وانغمس فى لجة السياسة مدافعاً عن حقوق بلاده

وكانت رحلة صباحية بديعة بالسير الى جانب البحر ثم الصعود الى الجبل من أنطلياس الى عين عار فغيرها من القرى والبلاد العامرة ذات المبانى الحجرية

ساعات فى بكفيا

وانزلنى الشوفير أمام بيت الهاشم واستقبلنى الاستاذ الصديق بوجهه الصبوح وابتسامته الحلوة . وأدخلنى الغرفة التى ترقد فيها السيدة والدته المريضة فسلمت ودعوت لها بالشفاء

ثم عرفنى الى ضيفيه الاستاذ عزيز الريس المدرس فى مدرسة شبين الكوم الاميرية والاستاذ يوسف كحيل من موظفى حكومة السودان السابقين

وكانت المائدة العامرة والحديث الطلى عن السياسة المصرية ، فالقيلولة المريحة ووداع السيدة الوالدة ، فزيارة الاستاذ يوسف أوغسطين مدير ادارة « الاهرام » وشقيقه فى دارهما وتناول المشربات والقهوة

فى دار الاستاذ أسعد رستم

وأخذت سيارة أخرى الى ضهور الشوير وقصدت تواً الى دار الدكتور رستم ، فاذا بى فى مجمع حافل باهل الوجاهة والفضل يتقدمهم غبطة السيد الكسندروس طحان بطريك الكرسى الانطاكى للروم الارثوذكس واثنان من كبار رجال الدين

ومعالى حقى العظم بك رئيس مجلس شورى الدولة السابق للجمهوريه السورية

وسمو الداماد احمد نامى بك الرئيس السابق للدولة السورية

والوجيه محمد المنير بك من أعيان دمشق

وفارس مشرق بك الرجل اللبنانى الذى كان له الفضل فى انشاء ضهور الشوير والمحافظة على أهالى بلده أيام الحرب العظمى وانشاء المعارض للنسيج والصناعات الوطنية ، وصديق كبار المصريين من أمراء ووزراء . وقد عرف أهل الشوير فضله فأقاموا له تمثالا هو الوحيد فى الجبل كله لشخص من الاحياء

وابن عمه الدكتور مشرق الطبيب المعروف فى مصر

والاستاذ حليم دموس الشاعر

والاستاذ حنا خباز الكاتب الرحالة المشهور

والدكتور شارل مالك استاذ الفلسفة

والدكتور قسطنطين زريق استاذ التاريخ الاسلامى فى الجامعة الامريكية ببيروت

وكان يزين المجلس عدد من السيدات والآنسات

وقامت السيدة ربة الدار وبعض الاوانس بتقديم الشاى وملحقاته

وكان الحديث الشهى الممتع عن مصر وسوريا ولبنان

ابنة مصرية فى فندق الروضة

ثم اخذ الجميع فى الانصراف . وصحبنى معالى حقى العظم بك الى قهوة السلوى وتذكرنا الماضى وأيام الاسبلندد بار . وأقلتنا سيارة الى فندق « الروضة » الذى قررت أن أقضى ليلتى فيه ، وودعنى على أمل المقابلة فى اليوم التالى

وكانت تنير فرندة الفندق السيدة ازابل حبيش قرينة الصديق العزيز الاستاذ حميد حبيش الموظف فى وزارة الداخلية المصرية

فتبادلنا التحية والسلام وقدمتنى الى نزلاء الفندق ومعظمهم من المصريين

قالت : وما رأيك فى هذا الفندق

قلت : لا عيب فيه الا بعده عن منطقة القهاوى والاندية العامة والكازينات

قالت : بل حلاوته فى كذا . فان زبائنه كلهم من العائلات الكريمة التى تأتى للابتعاد عن دوشة القهاوى ووجع الراس فى قرقعة الطاولة والدومينو

ولم تمض دقائق حتى شعرت أننى فى مصر ولست فى لبنان

الراديو المصرى ينقل الينا أخبار مصر والتلغرافات الواردة الى مصر عن زيارة محمد محمود باشا لانكلترا وأغانى عبد الوهاب وأم كلثوم

وهذا بائع الجرائد ينادى على جرائدنا ومجلاتنا المنقولة على الطيارة وفى القطار والسيارة

والاخوان كلهم لا حديث لهم الا مصر وشؤون مصر

وقبل الانصراف من السهرة تعرفت الى الخواجا يوسف غانم صاحب الفندق فطاف بى أرجاءه وأطلعنى على قاعاته وغرف النوم فيه والحمامات . فذكرت له زيارتى للضهور سنة ١٩٢٧ وندرة المياه فيها فقال : لقد تبدلت الحال والماء على ما تريد فى كل غرفة

وفى الصباح زارنى معالى حقى العظم بك والاستاذ الصديق خليل الخورى القاضى فى محاكم السودان سابقاً والدكتور أسد رستم والشاعر حليم دموس

وكان فى عزمى الانصراف صباحاً . ولـكن صاحب الفندق ابى الا أن يضيفنى لغدوة « مغربية »

وجلس فى الفوندة طبال ايطـالى اكل الدهر عليـه وشرب يقرع طبلة جازبند وناقوسهـا بيديه ورجليه ويشترك معه الراديو حيناً والفنوغراف آخر ، على أن يلبى أحد دعوته للرقص . فلم يظفر بطائل وأخيراً استسلم للنوم



— ٦ —

ايام في بيروت

كانت كرزمة « المغربية » غدوة شهية سخية فى وسط مصرى راق يقوم على خدمته الخواجا يوسف غانم ويؤانس زبائنه كأنهم ضيوف عليه

وبعد الأكل والقهوة ومحادثة قصيرة مع بعضهم أركبنى الخواجا غانم تكسا أقلتنى فى عشر دقائق الى بكفيا

وفى بكفيا تسلمنى شوفير اسمه « صفر » وقال : « انت تجلس الى جانبي ، لان هناك شحنة من الاخوات الراهبات ستحتل المقعد الداخلى

وطال الوقت ، وأكثر الشوفير من التبويق والتزمير وأخيراً حضرت أربع راهبات . استقبلهن صاحبي بجفاف ، وعبثاً تلطفن به وأكثرن من الاعتذار

وكانت دورات ، وكانت لفات. من دير إلى كنيسة الى دار تنزل راهبة وتصعد أخرى . ومن هنا مفتاح ، ومن هناك مفتاح ، الى أن انتهى بهن الامر الى ثلاث راهبات وحقيبة متوسطة. وسار بنا أخونا صفر لا يلوى على شيء حتى أدخلنا الاخوات الى دير فى حى اليسوعية

وتنفس صفر الصعداء وسخط على الصناعة وزبائنها الذين يطلعون الروح . وانزلنى فى ساحة البرج . فركبت الترام الى دار الفيكونت طرازى

وأمضيت عنده الليل فى مراجعة أعداد قديمة من مجموعته الصحافية ونقل فصول منها وسماع فصول من كتابه الجديد فى المكتبات عند العرب

وبكرت صباحاً الى منزل شيخنا الخازن لاطمئنه على اننى لا أزال حياً أرزق ولم أضل طريقى فى المدينة والجبل ونزلت الى المدينة لوداع بعض الاخوان وزيارة الآخرين فزرت ادارة البرق ، ومنها الى دار المكشوف ووجدت فيها كالعادة بعض الفتيان من الادباء الناشئين

ثم صعدت الى ادارة « صوت الشعب » لسان حال الشيوعية فى لبنان . وحييت الرفاق ، وقدمت اليهم نفسى ، فحدثونى عن جريدتهم وحزبهم ، قائلين أن صحيفتهم كانت يومية . وتصدر



بيروت — المجلس البلدى

الآن اسبوعية الى ان يتم الاكتتاب لانشاء مطبعة خاصة بها

قالوا : ومع اننا شيوعيون . ولكننا لا نعمل لنشر مبادىء الشيوعية واغراضها بل نسعى لخدمة العمال وتحقيق اغراض الشعب الفقير

وفى طريقى الى دار الكتب ، قابلت الصديقتين العزيزتين السيدة نازلى مظهر سعيد المفتشة بالمعارف وشقيقتها الآنسة زينب الحكيم المربية المعروفة فصحبتهما لمقابلة الفيكونت طرازى

ومن المصادفات الغريبة أن وجدنا عنده الاستاذ جورج باز

الكاتب المعروف بمباحثه فى « النسائيات » وتدوين سير « شهيرات السيدات »

واعجبت السيدتان المصريتان بغرفة المطالعة وترتيب الفهارس بأسماء المؤلفين وأسماء الكتب وتقسيمها تبعاً للطريقة العشرية

واطالت الآنسة زينب النظر فى الصور التى ملأت الجدران. وسألت : لماذا اقتصرت هذه الصور على الرجال وليس فيها صور لسيدات ؟

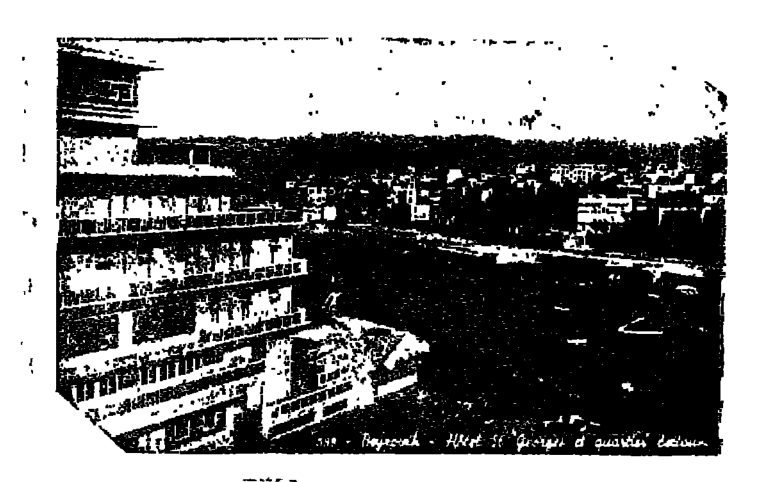
فاجاب الموظف الذى كان يرافقنا : لان هؤلاء الرجال كلهم ممن خدموا النهضة الحاضرة بأقلامهم فى التأليف والتعريب والنظم وتحرير الصحف . ومتى وجدت سيدات من هذا الصنف ، فاننا لا نتأخر عن تزيين دارنا بصورهن

وانتهت دورتى بزيارة دار جريدة « الحديث » فاستقبلنى صاحبها خير استقبال . وهنأته بفصل محكم كان قد كتبه منذ يومين فى موضوع المؤتمر البرلمانى العربى الذى يدعو اليه سعادة علوبة باشا

ومن رأى الكاتب أنه يجب التريث فى قبول الدعوة ، لانه ليس من حق أعضاء البرلمانات التدخل فى أمور دول أجنبية بأى حال من الاحوال

وفى دار « الحديث » تشرفت بمعرفة اثنين من الزملاء المحررين . وتبسطنا ساعة فى الحديث عن حال الصحافة والسياسة.

من مناظر بيروت



فندق سان جورج على البحر

والادب فى الاقطار الشقيقة

ولم يبق فى الوقت متسع لزيارات أخرى ومنها زيارة الاستاذ التوينى صاحب « صوت الاحرار » والاستاذ رامز سركيس صاحب « لسان الحال » وسليم صادر الكتبى المشهور والآنسة بلانش عمون المحامية المعروفة وكريمة الصديق المرحوم داود عمون بك

الناس يأتون الى بيروت ولبنان للنزهة والرياضة

ولكن الصحافى العجوز محكوم عليه باللف والبرم فى المكتبات وادارات الصحف

فى هذه الزيارات لذة قد لا يشعر بها غيرى

وقد كفانى الاسبوع الذى قضيته فى المدينة والجبل ، لتعرف سوء الحال الذى وصلت اليه البلاد بهبوط الفرنك وارتباط العملة السورية به

ولكن البلاد تقاوم وتكافح وتجاهد فى سبيل التقدم والارتقاء بخطوات واسعة

ويظهر أثر ذلك فى ادارات الصحف والبيوت والشوارع وفترينات الاثاث والسيارات الفخمة

على أن الظاهرة العظمى هى المصايف التى تكاتفت على تحسينها أيدى الحكومة والبلديات ومكتب السياحة وأصحاب الفنادق وأصحاب الدور المؤثثة المعدة للايجار

واذا كانت جبال لبنان قد خلت من الفنادق الكبرى التى يراها زوار سويسرا فى مونتروه وبرن وزوريخ سان موريتز فان ذلك لا يرجع الى تقصير اللبنانيين ، بل الى طبقة المصطافين الذين يقصدون الى جبال لبنان

ولكن فى لبنان عدد يذكر من الفنادق المتوسطة البديعة التى تجمع بين الرفاه والاناقة والبساطة وإلى جانبها العشرات من

من مناظر جبل لبنان



الطريق من سوق الغرب الى عالية

البانسيونات والمنازل والشقق والغرف المفروشة

واذا كانت اضطرابات فلسطين قد حالت دون اصطياف الكثيرين من المصريين والفلسطينيين فى هذه السنة فان السنوات القادمة مبشرة بالاقبال العظيم ، حيث يجد المصطافون ما لا يجدونه فى مصايف أوربا من اتفاق فى العادات والاخلاق والاطعمة واللغة والادب والمؤانسة ، سواء فى حياة الفنادق المرحة وحياة البيوت المطمئنة الساذجة

والاصطياف فى لبنان بتراب الفلوس بحكم نزول الفرنك .
فقروش القوم اليوم مليمات وليراتهم « حتت بعشرات » وما يصرفه المصرى فى عشوة أو سهرة فى مونبرناس باريس أو بيكادلى لندن أو رنج فيتا يكفيه للصرف أسبوعا أو أكثر فى أبدع فنادق صوفر وبحمدون وضهور الشوير وبيت مرى

ولعنة الله على « البروجرام » الذى حرمنى من المتعة أسبوعين فى هذا النعيم المقيم

فى الباخرة تراكى

يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو ، وداع بيروت

« اسمع منا ، بلاش اليونان السنة دى ، أنا أجى معك الى الشركة لتأجيل التذكرة ، وتطلع معنا الجبل »

هكذا قال لى شيخى الخازن : فاعتذرت عن قبول هذه الدعوة الاخوية

وجاء الشوفير النشيط ، وحمل « الحاجة شنطة » وأختها وسار بى الى البوستة العمومية فارسلت منها ما كنت أحمله من رسائل ومن البوستة الى الميناء ، ماراً بديوان الجمرك

الخروج من الجمرك

وفى الجمرك لاقانى شيخى الصغير جوزيف الدحداح ، فسهل لى التأشير على الباسبورت وتمرير « الحاجة » بدون تحريك مفتاحها

ثم نقلها معى فى رفاص بخارى الى الباخرة «ترا كى»
و « ترا كى » باخرة يونانية دماً ولحماً وقبطاناً وضباطاً وخدماً وأكلاً وشرباً

خرجت من بيروت ظهراً متمهلة وسارت متاخمة الشاطىء البديع الحافل بمدنه وقراه والجبال المشرفة عليه ، حتى وصلنا الى مدينة طرابلس الشام فى الساعة الرابعة بعد الظهر

وهنا وقفت فى عرض البحر ، وصعد اليها بعض الركاب وطبيب الكورنتينا وبعض عمال الميناء فملأوا الباخرة بهجة بمحادثاتهم ومنادماتهم وهم يتناولون شاى الساعه الخامسة

صديقتان عزيزتان

وطفقت أفتش عن راكب مصرى أو مسافر يونانى يتكلم العربية فكان من حسن الحظ أن قابلت الصديقتين العزيزتين السيدة نازلى مظهر سعيد وأختها السيدة زينب الحكيم

وكان التعب قد أخذ منى ، فعمدت الى غرفة النوم ، ولم أبرحها الا ساعة العشاء

ليس فى الباخرة ما يستحق الذكر الا الراديو الذى أخذت يد العامل تتلاعب بمفتاحه فتحوله كل دقيقتين الى محطة



السيدة نازلى مظهر سعيد

على شواطىء قبرص

وأصبحنا يوم الاربعاء ٢٧ يوليو فى قبرص فوقفت الباخرة الى جانب الرصيف فى مينا فاماجوستا ، واجتمعت الخلائق من باعة فاكهة وصنور ومرطبات وحمالين وسائقى تكسيات

وسألت عما اذا كان ما يمنع من النزول الى المدينة ؛ فقيل لى :

إن الوقت راح

وخرجنا من فاماجوستا ، الى لارنكا ومن لارنكا الى ليماسول ، وفى كل من المدينتين الساحليتين وقفة نحو ثلاث ساعات فى عرض البحر لنقل الركاب والبضائع فى زوارق بخارية وشراعية

وانقضى يوم الأربعاء ، ولا بد من يومين طويلين للوصول الى بيريه

فعمدت الى ما بقى معى من جرائد بيروت ولبنان فقرأتهـا ، والى مجلة مصرية فاتيت عليها

وكتبت رسائل وحررت هامشاً ، ودونت فصلا عن رودس ، ولكن ذلك كله لم ينفع لقطع الوقت

الشقيقتان الرحالتان

وبارك الله فى الشقيقتين العزيزتين

فقد ألفنا حلقة ذكرتنا بصالون السيدة نازلى فى الجيزة وصالون الآنسة زينب فى حدائق القبة

والسيدتان الكريمتان جوابتان تغادران مصر من سنة الى أخرى ، للبحث والتنقيب ودراسة أحوال البلاد والعباد ، فجابت السيدة نازلى بلاد أوربا كلها وزارت شمال أفريقيا وقضت فى العراق سنتين



دير القديس نقولا فى فاما جوستا (قبرص)

وتبعتها الآنسة زينب هذه السنة فصحبت وفد الأطباء المصريين الى بغداد فى شهر فبراير الماضى وحضرت جلسات المؤتمر الطبى ، ثم قضت فى مدينة الملك غازى شهرين ، وخرجت منها الى الموصل وكردستان ووصلت فى رحلتها الى حدود إيران ، ثم عادت الى الشام ولبنان دارسة منقبة عن الشئون العامة والمرأة والحياة المنزلية خاصة

وكانت أينما حلت وسارت موضع الاكرام والاعزاز . وقد جمعت معلومات دقيقة وافية وكميات من الصور والرسوم وفى نيتها أن تؤلف منها كتاباً فى ثلاثة أجزاء

وتقابلت الشقيقتان فى دمشق ، على أن تسافرا معاً الى اثينا ، ثم الى فينا ومونيخ وغيرهما من بلاد أوربا الوسطى لحضور بعض المؤتمرات العلمية ومعرض التلفزة الدولى



الباخرة ترا كى

وقضيت الساعات فى سماع أخبار هذه الرحلة الشرقية ، التى قامت بها فتاة مصرية بمفردها متجشمة الاتعاب منفقة من مالها الخاص على الاستطلاع وتعرف أحوال البلاد والعباد التى لا تكفى لدراستها مطالعة الكتب وقراءة رحلات الرواد

حديث عن التربية والتعليم

واسهبت السيدة نازلى فى تفصيل ما عرفته عن العراق وحالة التربية والتعليم فيه واسباب حادثة الاستاذين سيف وعزمى ، وما يجب على مصر وحكومتها عمله لخدمة العراق ولخير الاساتذة المصريين الذين يرسلون للتعليم فى هذه البلاد

وانتقلت من حديث العراق الى مقارنات ومقابلات فى التربية والتعليم بمصر والبلاد العربية

واقتبست من حديثها الممتع الكثير من المعلومات عن اعمال التفتيش فى مدارس وزارة المعارف المصرية

واليوم الجمعة ٢٩ يوليو ، والباخرة تشق عباب البحر وعند الظهر اخذنا نجتاز سلسلة الجزر اليونانية الصغيرة

وأعلن القبطان ان الوصول الى بيريه سيكون متأخراً فنصل اليها عند منتصف الليل بدلا من الساعة السادسة مساء

— ٨ —

قبرص قديما وحديثا

ليست قبرص غريبة عنا أو بعيدة

فانه بطائرات طلعت حرب باشا ، لا تزيد المسافة بين مطار الماظة ومطار ليماسول على ثلاث ساعات

ولقبرص تاريخ حافل بالمآثر

واذا نحن طرحنا « المتيولوجيا » جانباً ، فهناك صفحات مجيدة فى المدنيـة التى عملت قبرص لنشرها مع آبائنا الفراعنـة الغر الميامين

من الفراعنة الى الرومان

وكان اتصالنا المباشر بهـذه الجزيرة فى عهد مليكنا الفرعون تحوتمس الثالث الذى غزاها سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد

ولم ينبئنا التاريخ عن مدى حكم المصريين لها ومتى انفصلت عنا ، ولكنه يؤكد أن الفرعون أمازيس أحد ملوك العائلة الثامنة عشرة غزاها وأخضعها لمصر

وبقيت تابعة لنا حتى جاء قمبيز الغازى وافتتح مصر وضم قبرص الى حكومته

واحتدم النزاع على الجزيرة بين الفرس واليونان ، الى أن أدخلها اسكندر ذو القرنين فى أملاكه الواسعة ، ثم كانت بعده من نصيب القائد انتيجون ، فجزءاً من أملاك البطالسة ، ثم غزاها الرومان وعينوا شيشيرون حاكما عليها وله فى وصفها رسائل معروفة

ونزل اليها القديس بولس فى القرن الاول للميلاد مبشراً بالمسيحية ، فتنصر على يديه كثير من القبارصة وحاكمهم سرجيوس

ولما انقسمت حكومة روما الى دولتين شرقية وغربية ، صارت قبرص من بلاد الدولة الشرقية البيزنطية

فتح المسلمين قبرص

وغزاها العرب على يد معاوية بن ابى سفيان سنة ٢٨ للهجرة (٦٣٢ ميلادية) وكان معه جماعة من الصحابة فيهم أبو ذر وعبادة بن الصامت وزوجته أم حرام ، وأبو الدرداء ، وشداد بن أوس

وكان معاوية قد لج على عمر بن الخطاب فى غزو البحر لقرب

الروم من حمص ، فكتب عمر الى عمرو بن العاص يقول له صف لى البحر وراكبه ، فأخافه عمرو

فلما كان زمن عثمان بن عفان ، كتب اليه معاوية يستأذنه فى غزو البحر ، فاذن مشترطاً أن يكون التجنيد اختيارياً قال : لا تنتخب الناس ، ولا تقرع بينهم ، خيرهم ، من اختار الغزو طائعاً فاحمله وأعنه

وجهز المسلمون أول أسطول لهم لغزو قبرص بقيادة عبد الله بن قيس ، وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر فى سفن أقلعت من الاسكندرية

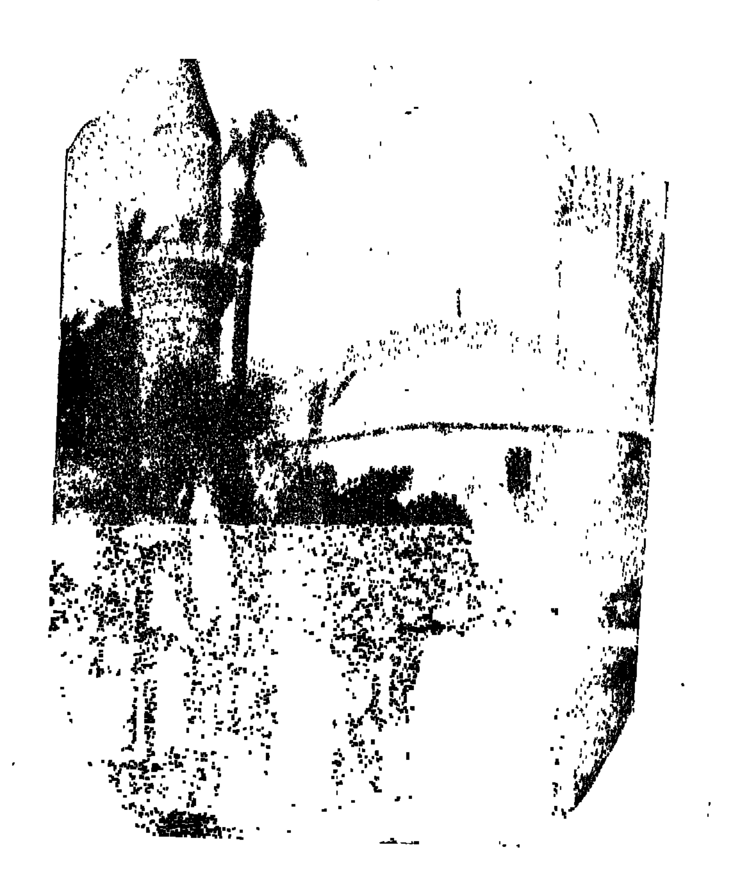
واجتمعوا عليها ، فصالحهم أهلها على جزية سبعة آلاف دينار كل سنة ، يؤدون الى الروم مثلها ، وأن يكونوا المسلمين عيناً على عدوهم

وماتت أم حرام بسقوطها عن بغلتها فى قبرص ، فدفنت على مقربة من لارنكا ، وشيد على قبرها مسجد يؤمه مسلمو الجزيرة والجزر اليونانية القريبة للتبرك

فى أيام البيزنطيين والصليبيين

ثم استرجع البيزنطيون قبرص فى منتصف القرن التاسع

ونزل الصليبيون الى ليماسول ؛ وفيها زوج ريشار (قلب



مسجد أم حرام وتربتها بقرب لارنكا

الاسد) برنجريا ، التى أصبحت بعداً ملكة انكلترا

واحتاج قلب الاسد الى مبلغ من المال لتموين الحرب الصليبية الثالثة فباع قبرص الى جماعة الفرسان الهيكليين ، ولكنهم

لم يحسنوا سياستها فقبض على دفة الحكم فيها جى ده لوزنيان وفى عهد أحفاده ازدهرت الفنون والاداب والعمارة فى قبرص

بين المصريين والترك والانكليز

وتقلبت الجزيرة بين أيدى أهل جنوى والمصريين حتى سنة ١٤٢٥ للميلاد ، وأخيراً أخضعها الاتراك أيام السلطان سليم الثانى سنة ١٥٧٠

وبقيت فى حوزتهم حتى تنازل عنها السلطان عبد الحميد الثانى الى الانكليز سنة ١٨٧٨

من آثار قبرص



دير القديس نيقولا فى فاماجوستا

واتخذ شاكسبير من قبرص مادة لمسرحيته « اوتلو » التي ترجمناها باسم عطيل ، ولا يزال هناك حصن باسم « اوتلو » وهو الذي أمات فيه شاكسبير « ديدمونده » التي يعرفها رواد المسارح وقراء الدرامات

قبرص مشتى ومصيف

وتعد قبرص من المصايف والمشاتي المعروفة بما فيها من جبال وغياض ورياض وأزهار وقرى صغيرة يسكنها المزارعون

ويقول المؤرخون المعجبون بمناخ قبرص ومناظرها الطبيعية الخلابة أن أنطونيوس عرض على كليوباترة أن تجعلها مقراً تنعم فيه بغرامهـا

وفي الشتاء يقصد كثير من الانكليز وأهل البلاد الشمالية مدينة كيرنيا الواقعة شمال الجزيرة لجفافها وجمال مناظرها وما تحويه ارباضها من الآثار وأهمها دير البل بيز البيزانطي وقصور هيراليون وبونافينتو ثم الطريق المعبدة الموصلة الى نيقوسيا (عاصمة الجزيرة) وهي تشبه سواحل سورانتو وامالفي في نابولي.

ونيقوسيا مركز الحركة التجارية والادارية والاجتماعية ، وقد تقدمت في الايام الاخيرة تقدماً يذكر ، ولا سيا بعد ارتباطها بعواصم أوربا ومصر بالخطوط الجوية

المدن المهمة فى قبرص

ويليها فى الاهمية مدينة فاماجوستا ، الميناء الاول فى الجزيرة ولا تزال حافظة مظهرها الشرقى وصبغتها التركية . وكثير من أهلها المسلمين يتكلمون العربية والتركية . وفيها كثير من آثار العصور الوسطى ممثلة فى الاديرة والكنائس والجوامع وقصور الحكام والاشراف ، وقد شيد بعضهم عمارات فى المدينة على الطراز العصرى ، وبنوا فيللات فى الضواحى.

وعلى مسافة من فاماغوستا توجد مدينة سلاميس التى اشتهرت بعمرانها أيام الفنيقيين والرومان والبيزنطيين

وفى قبرص مصايف جبلية عدة أشهرها ترودس على ارتفاع ٥٧٥٠ قدماً وبلاتراس على ارتفاع ٣٧٠٠ قدم وبردرونو على ارتفاع ٤٦٣٣ قدماً ، وبيدولا على ارتفاع ٣٦٠٠ قدم

وقد عنى اخيراً السير رونالد ستروس (المعروف فى مصر منذ كان فى الوكالة البريطانية) بوضع كتاب عن قبرص بالاشتراك مع المستر أوبرين ، ونشر المستر روبرت جينوس سفراً قيماً فى تاريخ قبرص ، حوى خير ما يقال عن فنون الجزيرة وآثارها

ويعانى الانكليز كثيراً فى اصلاح قبرص وتحسين حالة الزراعة والصناعة فيها وتمدين الاهالى

فى جبال رودس



الزحلقة على الثلوج

المصريون والانكليز فى مصايف قبرص

وقد نشطت الدعاية للمصيف فى جبالها قبل الحرب ، وازدادت .

بعدها ، ولكنها لم تلاق فى مصر ما كان ينتظر من اقبال المصريين عليها ، مع هدوء مصايفها وطيب مناخها ، لأن معظم من يصطافون فيها من الانكليز.

ولذلك لا يجد المصطافون المصريون فى قبرص من يعاشرونه أو يسامرونه ، لانفراد أولاد العم جون بون بانفسهم منصرفين الى البولو والتنس والبريدج ووسكى بوكنان وشاى لبتون وانجيل لوقا.

والشرق شرق والغرب غرب ، لا يتلاقيان

والله أعلم متى يزول هذا الرأى ويمتزج الشرق بالغرب بالرغم من تلك النعرات الوطنية والدعايات القومية العاملة لتنفير بنى آدم وحواء بعضهم من بعض.



أيام فى أثينا

قضيت فى اثينا عشرة أيام تامة

نزلت اليها صباح يوم السبت ٣٠ يوليو وبرحتها مساء يوم الاثنين ١٨ أغسطس

زيارات سابقة

وكنت قد مررت بها قبل ذلك أكثر من مرة فى صيف سنة ١٩٣٢ مع ركب جمعية الشبان المسيحية بقيادة المقدم أتول فى الرحلة الاكسبرس الى استانبول

ونظم لنا المقدم الامريكى جولة فى مدينة الاكروبول لمدة ثمانى ساعات أرانا فيها بعض المتاحف والانصاب

وفى العودة تركنا احراراً فرأى كل منا ما أراد من مشاهد

وفى السنة التالية زرتها كذلك فى ذهابى الى استانبول وفى
مقابلتى لجماعة الشبان المسيحية للسفر الى يوجوسلافيا
وفى هذه المرة قضيت فى لوترا كى ساعات
ثم زرتها لمدة يومين فى صيف سنة ١٩٣٦
فلست اذن غريباً عن بلد زيوس وديانا

ما رأيت وما سمعت

وكنت فى زيارتى الحاضرة موفقاً لمشاهدة ما رغبت ، وحضور الاحتفال بالعيد الوطنى ومواكبه

وقضيت أيامى مطربشاً . وكان للطربوش المحترم عمله فى تسهيل كثير من المهام والترحيب بى ومخاطبتى بالعربية فى كل مكان

ووجدت « الاهرام » تباع فى أكشاك الصحف والمجلات على بعد خطوات من الفندق . فتأتى الاعداد يومياً أو مرة كل يومين . وتباع بسعر ستة دراخمات ونصف (أى ١٢ مليماً) النسخة . فقرأت منها بالتوالى الاعداد الصادرة من ٢٦ يوليو الى ٣ أغسطس

وكان يشاركنى فى ذلك من قابلتهم من أبناء الوطن العزيز

وعرفت كيف أصرفهم بالتى هى أحسن ، عن المناقشة فى حكاية الثكنات ومفاوضات رئيس الوزارة المصرية للانكليز

ولاحظت تغيـيراً يذكر فى نظافة الشوارع وكثرة عدد رجال البوليس الذين يعرفون اللغتـين الانجليزية والفرنسوية ، وظهور أتوبيسات جديدة ، صفراء فاقع لونها ، واسعة مريحة أنيقة ذات درجة واحدة ، تضرب ثورنيكروفت مصر على عينه

ولكن القهوات لا تزال على حالها . كواسى القش ، وكنكة القهوة الصفيح ، والفنجان الصغير

ولاحظت غلاء وارتفاعاً فى أسعار كل شىء عما كانت عليه سنة ١٩٣٦

وما أبدع الجلسات فى ميدان سندغماتوس (الدستور) وهو



التياترو الوطنى فى أثينا

منشية أثينا تتصدره عمارة مجلس النواب ، والتياترو الوطنى ، وقبر الجندى المجهول ، وتصدح فيه الموسيقى ليلا وتغص الاندية بالاجانب والوطنيين لتناول المثلجات والاوزو

وحدث ولا حرج عن وفرة عدد المصريين الذين يتوافدون الى بلاد اليونان للمصيف أو الاستحمام أو الاستجمام ، بفضل الدعاية الشفوية اللسانية التى يقوم بها اصدقاؤنا التجار اليونان وجرسونات القهوات فى مصر والاسكندرية وبقية البلاد المصرية الداخلية ، وقرب المسافة وتعدد المراكب التى تبرح الاسكندرية وبورسعيد كل يوم الى بيريه رأساً أو مروراً بالجزر الصغيرة

النزول الى بيريه

ولم أدر فى أية ساعة من ليلة السبت ٣٠ يوليو وصلت الباخرة تراكى الى بيريه

فقد نمت عند منتصف الليل . وفى الصباح الباكر ، أيقظنى الخادم منبهاً الى حضور الطبيب

والزيارة الطبية خفيفة لطيفة لم تتجاوز نظرة فابتسامة . ثم تسلم الباسبورت . فوقفة طويلة وسط زحام شديد بين يدى عمال الجوازات والتعريف عما يحمل كل راكب من ورق نقد وفضة وشيكات وتقييدها تفصيلا على صفحات الباسبورت

ولم نجد عناء فى انزال الحقائب وتمريرها بالجمرك والكشف عن دخائل الحاجة شنطة . ثم تسليمها لمن حفظها لنا

وكانت اللحية المحترمة قد طالت فاسرعت الى حلاق أزالها بمهارته

وجلست مع السيدتين نازلى وزينب والاستاذ ديامنتس المحامى بالمحاكم المختلطة فى احدى قهوات بيريه . وكتب كل منا رسائله الى الاصدقاء والاقرباء على تذاكر بوستة محلاة بصور الميناء اليونانى وأرصفته ودكاكين باعته

من بيريه الى أثينا

ثم اقلتنا سيارة الى أثينا مجتازين شوارع بيريه الكبيرة وأرباضها وضواحيها وقراها ذات الفيللات الزاهرة ودساكرها ، حتى دخلنا الى المدينة . وودعنا الاستاذ ديامنتس شاكرين

فى مكتب الدعاية والصحافة

ونزلنا فى شارع فيليلون الى مكتب الصحافة والدعاية . وقدمت الى المسيو الحاج مانولى ، مدير المكتب رسالة توصية من صديق له فى القاهرة . فتقبلها شاكراً مرحباً بالسيدتين والصحافى العجوز . وأوصى بنا المسيو ساختورس أحد موظفى المكتب . فأرشدنا الى

فندق كسيناس ماليترون . وقال أنه مستعد لاجابتنا الى كل ما نطلب من تعريف الى مزارات أو بيانات فى أى شان

اليوم الاول فى المدينة

وفندق « ماليترون » فندق متوسط بديع أنيق الرياش ، طيب الطعام ، واقع بين المفوضية المصرية وميدان الدستور وملتقى خطوط الترام والاتوبيس ، وما هنالك من فنادق كبرى ومكاتب للسياحة ومكتبة الكتب الاجنبية وأكشاك الصحف والمجلات والتذاكر المصورة وغيرها

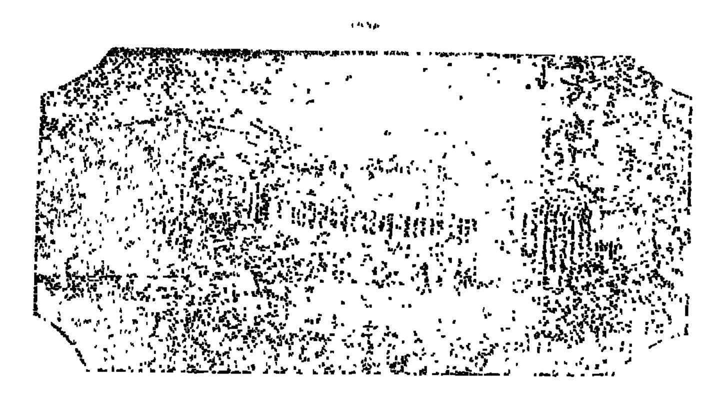
وتغدينا فى الفندق واستحضرنا الحقائب من بيريه ومعها الحاجة شنطة

وكان لا بد من القيلولة . ولم استيقظ الا عند غروب الشمس وسألت عن السيدتين فلم أجدهما . فتجولت فى شارع الاستاد وميدان الدستور وقضيت فيه سهرتى

ساعات فى زابيون

وكان اليوم التالى يوم الاحد (٢١ يوليو) فأيقظتنا اجراس الكنائس . وخرجت مع السيدتين الى حدائق زابيون وزرنا المعرض الصناعى وهو اشبه بمعارض الغرف التجارية المصرية .

ولكنه يمتاز عليها بعمارته الواسعة المشيدة على الطراز اليونانى وتعدد غرفه ، وقد اعدت فيه سينما فى الهواء الطلق



المعرض الصناعى فى رياض زابيون

وكنت قد زرت هذا المعرض اكثر من مرة فلاحظت فى هذه الزيارة الاخيرة انه قد انقصت فيه معروضات الصنائع القديمة من نسيج ومنجور وقيشانى وورق وكتب ومطبوعات فنية ومنها القرآن الكريم مترجماً الى اليونانية . وزادت معروضات الاقمشة والمجهزات الـكيماوية ولوحات مصورة لحال الفلاح اليونانى الحديث.

والى جانب المعرض قهوة متوسطة تقدم فيها المثلجات والاوزو ، فبرتفنا فيها على انغام جوقة موسيقية لا بأس بها.

واشتريت عددى الاهرام الصادرين بتاريخ ٢٦ و٢٧ يوليو ،

فقرأت فى اولهما نعى نسيب ، هو أقرب الناس الىّ وأعزهم علىّ .
فكان للخبر وقعه على نفسى فلم اقو على قراءة الصحيفة ولم أتناول
غداء ولم يزر النوم جفنى بعد الظهر

سهرة على شاطىء البحر

ولكنى كتمت ما فى نفسى وصحبت السيدتين مساء الى فاليرون
القديمة وهى احدى بلاجات أثينا ومصايفها المعدودة الممتدة على
شاطىء مضرس مسنن متعرج انتشرت عليه الفنادق والكازينات
والفيلات بين الجبال المخضلة والمياه الزمردية

وفى جليفادا والفاليرون القديمة والفاليرون الحديثة وفاركيزا
وغيرها على مسافة ٢٧ كيلو متراً كل ما يشوق ويروق من
مصايف هادئة وبلاجات صاخبة لكل منها أنصارها وزبائنها

وقد عنيت بها الحكومة وعاونها أصحاب الفنادق والبيوت
المفروشة وعرفوا كيف يجرون اليها المصطافين من يونانيين
وأجانب

وفى أحد كازينات فاليرون القديمة تناولنا العشاء وتعرفنا
بيونانى متمصر وزوجته الانكليزية . وقضينا معهم السهرة فحدثنا
الرجل عن رحلاته ومغامراته التجارية فى مصر وانكلترا وأمريكا
وزواجه بهذه الانكليزية من أهالى ليفربول . وعنها اخذت



فندق كارلتون فى الفاليرون

السيدتان نازلى وزينب الكثير من المعلومات عن الحياة الاجتماعية عامة والمرأة اليونانية خاصة

وودعناهما عند منتصف الليل عائدين فى الاتوبيس الاصفر الفخم الى فندقنا فى اثينا



أيام فى اثينا

الاثنين أول أغسطس

بدأنا طوافنا الهادىء بزيارة المفوضية والقنصليـة المصرية فى شارع فاساليدس صوفيا العظيم ، المجاور لفندق ماليترون ، حيث القهوات والبارات الكبرى المزدحمة بالمصريين

فى المفوضية والقنصلية المصريتين

وفى مكاتب المفوضية استقبلنا محمد حسن افندى حاجب الوزير المفوض بوجهه الاسمر الصبوح وابتسامته الهادئة

وسألت عن سعادة الوزير على سرى عمر بك ، فعلمت أنه غائب فى بلغراد

وقابلنا الاصدقاء من موظفى المفوضية والقنصلية وهم الاستاذ على

فهمى العمروسى (نجل استاذنا الجليل احمد فهمى العمروسى بك) ملحق المفوضية والاستاذ عبد الحميد منير سكرتير المفوضية ، والاستاذ محمد يس مأمور القنصلية ، والاستاذ أنور نيازى أمين محفوظات القنصلية

وقضينا مع الاخوان ، الذين يرفعون رأس مصر عالياً بأدبهم وعلمهم ، نحو ساعة متنقلين من مكتب الى آخر ، وفى كل مكتب القهوة المصرية مصنوعة بأيد مصرية ، ومقدمة بأيد مصرية كذلك ومن دارنا المصرية الى مكتب السياحة لمقابلة المسيو ساختورس

فى دار الاستاذ أورانيس

ثم قصدنا دار الصديق المسيو كوستا أورانيس الصحافى اليونانى المعروف بعد أن سألت عنه بالتليفون ، فاستقبلنا فى غرفة المكتب ، واعتذر للسيدتين لمقابلتهما وهو فى الروب دشمبر (ويسميه الارحبيون المبذلة) وأراد الخروج لارتداء ملابسه فاثنته السيدتان عن قصده ، وبعد تناول القهوة ، لاحظنا أنه مشغول بالكتابة فانصرفنا بعد أن اتفقنا معه على موعد آخر

نهار فى لوتراكى

وقررنا أن نزور فى اليوم التالى حمامات لوتراكى

وقال مدير الفنـدق أنه لا بد من حجز المقاعد فى الاتوبيس مقدماً ، من مكتب فى المدينة فقصدته وأبتعت التذاكر

وبكرنا صباحاً فركبنا تكساً أقلنا الى المكتب وأفطرنا فى قهوة أمامه ، ثم احتللنا مقاعدنا فى الاتوبيس فسار فى موعده المعين وهو الساعة السابعة والنصف واجتاز شوارع المدينـة ثم خرج الى الضواحى فالمزارع والسهول

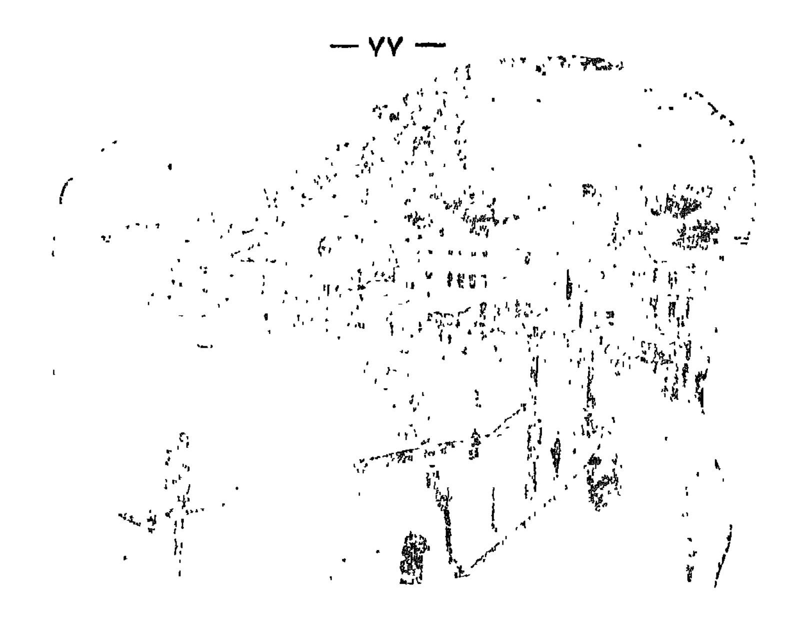
والطريق واسعة مرصوفة كلها بالاسفلت معبدة ، لا مطبات فيها ولا مرتفعات ولا منخفضات

ومررنا بعدة مدن وقرى صغيرة وكبيرة وأهمها مدينتا كلاماكى وميجرا . وسرنا الى جانب قناة كورنث الشهـيرة التى تجتازها السفن الـكبرى من بلاد اليونان الى بحر الادرياتيك

وهكذا قطعنا ٨٥ كيلو مترا فى ساعتين ودقائق بين سهل وجبل حتى أشرفنا على مدينة الحمامات ، وقد زرعت على جانبى الشارع أشجار الورد

مقابلة بطريرك اليونان الكندرى

وكنت قد ذكرت للسيدتين أن غبطة الانبا يؤانس مقيم فى لوتراكى مستشفيا ، فرغبتا فى التـبرك بزيارته ونيل مسبحتين أو أكثر من يده



مدخل مدينة حمامات لوتراكى

وسألنا عنه فى لوترا كى ساعة وصولنا ، فقيل لنا أنه فى فندق آدلفى ، فذهبنا اليه ، وقدمت الكارت ، فنزل الينا شاب يونانى وحيانا بالعربية وقال انه سكرتير غبطته.

قلت له . وأين عبد المسيح افندى ؟

قال : وأى عبد المسيح ؟

قلت : تلميذ أبونا يؤانس ؟

قال : إن غبطته قد سافر منذ أيام ، والبطريرك المقيم هنا هو السيد نيقولاوس بطريرك الاسكندرية اليونانى.

قلت : اذن فلنتشرف بمقابلته ، وصعدنا اليه ، فاستقبلنا مرحباً ، وحدثنا بالعربية والفرنسوية والانكليزيه عن كنيسة مصر وانفصال كنائس البلقان عن بطريركية استانبول ، ومدارس اللاهوت العالية والمتوسطة فى بلاد اليونان

جولة فى مدينة الحمامات

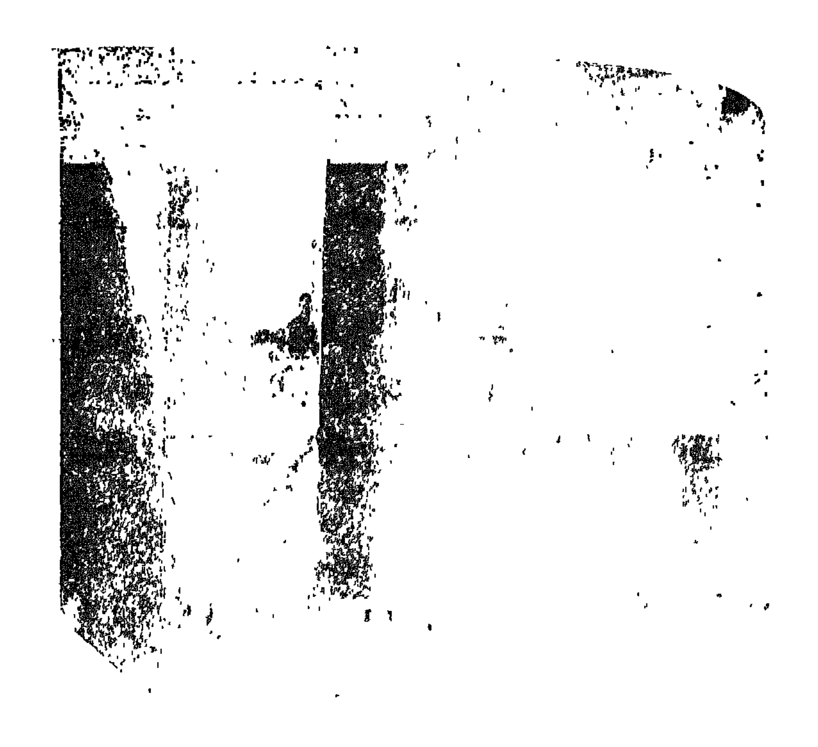
وانصرفنا من حضرته الى الفرجة على الحمامات وينابيعها والفنادق والبانسيونات والمطاعم المختلفة

وسألت عن الكازينو ومناضد الروليت فيه فقالوا انها قد عطلت ومنع لعبها بقرار وزارى ، بعد أن خربت بيوتاً وأضاعت ثروات

وذكروا لنا ان هناك فندقاً واحداً يقدم لزبائنه الطعام ، أما البقية فقاصرة على النوم والفطور ، ويتناول النزلاء الغداء والعشاء فى المطاعم ومنها المستقل والتابع للفندق

واكدوا أن المصاريف ونفقات الحياة فى لوتراكى أقل كثيراً مما هى فى أثينا

ومعظم تجار لوتراكى وخدم الفنادق والاندية والشوفيرات يتكلمون العربية ويقولون لك : أن مصر بلدنا ، ولوتراكى بلد المصريين



مشرب مياه معدنية فى لوترا كى

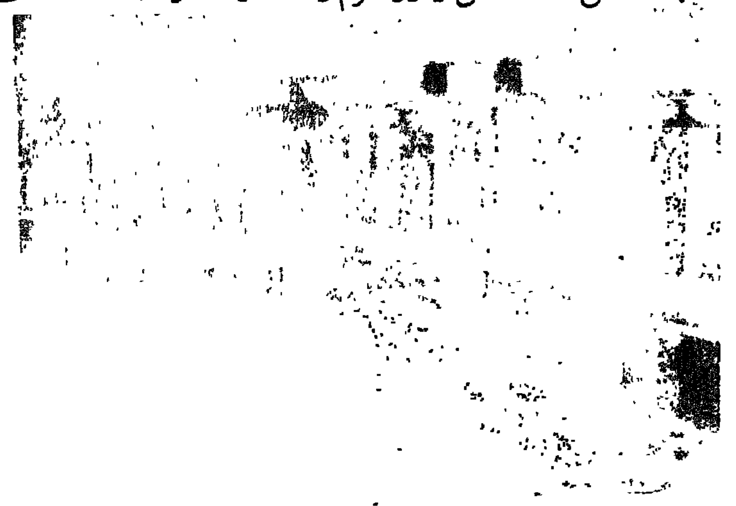
وقضينا نهارنا على أحسن حال من أكل وشرب وتكريم وترحيب اينما سرنا وحللنا

اليونان بلاد الحمامات

وحمامات « لوتراكى » من حمامات الميـاه المعدنية الساخنة المعروفة فى بلاد اليونان وهى اديبسوس وهيباتى وميثا نا واسموكوفو وكايافا ويلاتيستيمون وغيرها.

وقد اشتهرت مياه لوتراكى المعدنية منذ القدم بمفعولها الشافى وذكرها بالخير المؤلفان بافسانياس واكسينوفون.

وتمتاز هذه المياه على مياه افيان وفيتل ومارتينى وايكس بالشفاء من داء المفاصل والروماتزم والنقطة والحصوة وضعف الكلى.



قسم من حمامات لوتراكى

وامراضها والمجارى البولية وعسر الهضم وغيرها والبول السكرى ومضاعفاته

ويشرف على الحمامات طبيبان منتدبان من لدن الحكومة للكشف المجانى الاجبارى على المستشفين ووصف ما ينبغى لهم من دواء سواء بالاستحمام أو شرب مقادير معينة من المياه أو العلاج بالكهرباء وحمامات النور والتدليك

وتوزع فى المدن المصرية كراسة باللغة العربية تحتوى على وصف دقيق لكل حمام وعين معدنية للتشويق

وكان ليوم لوترا كى أثره فينا ، فلم نخرج من الفندق فى اليوم التالى الا ضحى

وذهبت السيدتان الى مكتب كوك لتجهيز تذاكر السفر الى النمسا والمانيا عن طريق بلغراد

وقصدت الى ميدان الكونكرد لمطالعة الصحف واستعراض حركة المرور

جلسة أدبية علمية

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر قصدنا دار المسيو كوستا أورانيس ، فاستقبلنا فى غرفة مكتب السيدة زوجته ، وهو لا يختلف عن مكتبه فى الرياش الثمين وترتيب الكتب وتنضيدها

ثم حضرت السيدة ووالدتها مدام نجربوسى

وقد أتت الوالدة خصيصاً لمقابلة السيدتين المصريتين وتعريفهما بحالة التربية والتعليم ونهضة المرأة والاصلاح الاجتماعى فى بلاد اليونان

وجرى الكلام فى هذه المواضيع وفى غيرها أثناء تناول القهوة والحلوى

وفى هذه الجلسة عرفت عن مدام أورانيس ما لم أعرفه فى مجالستى لها فى السنوات الماضية

فقد ذكر لى المسيو أورانيس أنها من كبار المنشئات المعروفات ، ولها مقالات قيمة ومباحث دقيقة فى الادب والنقد الموسحى تنشرها فى أهم المجلات والصحف وأخصها مجلة « نيا استيا » بتوقيع « اليكس ثرليوس » ولها كذلك رسائل شائقة فى موضوع الاغانى اليونانية وتراجم بعص كبار الادباء

وودعنا هذه العائلة الكريمة سائلين أن نراها فى ظلال الاهرام وأبى الهول ، فقالت السيدتان : ولكن النفقات فى بلادكم لا يقدر عليها إلا الاغنياء ، والى جانب ذلك ما هنالك من عثرات تقيمها قنصليتكم فى أثينا وعقبات لكل من أراد السفر الى مصر ولو كان يقصد الزيارة لشهر أو أقل

ايام فى اثينا

لاحظنا منذ يوم الاثنين (أول أغسطس) حركة فى المدينة غير مألوفة . التجار يرفعون الاعلام على واجهات مخازنهم

والشوارع تزخر بالالوف من « الشباب الوطنى » وهم صنف من التشكيلات الحديثة لم أعرف حدود عمله ، يسيرون جماعات تتقدمهم الطبول والاعلام

ثم اشكال والوان من اهالى القرى والمقاطعات الداخلية فى أزيائهم الوطنية من رجال ونساء

وطوائف من الكشافات بين صبيان وبنات

وعمال يزينون الشوارع بالازهار ويلصقون على الجدران صورة الرئيس متكساس ورسم شعلة كتب تحتها « زيتو متكساس » وأخرى عليها صورة رمزية كتب تحتها « ٤ أغسطس سنة ١٩٣٦

— ٤ أغسطس سنة ١٩٣٨ » وغيرها عليها صورة جنود بالزى الحديث والزى القديم كتب تحتها « سنة ١٨٣٨ — ١٩٣٨ »

حركة القائد متكساس

فسألت عن سر هذه الحركة

فقيل لى : هى حركة الاحتفال بالعيد الوطنى

قلت : زيدونى من فضلكم

قالوا : عيد الانقاذ

قلت : لا بد من ايضاح وتفصيل

قالوا : فى ١٩٣٦ عمت الفوضى البلاد كلها وساءت حالة الحكومة بتطاحن الاحزاب . وأشرفنا على خراب مالى وحرب أهلية مثل الحرب الحاضرة فى أسبانيا

وهنا نهض القائد الوطنى المقدام جان متكساس وحضر الى أثينا (يوم ٤ أغسطس سنة ١٩٣٦) على رأس قوة من الجيش وطلب من جلالة الملك أن يعاونه على انقاذ الموقف بوقف الحياة الدستورية والاكتفاء بمجلس وزراء . فنزل الملك على ارادة القائد وولاه رياسة الوزارة

وشرع الرئيس متكساس فى تطهير الحكومة من أقذار الماضى وانتشال البلاد من هوة الدمار . فكان له ما أراد

ماذا فعل ماتكساس



الرئيس جان ماتكساس

وقد طبعت كراسة باللغة الفرنسوية تضمنت بيان أعمال الحكومة الجديدة فى السنتين ، حصلت على نسخة منها ، وقرأت خلاصة لها فى صحيفة « المساجيه داتين » ذكرت هذه الاعمال وآثارها فى الدفاع الوطنى وموقف اليونان الدولى وحماية النقد والمالية العامة والنظام الادارى والاشغال العامة وترقية الزراعة والصناعة والتجارة والنقل البحرى وتنشيط حركة السياحة وحماية العمال والقضاء والاصلاح الاجتماعى والتربيةالوطنية والا داب والفنون

وسألت : هل الكل راضون عن الحالة الحاضرة

فعلمت ان هناك معارضين والى جانبهم جماعات من المحايدين والحذرين الذين لا يقوون على الاباحة بما يكنونه من عداء للحكومة التى غلت ايديهم وحالت دون انتفاعهم من الفوضى القديمة

لجنة الاحتفال بعيد الانقاذ

قالوا : وقد تألفت لجنة وطنية للاحتفال بمرور سنتين على هذه الاصلاحات . ودعى اليها نحو ١٠٠ الف من اهالى الداخلية للاشتراك فى العيد الوطنى وهم بملابس الكشافة والشباب الوطنى والازياء الوطنية الاهلية القديمة . وقد دفعت لهم الحكومة أجور السفر بسكك الحديد والاتوبيسات والسفن من بلادهم والعودة اليها وانزلتهم ضيوفاً عليها اثناء إقامتهم بالعاصمة . وستكون الحفلة الكبرى فى «الاستاد» يوم الخميس ٤ اغسطس وحضورها بتذاكر خاصة . وتسبقها حفلة تجريبية يوم الاربعاء

مظاهر المدينة فى العيد

وكانت فرصة بلا موعد او انتظار . وزينة شعبية لم نكن نتوقعها او نحسب لها حسابا

فقد بدت الشوارع الرئيسية كلها وفى مقدمتها شارع الاستاد وشارع الجامعة وميادين الدستور والكونكرد واومونيا تختال فى ابهى حلة من عقود الانوار بين ازرق وابيض ، والاعلام الخافقة فى كل مكان واطارات الزهر معلقة على النوافذ والشرفات ومالئة فترينات المخازن

وامام كل مطعم ، وكل فندق عشرات الموائد مبسوطة

لاولئك المدعوين من اهل الريف اليونانى ، يقدم اليهم عليها الطعام الشهى وخمر الاتيك الصافى العتيق. ثم يذهبون الى حفلات ساهرة خاصة يقيمها هذا وذاك لأبناء بلده

ما هو استاد أتيكوس العظيم

و « الاستاد » الذى تقام فيه الحفلة الكبرى ، هو ذاك الملعب المدرج العظيم القديم ، الذى دعا الى انشائه ليكورغس الخطيب السياسى اليونانى سنة ٣٣٠ قبل الميلاد ليكون ميداناً للالعاب الرياضية

وقام بتشييده هيرود اتيكوس السرى فى عهد الامبراطور ماركوس أوريليوس سنة ١٤٠ للميلاد ، وقدر اليونان عمل اتيكوس فدفنوه فى أرض الملعب

وظل الاستاد ميداناً للالعاب الاولمبية الى ان أبطلها الامبراطور تيودوسيوس الثانى سنة ٣٩٥ للميلاد

ثم استولى الاتراك على بلاد اليونان فحولوا الملعب الى « جيارة » وأخذوا يحطمون مقاعده المشيدة من رخام بنتالى الى جير

ومرت القرون الطويلة وعلت الاتربة مقاعد الاستاد وردمتها حتى تخلصت اليونان من حكم الترك ، وكانت سنة ١٨٥٠ فعهد الملك جورج الأول الى المهندس الالمانى جورج زيللر بالكشف



جلالة جورج الثانى ملك اليونان

عن الاستاد ، فقام بالمهمة على أحسن حال

وهنا تجلت نخوة المسيو جورج أفيروف التاجر اليونانى السرى المعروف فى مصر ، فصرف عشرات الالوف من الجنيهات على اعادة الاستاد الى ما كان عليه بتجديد المقاعد من رخام بنتالى وتعبيد الارض واصلاح المداخل والمماشى

وتم الاصلاح والتعمير من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٩٠٦

وفى هذه السنة احتفل لاول مرة فى الاستاد الجديد بالالعاب الاولمبية التى أصبحت عملا دولياً يشترك فيه رياضيو العالم

ويبلغ طول الملعب ٦٦٧ قدماً وعرضه ١١٠ أقدام ، ومدرجاته ٦٠ درجة تسع ٦٠ الف متفرج ، وقد خصصت فى صدرها مقاعد لولاة الامر والسفراء ؛ وأقيم على جانبيها تمثالان من الرخام لديونسيوس وهرمس ، ونصب فى المدخل تمثال للمرحوم جورج افيروف

الحفلة التجريبية فى الاستاد

قالت الست نازلى : اسمع يا صحافى يا عجوز

قلت : نعم يا ست هانم

قالت : الاحسن أن نحضر الحفلة التجريبية فهى دائماً خير مثال للحفلة الرسمية وصورة طبق الاصل لها

قلت : الامر أمرك

وقصدنا الاستاد مساء يوم الاربعاء ٣ أغسطس ، واتنفعنا بالطربوش المحترم ، فلم يمانع الجنود فى دخولنا.

وكانت الحفلة تحت رياسة محافظ أثينا خاصة بالشبيبة الوطنية

واتصلت الست نازلى بمهندس تركى والآنسة زينب بضابط يونانى ، وأخرجت كل من السيدتين دفتر مذكراتهـا (ويسميه الارجبيون الكناشة) وطفقتـا تدونان ما يمليه عليهما الرجلان الخبيران عن الاستاد وهندسته وطوائف الراقصين وملابسهم

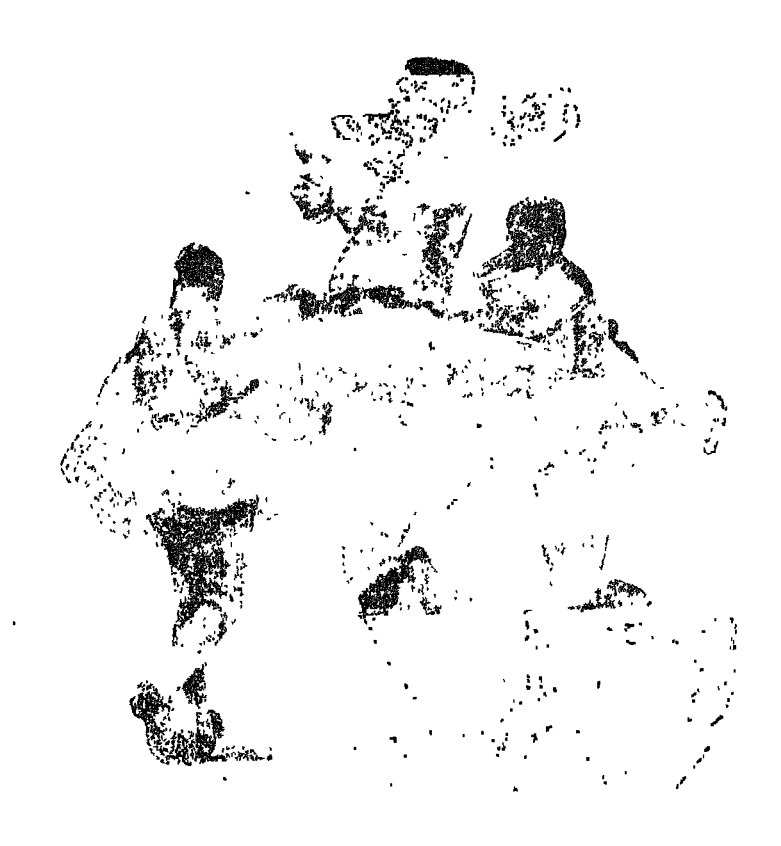
وفى هذه الحفلة التجريبية شاهدنا المعجب المطرب من الرقص القديم على انغام العود والصفارة وقرع الطبول.

وقضينا السهرة فى ميدان الدستور ، عارضين مواكب الشبيبـة الوطنية والكشافات وفرق الرقص الوطنية ، تسير جماعات باعلامها وطبولهـا وزمورهـا.

فى الحفلة الرسمية للعيد

وفى اليوم التالى تعرفت الى الاستاذ محمد أمين صدقى بك ، وكيل محكمة أسيوط ، وكان نازلا ونجله فى فندق ميلاترون.

قال لى : لقد جلست معك قبل اليوم وكان واسطة التعارف صديقك واستاذى المرحوم محمد السباعى ، فترحمنا عليه وتحدثنا عن



راقصون فى حفلات عيد الانقاذ

فضائله وأخلاقه وآثاره الادبية التى نسيها الناس ، ويفكر زميله وصديقه الاستاذ المازنى فى تسجيلها فى كتاب يجمع سيرته ومقتطفات من نثره ونظمه

وبعد الغداء والقيلولة ركبنا تكساً الى الاستاد ، وكان اللف والبرم والسير من شارع والمنع من المرور فى آخر تبعاً لأوامر البوليس ، حتى نزلنا فى نقطة تبعد عن الملعب نحو نصف كيلو متر قطعناها راجلين

وكان لكل منا تذكرة من نوع خاص فافترقت عن الاستاذ صدقى بك ونجله الاديب

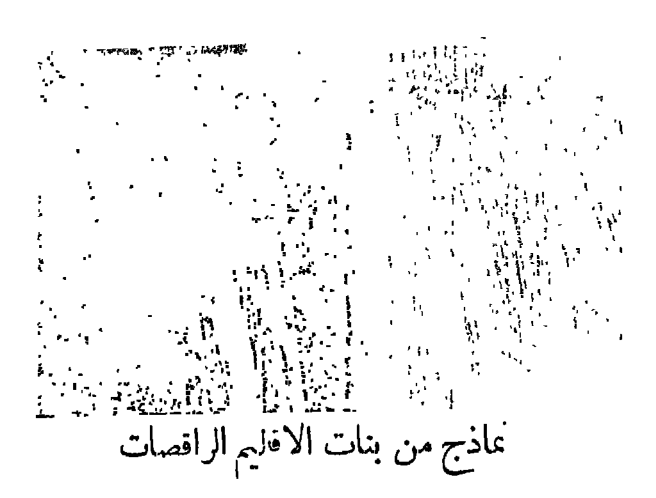
وكان مقعدى فى القسم الخاص برئيس الدولة وكبار رجال الحكومة والجيش ورؤساء الدين والسلك السياسى الاجنبي

وبدأت الحفلة بظهور فرق من كشافة البنين والبنات واصطفافهم طوابير لتحية العلم

وعقبتهم فرق من البنات بعضهن فى ملابس زرقاء وبيضاء (وهما لون العلم اليونانى) وقمن بحركات مختلفة بتقاذف الكرات وتحريك طارات خشبية

ثم جاءت مواكب المزارعين والعمال وكان كل فريق منهم يقف أمام مقعد الرئيس ماتكساس ، ويقدمون اليه منتجاتهم من خبز وفاكهة ومقاثى وغلال ، فيتقبلها بيده شاكراً

وعقبتهم جماعات الراقصين ، فرقصت كل جماعة رقصها الفنى فى حلقة امام الرئيس ، ثم انتقلت الى حلقة أخرى ؛ ولم تنقض نصف ساعة حتى امتلأت الحلقات كلها بالراقصين والراقصات فى ملابسهم



نماذج من بنات الاقاليم الراقصات

الوطنية القديمة ، واعقبوا الرقص بمواكب طافت بارجاء الميدان

وختمت الحفلة بالنشيد الوطنى

وأنقضت ليلة الجمعة ، ونهار الجمعة بطوله والمدينة غاصة بمواكب الراقصين ووفود الاقاليم والشباب الوطنى يسير بعضهم راجلين والبعض فى الترامويات وعربات اللورى المزدانة بالاعلام والزهور

وظهرت الجرائد وفيها وصف الحفلة العامة وصورها وتفصيلات المآدب والحفلات وخطب رئيس الحكومة ورسالته الى الامة وفيها يشكر الله والملك والشعب على تأييدهم له فى انقاذ الامة ويؤكد للجميع انه باذل جهده فى المحافظة على الحالة الحاضرة لسلام البلاد والعمل لرفاهها فى الداخل وفى الخارج

— ١٢ —

ايام فى اثينا

ودعت السيدتين فى الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت

أغسطس

وكنت على موعد مع الاستاذ العمروسى فجاءنى على سيارته الانيقة يصحبه الطالب الاديب الشحات أيوب أفندى خريج كلية الآداب بالجامعة المصرية فى قسم الآداب

مصرى يدرس ادب اليونان وتاريخهم

وقد تخصص أيوب افندى لدراسة أدب اليونان وتاريخهم . وأرسل فى بعثة الى السوربون قضى فيها سبع سنوات . وجاء منذ أشهر الى أثينا للدرس والبحث فى المدرسة الفرنسوية للاثار اليونانية وقد اعد اطروحتين : الاولى عن مقاطعة اللايبوسى وتاريخها

فى القرن الرابع قبل الميلاد . والثانية عن تناجرا . وسيقدم الاطروحتين الى السوربون فى شهر أكتوبر القادم لنيل الدكتوراه .

من المدينة الى الضواحى

وخرجنا فى سيارة الاستاذ العمروسى ، يقودها بمهارة وتؤدة ، الى الجامع التركى العتيق . وكان مقفلا . فاكتفينا بالطواف حوله والتطلع الى قبته . ودخلنا الى السوق القديم ويقع فى زقاق ضيق شبيه بخان الخليلى ولكنه أقل منه بضاعة ، سواء من الملابس أو الحلى والاعلاق

وانطلقنا من السوق الى حدائق زابيون فزرنا أطلال الالمبيون وهو المعبد العظيم الذى قضى اليونانيون فى تشييده قرونا طويلة وتم انشاؤه وتدشينه فى عهد الامبراطور ادريانوس . وكان فيه ١٠٨ أعمدة من الطراز الكورنثى يبلغ ارتفاع كل منها ٦٢ قدماً . لم يبق قائماً منها الا ١٦ عموداً . ويقول المؤرخون المعاصرون أن الاتراك قد دمروا المعبد وأعمدته اثناء احتلالهم اثينا

ولم يكن هناك وقت لسماع تفصيل شائق أراد ان يلقيه علينا الاستاذ أيوب عن هذه الاحجار . فاكتفينا بالنظرة السريعة . وانطلق بنا الاستاذ العمروسى الى متنزهات خلاندريون وبنتالى مجتازاً شارع فاسليس صوفيا العظيم

وكنا أينما سرنا نرى القصور والفيلالات وبيوت الشعب والاندية والقهوات والمستشفيات والمصحات حتى بلغنا بنتالى وفيها كنيسة زرناها وشربنا الماء الصافى من نبعها ثم استرحنا فى قهوة قريبة منها

عشوة مصرية بحرية

ومن سفح الجبل الى شاطىء البحر عند فاليرون القديمة مارين بدار الاستاذ يس مأمور القنصلية فصحبنا الى قهوة كريونيرى (المياه المثلجة) الواقعة على لسان فى البحر

وكانت جلسة مصرية ممتعة . وأكلة سمك طيبة ، على أغانى أم كلثوم وعبد الوهاب . وقد ادار صاحب القهوة أقراصها على الفنوغراف . وأعادنى الاساتذة الى الفندق فى منتصف الليل على أن نتقابل ظهر يوم الاثنين التالى

فى متحف بناكى

وخصصت صبيحة يوم الاحد لزيارة متحف بناكى وآثار الاكروبول وما يتصل بها

و « متحف بناكى » منشأة حديثة عنى باقامتها لمسيو بناكى التاجر اليونانى العظيم المعروف فى مصر . وأودعها كل ما جمعه من

التحف العظيمة فى مصر . وساعده غيره من الاثرياء الذين لم تلههم البورصة والاقطان والتجارة عن المشاركة فى الفنون الجميلة

ويتألف متحف بناكى من

من دور تحت الارض ودورين

علويين

ويشتمل على منتخبات قيمة

من الفن البيزنطى فيها قطع كنسية

من صور وملابس ومباخر

وصلبان

ومجموعة من الآثار الاسلامية

منها قاعة ذات نافورة من الرخام

الملون وصور وفضيات ومنجور

وباب كامل من صناعة بغداد

كأس بيزنطية

فى متحف بناكى

ومجموعة من الاسلحة القديمة اكثرها يونانى

وحلى ومجوهرات يونانية ورومانية ومصرية وبيزنطية وعربية ، واوان صينية ومنسوجات مختلفة

واكبر مجموعة من الملابس اليونانية الاهلية

وقطع عديدة من النسيج القبطى افخر واكثر مما لدى سعادة مرقس سميكه باشا فى المتحف القبطى الخ

وعند خروجى من المتحف ، ودعنى الحارس بالعربية وقال لى انه كان من جارسونات بار الاوبلسك لصاحبه اسبير و جاسبر ناتوس فى وجه البركة . فتحدثنا عن الازبكية وعصرها الزاهى القديم

واركبنى تاكساً اقلتنى الى قمة الاكروبول ، الاثر الفنى الخالد ، الذى لا يصح ان يزور احد اثينا ولا يحج اليه



معبد الاكروبول الشهير

واذا كان هذا الاكروبول لا يساوى معابد الاقصر واسوان وغيرها من آثار مصر . فان له فى عالم الفن القديم مقامه

كان قلعة وحصناً . وكان قصراً للملوك . وكان معبداً للآلهة

وقد اشتغل بتشييده ونقشه كبار المهندسين والحفارين وسادة

المعمار القديم . وهدمه الفرس وحطموا جدرانه واعمدته . ثم اصلحها اليونان. ولا تزال بقاياها دالة على العظمة والجبروت والفخامة والصخامة التي امتازت بها معابد اليونان القديمة

وقد انشىء الى جانب الاكروبول متحف خاص به، رتبت فيه قطع مختلفة من التماثيل التي وجدت في الاكروبول . وخصصت قاعة للتماثيل النسائية

ومن الاكروبول نزلت الى اوديون ايتكوس وتياترو ديونيسوس

تمثال سيدة
في متحف الاكروبول

الاوديون وتياترو ديونيسوس

والاوديون ملعب بناه السرى هيرود اتيكوس ذكرى لزوجته أرجيلا . واعده لحفلات الغناء والتمثيل الدرامى . ولا يزالون حتى اليوم يحيون فيه سهرات فنية



تياترو ديونيسوس العظيم

وتياترو ديونيسوس ، من اكبر المراسح اليونانية . كانت تمثل فيه روايات كبار المؤلفين اليونان اخيلوس وسوفكلس واوربيدوس واريستوفان . وتسع مدرجاته ١٥ الفاً من النظارة . وقد احدث الرومان فيه تغييرات عدة . ولا تزال المقاعد الخاصة بولاة الامر حافظة شكلها . وفى اعلى المرسح مغارة حولت الى كنيسة باسم السيدة العذراء

وعدت الى الفندق متعباً فتغديت . ولم استيقظ الا غروباً فذهبت لاستنشاق النسيم على ساحل البحر فى الفالير الجديد

ايام فى اثينا

الاثنين ٨ اغسطس ، يوم وداع اثينا

المكتبة والجامعة والاكاديمية ودار الطلبة ، متراصة بعضها الى جانب البعض على مسافة قصيرة من الفندق

وفى الساعات الباقية قبـل السفر متسع لزيارة بعض هذه المؤسسات العلمية الادبية التى انفق سراة اليونان بسخاء على انشائها وتعميرها

جولة فى مكتبة اثينا الاهلية

قابلت فى المكتبة الآنسة كاورى ، خريجة كلية الفلسفة بجامعة اثينا . وهى تجيد اللغتين الفرنسية والالمانية وتقوم بمثل استاذنا الشيخ محمد عبد الرسول فى دار الكتب المصرية

وكان السؤال وكان الجواب

وكان مجمل ما استفدته من الآنسة اللبيبة ان مكتبة اثينا الاهلية انشئت سنة ١٨٣٢ بمال اخوان فالانوس ؛ ونقلت الى محلها الحاضر سنة ١٩٠٣

ويبلغ عدد ما فيها من الكتب الآن نصف مليون كتاب منها اربعة آلاف مخطوطة ، وعدد الموظفين الفنيين ١٦ موظفاً ، وهم طبعاً غير الخدم السايرة ومنهم نساء يتولين الكنس والتنظيف

وبامر حكومى يجب على كل مؤلف او ناشر ان يرسل من مطبوعاته نسختين الى المكتبة الاهلية فتحفظ فيها نسخة . وترسل الاخرى الى مكتبة الجامعة

وهناك كتالوج ابجدى باسماء المؤلفين وفهارس وفيش لاقسام العلوم والفنون ، فى حاجة الى الترتيب والتوسيع ، ولكن العين بصيرة واليد قصيرة

وتطبع المكتبة فهرستا سنوياً باسماء المؤلفات الجديدة

وقدمت الىّ الآنسة النسخة الاخيرة من هذا الفهرست ولا تزيد صفحاته على المئة والاربعين من الحجم المتوسط

قلت : وهل عندكم دور أخرى للكتب ؟ ؟

قالت الآنسة كاورى : نعم ، عندنا مكتبة البرلمان وفيها نصف مليون مجلد ومكتبة الطلبة وفيها خمسون الفاً ، ولكل من

كليات الطب والعلوم والآداب والفنون مكتبة ، وتوجد كذلك مكتبات عظيمة فى معاهد الآثار الالمانية والامريكية والفرنسوية والايطالية فى أثينا ، ولكن من الاسف أنه ليس عندنا مكتبات للشعب

وصعدت بى من الدور الارضى الى الدور الاول وقدمتنى الى الموظف الفنى المكلف بتنسيق الكتالوج . وهو من خريجى كلية الحقوق

وقدمنى هذا بدوره الى الاستاذ المسيو كوكينوس مدير المكتبة ، وذكر لى أنه مؤلف أكبر تاريخ للثورة اليونانية فى مجلدات عدة طبع منها ستة ، وله كذلك قصص وروايات يعرفها المثقفون من الجالية اليونانية فى مصر ويقرأونها

وخرج بى من مكتب المدير الى قاعة المطالعة والمراجعة ودهاليز المخازن ، وأطلعنى على بعض ما عندهم من كتب عربية أكثرها من مطبوعات أوربا

ساعة فى أكاديمى أثينا

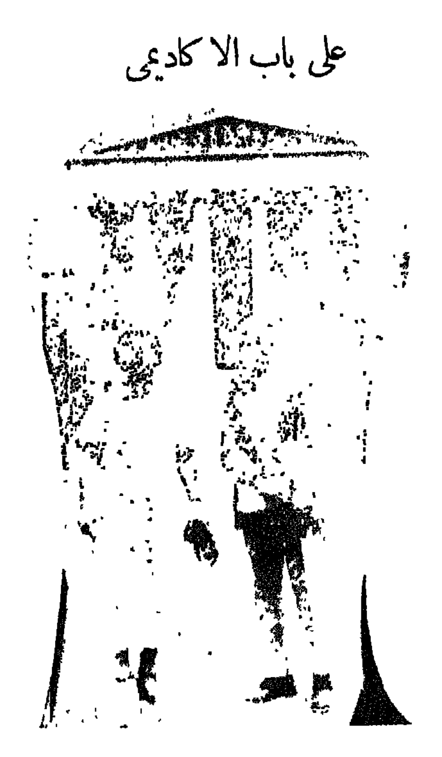
ومن المكتبة الى أكاديمى أثينا

وأثينا مبدعة الاكاديميات ، ومعلمة العالم كيف يتأكدمون

وأكاديمى أثينا الحاضرة أنشأها وصرف على تشييد عمارة

البارون سيمون اكسيناس ، وبنيت كلها من رخام بنتالى على مثال هيكل البارتنيون وزينت جدرانها بصور تمثل آلهة الخير والفضل ، ونصب فى صدرها تمثال رخامى بالحجم الطبيعى للبارون اكسيناس

على باب الاكاديمى



الآنسة زينب الحكيم والصحافى العجوز

وقابلنى فى الاكاديمى المسيو جورج نيقولا فيلتسوس مدير مكتب المجمع والمسيو ماريو تيودراكى مساعده

وذكرا لى ان اعضاء الاكاديمى ستون عضواً ، ولكن عددهم الآن اربعون عضواً ، ورئيس الاكاديمى المسيو انطونى كيراموبولس الاستاذ فى الجامعة ، والسكرتير العام المسيو جورج ايكونومس

ويتناول الاعضاء راتباً شهرياً من الحكومة ، ويعملون متفرقين ومجتمعين لترقية العلوم والآداب والفنون

ويحتوى الدور الارضى للاكاديمى على ارشيف عام للحكومة ومستندات ووثائق لتاريخ ادب اللغة والقضاء والعادات والاخلاق والعصر الحديث

ويشتمل الدور الاول على قاعة الاجتماع والجلسات الكبرى ، ومعرض للنقود وغرف للجان والسكرتارية وغيرها

ذكرى محسنة مصرية

وفى غرفة السكرتير علقت صورة زيتية كبرى للمسيو تسيفلوس الذى وهب ثروته كلها للاكاديمى ، وصورة مدام أورانيس قسطنطنيدس التى قضت حياتها فى مصر ، ووضعت ثروتها بين يدى أعضاء الاكاديمى ليصرفوا من ريعها على بعثات

من شبان اليونانيين المصورين والمثالين ليتخصصوا فى فهم خارج بلاد اليونان

وفى هذه الغرفة خزانة كتب قيمة بين مخطوط ومطبوع قبل الثورة اليونانية ، تركها للاكاديمى الدكتور ادامنتوس كواريس الطبيب اليونانى الذى عاش بباريس ومات فيها

غدوة مصرية فى دار مصرية

وعدت الى فندق اكسيناس ميلاترون وأنزل الخدم الحاجة شنطة ، وأرادوا ادخالها فى خزانة العفش بسيارة الاستاذ العمروسى فاحرنجمت وزمجرت وأبت الا أن تحتل المحل الارفع فى السيارة

ودرجنا فى شوارع اثينا مودعين آثارها واعلامها وما فيها من مفاخر المحسنين ، وخرجنا الى شارع سنجاروس العظيم ، حتى وصلنا الى بيريه . فانزلنا الحاجة شنطة فى القنصلية المصرية واعطينا الباسبورت لرئيس الخدم وحملنا معنا الاستاذين محمد يس وانور نيازى وعدنا الى فالير القديمة حيث يصطاف الاستاذ العمروسى

وفى الدار استقبلتنا السيدة حرم الاستاذ الجليل احمد فهمى العمروسى بك والآنسة عايدة كريمتها والسيدة سميرة حرم الاستاذ يس

وكان مائدة مصرية ، وأكلة مصرية بيد يونانية تحت



منظر عام لمدينة اثينا

اشراف السيدة المصرية ، ولكن العيش الافرنكى الفينو لم يفلح فى الامتزاج بفتة الفراخ

وبعد الغداء كان الحديث فى الشئون المصرية المختلفة فى الوسط المصرى وادوار البيانو العربية عزفتها الآنسة عايدة العمروسى

ركوب الباخرة فرينتون

وحانت الساعة الخامسة فودعت وركبت مع الاستاذين العمروسى ويس الى دار القنصلية فحملنا الحاجة وأتباعها الى الباخرة « فرينتون » وكانت واقفة الى جانب الرصيف فى الشارع

من بيريه الى برنديزى

الباخرة « فرينتون » باخرة يونانية دماً ولحماً ، واكلا وشرباً ، وعمالا وركاباً . صغيرة ململة الاطراف ، يكاد طولها يساوى عرضها . فهى ارنب كبير او سلحفاة

ومعظم الركاب من جماعة دك يدك دكا احتلوا ظهر الباخرة وماشيها . فلم يبق فيها مكان لسائر وسط اكوام اللحم الحى من الركاب واولادهم وفراشهم واباريقهم وقللهم وطعامهم وشرابهم ودجاجهم

على الباخرة فرينتون

ولم اكد اجتاز باب غرفتى حتى رأيت الزميل الصديق العزيز الاستاذ انطون يعقوب والسيدة زوجته وابنتهما . وبعد التحية ،

عرفنى الى الشاب المصرى زكى اسكندر افندى ، كاتب صحة مركز شبرا

مثال الناشئة المصرية الحديثة التى ادركت لذة السياحة فى الخارج وفوائدها فنشطت لاقتحامها على الدك وفى النوريستكا والدرجة الثالثة

وقد خرج صاحبنا زكى افندى من مصر بلا زميل او رفيق او مرشد .

اخذ تذاكره من شركة السياحة الايطالية للذهاب والاياب بحراً واللف فى ايطاليا من الجنوب الى الشمال والنزول فى الفنادق بالكوبونات المعروفة

وقد ارشدته الى المدن التى يحسن به زيارتها

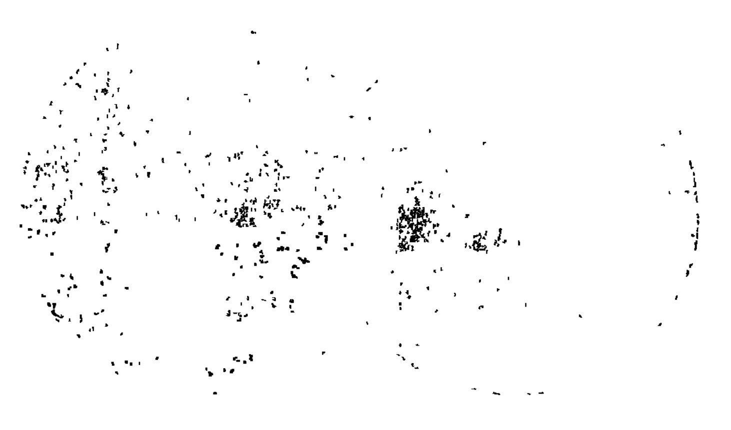
وكان العشاء الدسم ونبيذ الاتيكه العتيق الذى يقدم مجاناً بسخاء على المراكب اليونانية

وعند منتصف الليل وصلنا الى مدينة باترس . فنزل اليها كثير من الدكيين وغيرهم وافرغت بضائع وشحنت اخرى

ساعات فى كورفو

واستيقظنا صباحاً . والباخرة تسير وسط الجزر حتى وصلنا الى جزيرة كورفو فى الساعة الرابعة بعد الظهر

وكورفو فريدة عقد الجزر الايونيه . لها مثل بقية الجزر والبلاد اليونانية التاريخ القديم والمجد الحربى . والتقلب بين يدى الدول المختلفة



منظر عام لساحل كورفو

وكنت قد حدثت الاخوان عن قصر اخيلون المشهور فى كورفو فأرادوا مشاهدته . ولكن لم يكن هناك متسع من الوقت لزيارته

فاكتفينا بركوب عربة طافت بنا الكورنيش وبعض انحاء المدينة . وانتهى بنا الامر الى قهوة على المرفأ ، كان الزميل انطون يطمع فيها بشيشة فلم يجدها

بين ساحلي الادرياتيك

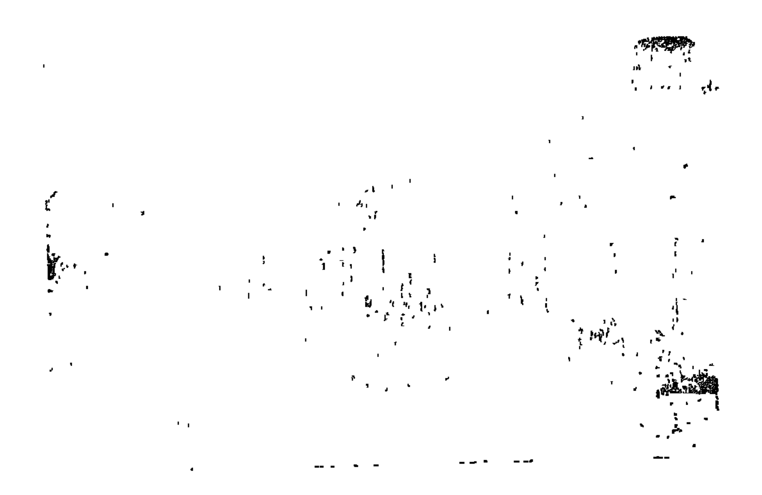
واستأنفت الباخرة سيرها فوصلت فى الساعة الرابعة بعد الظهر الى كورنتا (الاربعون قديساً) من موانى البانيا . ولم يسمح للركاب بالنزول اليها . وتأخرت ساعات لمعاملات خاصة بشاب البانى أرادت الحكومة الالبانية القبض عليه . فابى الربان تسليمه

وانقضت الرحلة على خير حال . فلا قلقلة ولا رجرجة . بل كان الحر شديداً . فهيأ لنا سهرات على الدك تسامرنا فيها طويلا فى شؤوننا المصرية والصحافية

ساعات فى برنديزى

وبلغنا مدينة برنديزى فى الموعد المقرر للوصول وهو الساعة السابعة من صباح يوم الاربعاء ١٠ أغسطس

ولبرنديزى عند الاخوان الايطاليين مقام رفيع وتاريخ حافل بالحوادث الجسام . وفيها ما فى غيرها من المدن الايطالية من متاحف ودور علم وآثار مشهورة . يمر بها المصريون وغير المصريين كراماً سواء استأنفت بهم السفن سيرها فى الادرياتيك أو الى البحر الابيض . أو نزلوا لركوب القطارات الى روما ونابولى



من المناظر القديمة فى برنديزى

وقد ازدادت علاقات برنديزى بمصر ، منذ فتح قنال السويس لنقل بريد الهند ، على ما ذكره أستاذنا شيخ العروبة فى كتابه « السفر الى المؤتمر »

ووقفت الباخرة « فرنتون » الى جانب رصيف الشارع

وكان للطربوش المحترم عمله فى تكوف الحمالين والحوذيين ومترجم الميناء حول الصحافى العجوز . ولكنى عرفت كيف أتخلص منهم بالتى هى أحسن

فى بارى ونابولى

ودعت الاستاذ أنطون وعائلتـه وزميلهم زكى افندى ، اذ أرادوا أن يسبقونى فى السفر الى روما

وركبت مع الحاجة شنطة عربة يجرها حصان اكل عليه الدهر وشرب ، فانطلقت بى خبباً الى محطة سكة الحديد قاصداً بارى .

والمسافة بين برنديزى وبارى مثـل المسـافة بين القاهرة والاسكندرية.

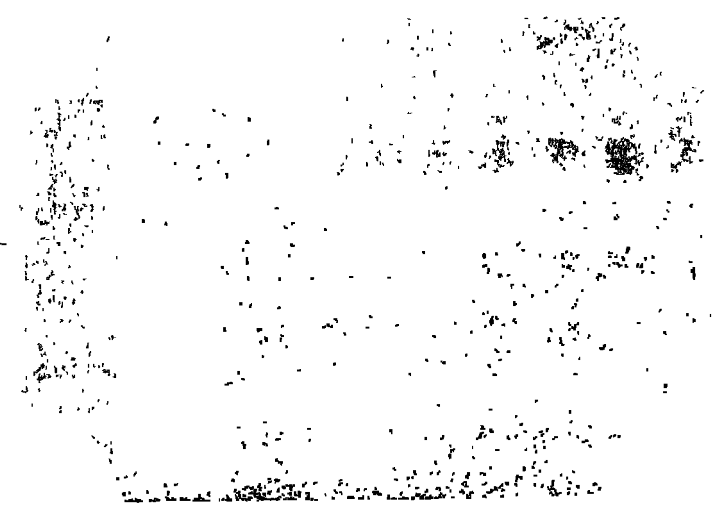
وبارى هى المدينة الايطالية البحرية التى تداولت صحفنا اسمهـا فى السنين الاخيرة لمناسبة اشتراك مصر فى سوقها السنوية التى تقام فى أوائل شهر سبتمبر

ثم أكثرت الصحف المصرية والعربية من ذكرها والكتابة عنهـا منذ أشهر مرددة اسم محطة راديو بارى الايطالية الى جانب اسم محطة ديفنترى الانكليزية مفصلة كل يوم أخبار الحملة الشعواء

التى كانت تقيمها هـذه المحطة على تلك طرداً وعكساً من الردح الشلق ماركة « حوش بردق » الى أن كانت المدنة فالاتفاق الانـكليزى الايطالى الاخير.

بارى قديما وحديثا

ولمدينة بارى تاريخ قديم يرجع الى ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد . وقد حكمها اليونان . وذكرها هوراس . وكانت لها شهرة عظيمة فى التجارة البحرية بين الشرق والغرب . ومنهـا خرجت الحمـلة الصليبية الاولى سنة ١٠٩٥ بقيادة « أبونا بطرس الراهب »



فندق الامم على كورنيش بارى

ولا تزال المدينة القديمة حافظة شكلها من أزقه ضيقة وبوائك وبوابات

اما المدينة الجديدة ، فقد بدىء فى انشائها وتعميرها منذ أول القرن الماضى . فمدت الشوارع الفخمة وأقيمت على جانبيها العمارات العالية الذرى والفنادق العظيمة

وشملتها عناية الدوتشى موسولينى واصلاحاته لبلاد الجنوب الايطالى ، فجدد مرفأها ووسعه . ومد الكورنيش البحرى الذى يبلغ طوله ٢٧ كيلو متراً مضاءة بأنوار الكهرباء

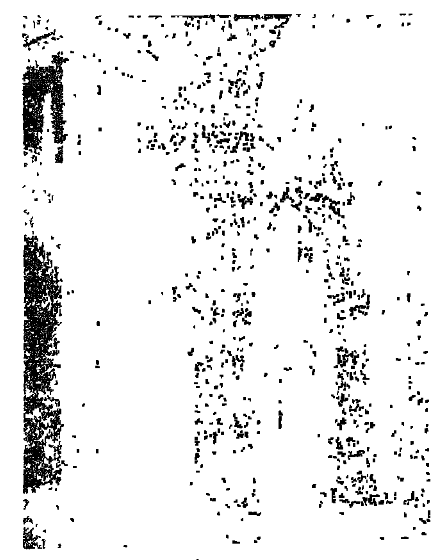
وفى مدينة بارى ما فى غيرها من المدن الكبرى من أندية الفاشزم ومكتبة عامة ومتحف وجامعة وتياترات كبيرة وسينمات الخ الخ

وللمحطة ميدان فسيح . فيه مواقف للتاكسيات وعربات الاجرة ذات الجواد الواحد الهزيل

ونزلت فى « فندق الامم » وهو من أحدث فنادق ايطاليا

وقضيت السهرة فى احدى قهوات شارع كافور . وهو شارع يبلغ عرضه نحو ٥٠ متراً غاص بالاندية والمخازن ذات الفترينات المزدانة بالبضائع النفيسة

وسألت عن المدينة القديمة فارشدونى اليها . وحملتنى اليها عربه طافت خلال ما بقى من الاطلال والدمن . فزرت الكنيسة



كنيسة القديس نيقولا فى بارى القديمة

والقصر والقلعة . ونزلت من العربة وتجولت فى الازقة وتفقدت مخازن النحاس القديم والحديد المطروق . وأبيت أن أترك هذه المدينة القديمة قبل أن أشرب فيها القهوة مع الحوذى العجوز

ثم خرجت الى المدينة الجديدة . وسارت بى العربة اعلى الكورنيش مسافة أربعة كيلو مترات

وهو يمتاز على كورنيش الاسكندريه بخط ترام يوصل الى أرض سوق بارى التى لا تزال فى نشأتها . وفى طريقها حمام بحرى لا بأس به

والحركة قائمة فى السوق لافتتاحها يوم ٦ سبتمبر . وقد قابلت المدير فرحب بى . وأطلعنى على صور عدة للسوق وأقسامها وأرانى صورة لقسم الصحافة وقد عرضت فيه صحيفتنا « الاهرام »

وعدت من السوق الى الفندق للكرزمة والقيلولة

ولم أجد حاجة لزيارة المكتبة والمتحف أو غيرهما من المعاهد العلمية والفنية لضيق الوقت ولتأكدى من أنها لا تعد شيئاً الى جانب ما فى روما والمدن الفنية فى ايطاليا مثل فلورنسا وفينيسيا

واكتفيت بالسير مسافة غير طويلة على الكورنيش والتجول فى أنحاء المدينه الجديدة والجلوس ساعة فى قهوة النادى البحرى والسهر فى قهوة سافوى بشارع كافور العظيم

وخرجت من بارى معجباً بكل ما فيها من قديم وحديث ونهضة فى التجديد والتعمير والصناعة والتجارة

وركبت القطار السريع ظهر يوم الجمعة ١٢ أغسطس قاصداً نابولى المدينة الساحرة

أيام فى نابولى

نابولى مدينة الخليج البديع الجامعة بين البحر والجبل ، فهى نهاراً عقد من الازهار ، وليلا قلادة من الانوار . تتوسطها فريدة من الزمرد الاخضر هى جزيرة كابرى . وهنا وهناك انتثرت

مدن الشواطىء الزاهرة وأخصها سورانتو وامالفى . فاذا أنت خرجت من المدينة فى القطار أو السيارة وجدت نفسك بعد نحو ساعة وسط اطلال مدينة بومباى وهوركو لانيوم الى جانب بركان فيزوف وقانا الله شر ثورته وحممه وقذائفه



بركان فيزوف الثائر

وكانت نابولى أول مدينة أوربية زرتها سنة ١٩٢١ وكررت زيارتى لنهار أو أقل ، الى ان كانت السنتان الماضيتان فاقمت كل مرة يومين وزرت أهم ما فيها من متاحف ومكتبات

وقضيت فيها ليلة السبت . وبكرت صباحاً قاصداً القنصلية

لمصرية فاستقبلنى حاجبها محمد قنديل افندى بوجهه الصبوح مرحباً وقابلت الاستاذين شكرى فانوس القنصل بالنيـابة ووهبه المصرى أمين المحفوظات

مثال طيب للشباب المصرى

والاستاذ المصرى خير مثـال للشبيبة المصرية فى المفوضيات والقنصليات المصرية . واقصـد بهم الشبان الذين يدركون نعمـة وجودهم خارج بلادهم فيقضون أوقات فراغهم فى الدرس والبحث واتقان اللغات

وقـد أحوز الاستاذ المصرى البكالوريا المصرية من مدارس الفرير بالقاهرة . واشتغل مترجماً بالمحافظة . وانتقل منها الى وزارة الخارجية

ولم يـكد يمضى فى نابولى ستـة أشهر حتى شرع فى درس الحقوق ، منتسباً الى الجامعة فادهش أساتذته وممتحنيه بقدرته على الاجابة شفاهاً وتحريراً بلغة ايطالية صحيحة

المضياف أمين يوسف بك

وفى القنصليـة قابلت الاستاذ أمـين يوسف بك ، الرجل المضياف فى مصر وخارج مصر فهنأته بالسلامة وذكرته بمقابلته لى منذ عشر سنوات تامة فى مدينة كولونيا الالمانيـة (على شاطىء

الرين) وعشائى معه فى بروكسل

ودعانى مع الاستاذين فانوس والمصرى للغداء فى الباخرة روما والفرجة عليها

وكانت كرزمة شرقية أفاض فيها علينا الاستاذ أمين أحاديثه الشائقة عن رحلاته القديمة والحديثة وزياراته لاوربا وأمريكا وتقدير الحكومات الاجنبية لاعماله فى مصلحة التموين

وفصل لنا خبر الباخرة « روما » فقال : من أحسن ما رأيته فيها ثلاثون من الشبان والشابات المصريين اشتركوا فى الرحلة وهم بهجة السفينة وقوة بين ركابها يملأونها فرحاً وحبوراً ويمثلون مصر خير تمثيل بأدبهم فى حركاتهم وسكناتهم آكلين شاربين راقصين مغنين

وبعد الاكل طاف بنا الاستاذ ارجاء الدرجة الاولى

ونزل مع الاستاذ المصرى الى البلد لانجاز بعض الاعمال وتركنى والاستاذ فانوس فى الباخرة . فاسمعنى الاستاذ فانوس الكثير من معلوماته عن حركة الملاحة والتجارة البحرية فى موانى البحر الابيض المتوسط

سهرة فى مرقص الاورانجيرى

وبعد عودة الاستاذ أمين بك ودعناه ، وانصرف الاستاذ



منظر عام لمدينة نابولى

فانوس . وقضيت والاستــاذ المصرى أمسية موسيقيــة فى قهوة كفاليش على شاطىء البحر

ثم ركبنا أتوبيساً أقلنا الى ضواحى المدينة فى شارع طويل تمتد الى أحد جانبيه روضة فيحاء . ثم صعدنا فى الفونيكيلير الى قهوة الاورانجرى (حديقة البرتقال) وفيها يحمى وطيس المراقصة حتى وجه الفجر . ولكن التعب حكم علينا بالانصراف

وأبى الاستاذ المصرى الا أن نأكل ونشرب فى مطعم بلدى فيه الاسباجتى النابوليتانى وخمرة كابرى

الايام الاولى فى روما

غادرت نابولى يوم الاحد ١٤ أغسطس الساعة الثامنة صباحاً .
فوصلت الى روما بعد نحو ثلاث ساعات
وبارشاد شركة السياحة الايطالية قصدت بانسيون ميلتون

بانسيون ميلتون وما يحيط به

واسم هذا البانسيون يجذب اليه السياح الانكليز والامريكيين الذين يقدرون الشاعر الانكليزى الاعمى ويحفظون قصيدته الخالدة « الفردوس المفقود »

اما عامة المصريين وخاصتهم فانهم يذكرون اسم ميلتون الجراح وأستاذ الجراحة الشهير فى قصر العينى

وبانسيون ميلتون واقع وسط البلد الى جانب بوابة بنشيانا ،

وهو يطل من ناحية على حدائق بورجيزى ورياضها التى تضم متحف الفن الحديث ومعاهد الفنون الاجنبية وكازينو الورد ، وغياض جوليا حتى الجبل ، ويشرف من الناحية الثانية على شارع فينتو العظيم ، أكبر شوارع روما وأحدثها وأحفلها بالفنادق الفخمة والقهوات العامرة بالزبائن من الطبقة العليا سواء من الايطاليين والاجانب

تاجر مصرى مهذب

وكان من محاسن الصدف أن لقيت فى البانسيون التاجر الوجيه حسن السلالى ، وهو مصرى أوربى النشأة ، تلقى علومه الابتدائية والثانوية فى المدارس الايطاليــة بالاسكندرية وعف عن الوظائف واشتغل بالتجارة ، ونال ما تمنى من نجاح مالى بنشــاطه وجده واتصاله بأصحاب المصانع الكبرى فى أوربا .

حلو الحديث . خبير بصناعته . يتمثل باقوال حكماء الغرب وأدبائه من دانتى الى كاردوتشى . ويتألم لانه لا يجد حتى الساعة الشبان الاكفاء من خريجى مدارس التجارة المصرية ليعملوا معه

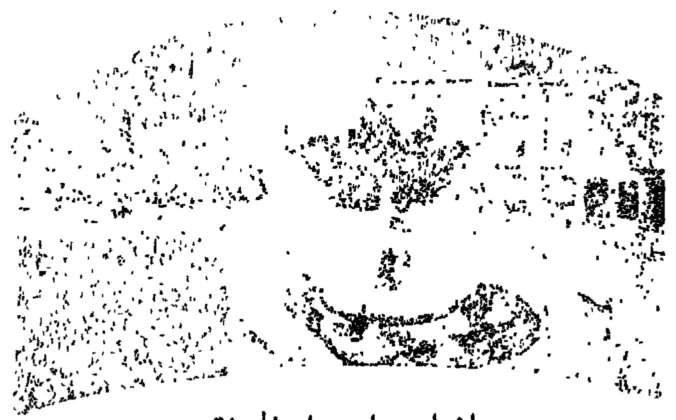
لفتة صغيرة فى المدينة

ولم يكد الاستاذ السلالى يعرفنى ساعة وصولى ، حتى استدعى

ابن عمه صديقي بسيوني السلالي أفندي كبير الحجاب في المفوضية المصرية المعروف بهمته وخدمته للمصريين الذين يقدمون الى روما مروراً أو اقامة لزمن ما

فحضر على عجل وصحبني الى المفوضية فتسلمت كتابا من صديق لي في المانيا . ثم عرجنا على بيت السلالي فتناولت القهوة واطلعت على صور فتوغرافية لحفلة أقامها رب البيت فرحا بزواج حضرة صاحب الجلالة الملك . وعزفت ابنته سميرة وعمرها ثماني سنوات ونصف قطعاً شجية على البيانو منها نشيد الملك فؤاد من وضع المرحومة ماتيلدة عبد المسيح

من مناظر روما



ميدان اسدرا بجوار المحطة

ثم قصدنا دار السنيور كالى حمى الصديق الاستاذ راغب عياد وسألت عن الاستاذ فعلمت أنه والسيدة زوجه خارج روما.

وعدت الى البانسيون متأخراً فوجدت طعام العشاء كاملاً فى غرفة النوم

وأصبحت يوم الاثنين فاذا الاعمال معطلة والمخازن مقفلة احتفالا بعيد الصعود . فكانت راحة اجبارية بين نوم وجلسات فى قهوات شارع فينتو العظيم

السؤال عن رهبان الموارنة فى روما

وكنت أحمل من أستاذى الجليل الشيخ يوسف الخازن عنوان سيادة الاباتى مارتينوس طربية ليرشدنى الى سيادة الاباتى يوسف الخازن . واحمل منه كذلك كتابين للزميلين المسيو فوشيه مكاتب « الاهرام » والزميل الاستاذ يحيى شريف اللبابيدى مكاتب الصحف السورية فى روما

وسألت السيدة وكيلة البانسيون عن مقر سيادة الاباتى طربية فقالت أنها لا تعرفه . وأرشدتنى الى بواب عمارة البانسيون قائلة ان هذه العمارة ملك الرهبان الموارنة وفيها دير لهم . ولكنهم الآن غائبون فى مصيفهم . وعند البواب عنوان هذا المصيف والتعريف بطريق الوصول اليه

وقابلت البواب المحترم ، فأبدى لى أسفه لغياب الرهبان الموارنة كلهم خارج روما

زيارة شماس لبنانى مثقف

وحدث فى اليوم التالى أننى كنت داخلا الى البانسيون ظهراً فرأيت راهباً على الباب فسألته هل هو مارونى

فأجاب : نعم ومين تكون حضرتك ؟

قلت : الصحافى العجوز محرر هامش الاهرام

اجاب : أهلا وسهلا ، وماذا ترغب حضرتك

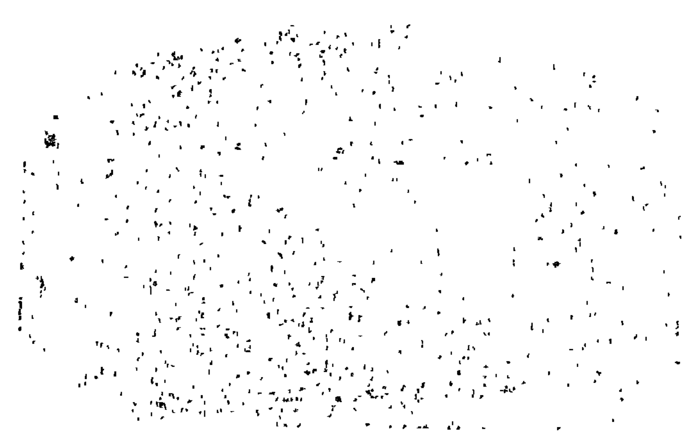
قلت : جلسة صغيرة معك بعد الظهر

اجاب : فليكن ما تريد

وفى الساعة الثانية بعد الظهر كنت مع الراهب فى صومعته وهى غرفة ساذجة تحتوى على السرير الحديدى وخزانة الملابس ورفوف الكتب ومائدة وكرسيين من الخشب ومغسل

وبدأنا حديثنا بأن سألته عن الاسم الكريم أجاب بلغته اللبنانية العذبة : داعيكم الشماس ميشيل خليفة من البترون ، وقد تخرجت فى كلية الآباء اليسوعيين ببيروت وحصلت منها على البكالوريا العربية والفرنسية ثم رغبت فى دراسة الفلسفة واللاهوت فجئت الى روما ونلت ليسانس الفلسفة بعد درس ثلاث سنوات واشتغل الآن

من مناظر روما القديمة



حنفية تريفن وتمثال سيدنا موسى

للحصول على الدكتوراه

قال : وانا مع ابتعادى عن أهـل بلادى ولغتى فانى شغوف بالعربية فتجد بين كتبي الايطالية كليلة ودمنه ومنتخبات الاغانى والروائع وشرح الالفية

وطفق يحدثنى عن محبته لمصر والمصريين وشغفه بالشرب من مياه النيل وزيارة آثار الفراعنة

واعتذر عن تقديم القهوة بغياب الخادم وأبدلها بطبق من القاوون الشهى

أملاك الموارنة ومعاهدهم فى روما

قلت : هل صحيح أن هذه العمارة ملك لكم

قال : نعم يا سيدى فقد كان لطائفتنا مدرسة فى روما منذ القرن السابع عشر ، فلما غزا نابليون ايطاليا وضع يده على هذه المدرسة وبعثر ما كان فى خزائنها من مخطوطات ثمينة قيمة ، ثم دخلت المدرسة فى أملاك الحكومة الايطالية وطال زمن مطالبتنا بثمنها الى أن دفع الينا

وعنى سيادة البطريرك الحويك منذ كان مطرانا باعادة المدرسة فجمع اعانات من هنا وهناك ضمها الى ثمن المدرسة القديمة واشترى هذه العمارة ووسعها وجعلها مأوى للطلبة الموارنة الذين يحضرون الى روما للدرس والتحصيل ويسكنها الآن ١٢ طالباً للفلسفة واللاهوت يدرسون كلهم فى الكلية الغريغورية التى تضم ٢٣٠٠ طالب من جميع انحاء العالم

ولطائفتنا أيضاً مركز للرهبنة الحلبية فيه ١٢ طالباً يتلقون العلم فى مدرسة القديس يوحنا اللاطرانى

وللرهبنة الانطونية ملك فى جانيكولو يقيم فيه القس أبو جوده ويسعى الآن لاحضار تلاميذ يقيمون معه لطلب العلم الدينى

ولبعثتنا مصيف فى جنسانو على بعد ٢٠ كيلو متراً من روما تحيط به حدائق غناء وكانت الحكومة قد وضعت يدها عليه

فاسترجع بهمة سيدنا البطريرك الحويك وسيادة المطران شديد رئيس البعثة وصاحب الفضل فى انشاء الدار وتجديد المصيف ورعاية الطلبة
والرهبنة الحلبية مصيف فى ششليانو حيث الارض الجرداء والصخور الصماء التى تذكر رهباننا بجرود لبنان

ساعات مع الآباء الموارنة المحترمين

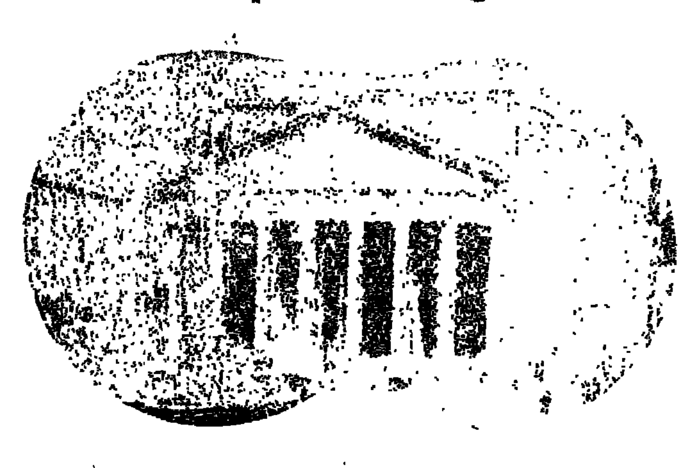
وفى خلال الحديث خاطب بالتليفون سيادة الاباتى مرتيفوس طربية وأبلغه رغبتى فى التشرف بمقابلته فحضر بعد ساعة حيث كنت فى انتظاره بقاعة الفندق

وقبلت يده وأبلغته سلام شيخى الخازن وتحدثنا عن مصر وسياستها ثم أطلعته على كتاب أحمله من سيادة المنسنيور مرقس خزام الى الكاردينال تسيران ليسهل لى زيارة الفاتيكان فقال إن نيافة الكاردينال غائب عن روما والبركة فى أبونا الخازن فهو لك خير مرشد ودليل

وركبت الترام مع الاب المحترم الى بيت الاباتى الخازن على مقربة من الكولسيوم

والاباتى يوسف الخازن يقيم فى المدينة المقدسة لاربعين سنة خلت ووجدنا عنده الاباتى يوسف الخورى العراموني الرئيس العام السابق للرهبنة الانطوية

من مناظر روما القديمة



هيكل البارتينون

ولم تكن الجلسة غريبة على الصحافى العجوز.

وتنقلنا فى الكلام بين القديم والحديث وسير الناس وأخصهم الاستاذ يوسف أصاف بك المحامى المعروف وصاحب جريدة المحاكم فى مصر

وتفضل الاباتى الخازنى بان يصحبنى فى اليوم التالى لزيارة الفاتيكان بعد أن يقوم بخدمة القداس

ونزل معى سيادة الاباتى طربية حتى أوصلنى الى الترام

جولة فى الفاتيكان

الاربعاء ١٧ أغسطس ، أول أيام الزيارات فى روما

شرفنى الاباتى يوسف الخازن فى الموعد الذى ضربه لى ، فى سيارة يقودها شاب ايطالى ، فانطلقت بنا من شارع الى ساحة ، وسيادة الاباتى يعرفنى بكلمات خبر كل زاوية وكل أثر ، حتى وصلنا الى ميدان الشعب ، وفيه تمثالان كبيران أحدهما للقديس بطرس وهو يكتب ، وثانيهما للقديس بولس وهو يخطب

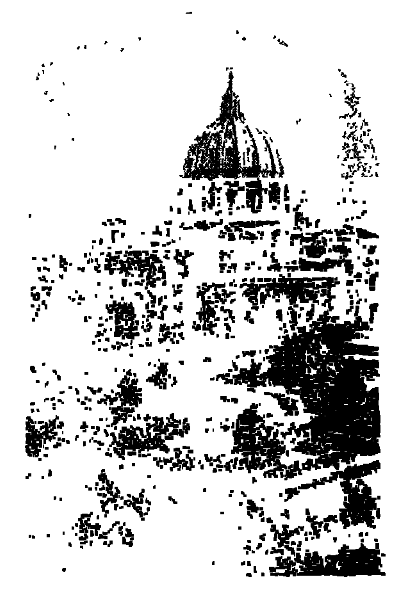
قال الاباتى : ان أهل روما مشهورون بالنكتة البارعة ، ومن نكتتهم المأثورة عن التمثالين أن روما تصنع القوانين (التى يسطرها مارى بطرس) ولكنها تنفذ فى الخارج (اشارة الى ذراع مارى بولس المرفوعة)

ووصلنا بعد دقائق الى ساحة كنيسة القديس بطرس ومنها

الى مدينة الفاتيكان . ولا بد للدخول الى المدينة من اذن خاص الا لمن يحملون تصريحاً دائماً أو كانوا معروفين عند الحرس

فى حدائق الفاتيكان

والاباتى الخازن معروف ، وكان يقابل فى كل خطوة بتحية الحرس ، فتجولنا فى حدائق قداسة البابا ، وتفرجنا على محطة السكة الحديدية التى تم انشاؤها سنة ١٩٣٥ والى جانبها الخط الحديدى و بوابة تفتح بالكهرباء



كتدرائية القديس بطرس

قال الاباتى : ان قداسة سيدنا البابا لم يخرج فى القطار البخارى منذ انشئت هـذه المحطة بل يسافر بالسيارة الى مصيفه فى كاستل جوندولفو

ثم ارانى محطة راديو الفاتيكان ، والمرصد الفاتيكانى ، وعمارة مدرسة الحبشة ، وقصر الحاكم المدنى لمدينة الفاتيكان الذى اتفق على تعيينه فى المعاهدة الاخيرة بين الحكومة والفاتيكان

فى مكتبة الفاتيكان

وبعد هذه الجولة قصدنا الى دار الكتب الفاتيكانية ، وقابلنا فيها الاستاذ جوليو جوردان رئيس قسم الفهارس وتركت كارتاً للبروفسور عمانويل موسو سكرتير المكتبة

وجلسنا نحو نصف ساعة مع البرفسور ابفى دلافيدا المستعرب الاسرائيلى الذى قضى زمناً فى الازهر وتخصص لدراسة تاريخ الادب العربى

وقد وضع الاستاذ دلافيدا فهرساً مختصراً باللغة الايطالية للمخطوطات العربية فى مكتبة الفاتيكان وعددها .. ١٧ مخطوطة ، وفى آخر هذا الفهرست جدول بأسماء الكتب الموصوفة باللغة العربية ، وثمنه ١١٠ ليرات

ويشتغل مع زميله البروفسور جراف الالمانى بوضع فهرست مطول للمخطوطات النصرانية والاسلامية فى مكتبة الفاتيكان طبعا منه ١٤٠ صفحة بالحجم الكبير ووصفا فيه ٥٠ مخطوطة ولا يعلم البروفسور دلافيدا متى يظهر الجزء الاول من هذا الفهرست العظيم

ويعلم المشتغلون بالكتب والمكتبات ان للدكتور جراف كتاباً باللغة الفرنسوية فى وصف المخطوطات العربية النصرانية فى مكتبات القاهرة وأخصها مكتبة بطريركية الاقباط الارثوذكس والمتحف القبطى ، وثمن النسخة من هذا الكتاب ١٠٠ ليرة ايطالية



قداسة البابا بيوس التاسع

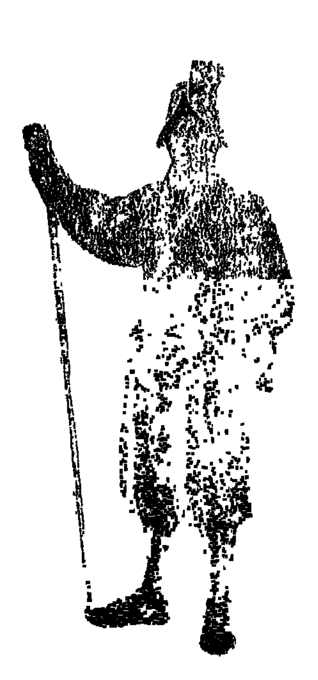
وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة ، فأوصلني الاباتي الخازن الى باب المتحف ، فودعته شاكراً له خدمته التي لا أنساها

جولة في متحف الفاتيكان

ومتحف الفاتيكان من المتاحف العالمية المعروفة زرته للمرة الاولى سنة ١٩٢١ وقد تهدمت بعض أجزائه فأعيد بناؤها وصنع له سلم بديع من الرخام المجزع

وينقسم المتحف قسمين : الأول للتماثيل والآثار والتحف الفنية الكنسية ، والثاني للصور

متحف طوابع الفاتيكان



جندى من حرس الفاتيكان

وفى المتحف منشأة حديثة لطوابع البريد تعد فريدة فى بابها ومحتوياتها وهى مجموعة لطوابع بريد مملكة الكنيسة التى ظهرت أول طبعة لها سنة ١٨٥٢ ولا تزال ملصقة على مظاريفها ومختومة بالاختام الدالة على تواريخها ، ثم طوابع مدينة الفاتيكان التى انشئت بعد الاتفاق الاخير ولوحات الطبع والكليشهات الخاصة بها و « البومات » تحتوى على طوابع من ممالك مختلفة أهديت الى قداسة البابا الحاضر ، ومجموعات من طوابع الممالك المختلفة التى صدرت منذ شهر يوليو سنة ١٩٢٩ وتذاكر بوستة ومجموعات من الطوابع التذكارية والخاصة مثل طوابع البوستة الجوية والصليب الاحمر وغيرها

واحتفل بافتتاحه يوم ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٣٦ وفصلت الصحف خبر افتتاحه ووصفه فى مقالات مصورة

الصور والتماثيل والآثار

ومتحف الآثار في الفاتيكان ، وضع أساسه قداسة البابا كلمانتوس سنة ١٧٦٩ وحفظ فيه التحف التى جمعها البابا جول الثانى وليون العاشر ، وبذل سادتنا خلفاء القديس بطرس جهوداً جبارة فى الحصول على الآثار والتحف بين رومانية وأجنبية ووسعوا المتحف وزينوا غرفه بالصور والنقوش بريشات كبار المصورين والمزخرفين حتى بلغ درجته الحالية

وليس فى المجال سعة لوصف هذا المتحف أو عد ما فيه من أقسام وقاعات ومنها قاعة الابسطة والخرائط الجغرافية والمتحف المصرى وفيه الموميات وأوراق البردى والتماثيل الاصلية والمقلدة ، ثم مخلفات البابا اسكندر السادس ، ومصورات رفاييل والمعبد السكستى الخ

وهكذا قل عن متحف الصور وفيه ١٣ قاعة ، يقصر البصر عن النظر الى محتوياتها من لوحات بيزنطية وفلورنتية وقطع نادرة لكبار المصورين من أمثال فلبينو ليبي وانجاليكو وفورلى وبلليني وفرارى وبيوميا ، ولكل صورة تاريخها وفنها ومقامها عند العارفين

واخيراً أضنانى السير وأرهقنى ، فعدت الى الفندق متعباً ، ونمت بعد الغداء واستيقظت غروباً

فى المعرض الاوغسطى

احتفلت ايطاليا فى السنة الماضية بمرور الفى سنة على مولد القيصر اغسطس ، ورأى الدوتشى موسولينى ان يكون لهذه الذكرى اثرها فى التعريف بمجد الرومان القديم وحياة القيصر والبيئة التى كان يعيش فيها

فقرر اقامة المعرض الاوغسطى الذى افتتح فى ٢٣ سبتمبر الماضى ويقفل فى ٢٣ سبتمبر الحاضر

وقد اشرت الى هذا المعرض فى السنة الماضية ودعوت المثقفين من ابناء الجامعة المصرية وخريجيها والباحثين فى التاريخ الى زيارته ودرس بلاد الرومان فى معروضاته

معرض ثقافى دولى تاريخى

وجئت ايطاليا لاغراض اهمها التمتع بمشاهدة هذه المستندات

والوثائق التي يعسر على غير الفنانين والمؤرخين الايطاليين جمعها وترتيبها في دار واحدة

فقد عرف القوم كيف يبسطون اعمال اسلافهم من البحر الابيض المتوسط الى الصحراء ويشرحون مظاهر الحياة المدنية فيها

ورأت بعض الدول والحكومات الاجنبية ان تساعد ايطاليا على اتمام غرضها من هذا المعرض فقدمت اليها الكثير مما تحويه متاحفها من وثائق وتحف ذات علاقة بالعصر الاوغسطي

فبلغ مجموع ما في المعرض ثلاثة آلاف رسم و ٢٠٠ نموذج وعدداً لا يحصى من الصور الفتوغرافية والصور البدوية وغيرها من التماثيل وقطع الاحجار المختلفة

وطبعوا له كتالوجاً باللغة الايطالية ضمنوه تعريفاً بكل معروض وذيلوه بالكثير من الصور . وطبعوا له مختصراً مصوراً باللغات الاجنبية

ونضدوا المعروضات في ثلاثة أدوار في سراى المعارض بالشارع الوطني (فيا نا زيونالى) على مقربة من المحطة الكبرى

ولكل زائر علمه ورغبته في الدرس والاستقصاء

فالبعض يمرون بهذه التحف مرور الكرام ، والبعض يقفون أمام كل صورة وكل أثر دقائق أو ساعات

وقد استعنت بنبذة فرنسوية تحتوى على بيان وجيز عن

المعرض لتفهم هذه الركام من الآثار الحقيقية والمصورات والنماذج المجسمة

اقسام المعرض ومحتوياته

فرأيت فى الدور الارضى كيف نشأت روما وامتدت الدولة الرومانية حتى نهاية حرب قرطاجنة وآثار اوغسطس قيصر وأسرته والطرق والمبانى التى شيدت فى عهده والدفاع عن الحضارة الرومانية ودخول النصرانية الى المملكة الرومانية

تمثال جندى رومانى قديم

ورأيت فى الدور الاول الحياة العامة فى روما والمدن والاقاليم الداخلية ونظام التشريع والجيش والبحرية والديانة والشبيبة والاصلاح الاجتماعى

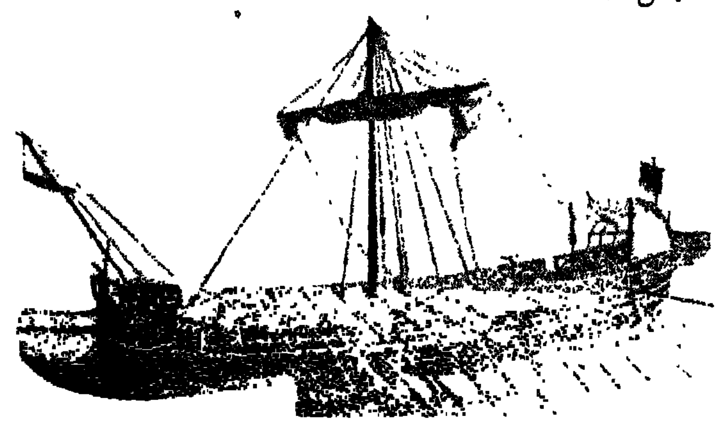
ورأيت فى الدور الثانى نماذج الهندسة وطرق المواصلات ودور

القضاء والهياكل والمعابد والاسواق العامة والحمامات والمناجم والمسارح وميادين السباق والالعاب الرياضية والتجارة والزراعة والمدرسة وخزائن الكتب والآلات الموسيقية

ورأيت فى الدور الثالث الحياة البيتية وطرق التجمل والتأنق والتغذية والالعاب . وكيف كانت تعيش العائلة فى ذلك العصر القديم وخريطة لروما فى عصر الامبراطور قسطنطين

مع رئيس قسم الصحافة

وقابلت رئيس قسم الصحافة والدعاية فى المعرض وابلغته اعجابى بكل ما شاهدته



سفينة رومانية قديمة

قال : وهل تريد معلومات أخرى أو بيانات ؟

فشكرته معتذراً عن حمل مطبوعات فعرض على مجموعة من صور فتوغرافية مختلفة لاهم المعروضات فانتقيت منها عشر قطع

متحف للعصر الاوغسطى

وابديت له أسفى على تبدد محتويات هذا المعرض ، فقال : هذا رأى الكثيرين ولذلك قررت الحكومة الفاشستية انشاء متحف لهذه الوثائق لتذكير الابناء بمجد الآباء وحثهم على اقتفاء أثرهم واستئناف عملهم فى توطيد دعائم المدنية

الرومان الاقدمون حاربوا البربرية والهمجية . ويجب ان يحارب ابناؤهم البلشفة والفوضى الاجتماعية

وودعت الرئيس لتناول الغداء فى الاكاديمى المصرية للفنون

فى الاكاديمى المصرية

داران فى رومه ، يجب على كل مصرى أن يزورهما :

المفوضية المصرية ، والاكاديمى المصرية للفنون

ففى اليوم الثالث لوصولى الى رومه سألت بالتليفون عن الاستاذ سحاب رفعت الماس مدير الاكاديمى ومدير البعثة المصرية فى ايطاليا ، فلم أجده ولكن صوتاً مصرياً طلب منى عنوانى فاعطيته له ، وفى مساء اليوم التالى خاطبنى الاستاذ سحاب ودعانى للغداء على مائدته

وقابلته فى الموعد المحدد بميدان اسدرا ، على مقربة من المحطة فاركبنى سيارته الانيقة ومعنا عبد السلام على نور افندى أحد طلبة الاكاديمى

غدوة مصرية ايطالية

وكانت غدوة مصرية ايطالية فنية شهية

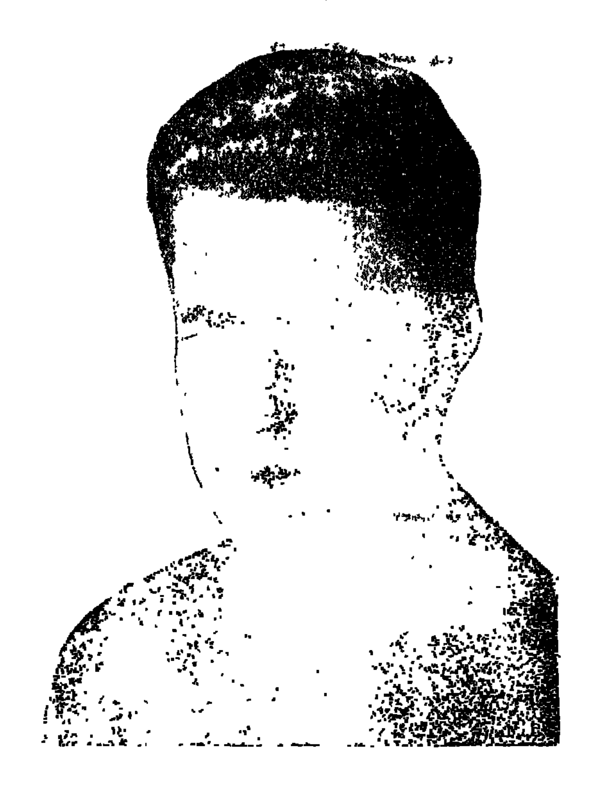
اشترك فيهـا الاستاذ يحيي حقى قنصل مصر بالنيابة فى روما ، والاستاذ محيي الدين فهمى الملحق بالمفوضية والمسيو بوزيو من رجال السينما والطلبة عبد الحميد عزمى وعبد السلام على نور ومصطفى متولى حسنين

وكان لا بد من القيلولة ، وفى غرفة الصديق الحفار عبد القادر رزق الفراش الوثير ، والى جانبها الحمام بمائه البارد والساخن

ثم كانت جلسة مع الطالب الفنان عبد السلام على نور شرح لى فيها ما فاتنى الـكلام عنه ، فى رحلة السنة الماضية ، من خبر هذا المعهد المصرى الفريد

ما هى الاكاديمى المصرية

وعمارة الاكاديمى من أملاك الحكومة الايطالية ، قدمتها الى الحكومة المصرية لاقامة بعثة الفنون والهندسة المعمارية المصرية الى ان نبنى لنا داراً فى الارض التى منحتهـا لنا فى حى الفنون حيث توجد لـكل حكومة دار خاصة ، ومقابل ذلك أعطينا ايطاليا أرضاً فى الاسكندرية شيدت عليها معاهدها العلمية والفنية



الاستاذ سحاب رفعت الماس

وقد تسلم هذه الاكاديمى منذ نشأتها سنة ١٩٢٩ الاستاذ سحاب رفعت الماس فأعطيت القوس باريها ، وعرف هذا الشاب الفنان كيف ينال مركزه الرفيع فى قلوب رجال العلم والفن والادب فى ايطاليا سواء بفنه ومعرفته التامة باللغة الايطالية وآدابها



تمثال النظرة المؤلمة لمصطفى متولى حسنين

فنانونا الشبان فى الأكاديمى

ويقيم فى الأكاديمى الآن أربعة من الطلبة وهم الافندية :
عبد القادر رزق ، خريج مدرسة الفنون الجميلة العليا بمصر

فى النحت ، وعضو بعثة وزارة المعارف ، وقد قضى سنتين فى ايطاليا ، ويقضى سنتين اخريين فى فرنسا ، ابتداء من أول دسمبر القادم ، واعمال عبد القادر ومنها رأى الصحافى العجوز أدلة ناطقة بنبوغه

وعبد الحميد عزمى ، خريج كلية الهندسة ، ويتخصص فى هندسة المبانى على نفقة صاحب السمو الامير يوسف كمال ، وقد قضى فى روما سنتين ويقضى سنتين اخريين ، وله فى الاكاديمى عدة صور شاهدة بجده ومبشرة بنجاحه

ومصطفى متولى حسنين كان أول الديبلوم فى مدرسة الفنون الجميلة العليا سنة ١٩٣٣ فارسل الى ايطاليا للتخصص فى الحفر على نفقة سمو الامير يوسف كمال ، وقد أتم دروسه

واثنت الصحف الايطالية على ما اخرجه من التماثيل واهمها : النظرة المؤلمة والحلم السعيد والعائلة وحواء والسجود وسيدنا موسى وزوجته والحياة والراحة بعد الحمام

وعبد السلام على نور ، خريج الفنون الجميلة . ويتخصص على نفقة الخاصة الملكية ، فى التصوير الخيالى والحفر على الخشب والزنك والليتوغرافية (الحجر)

وقد بدأ دراسته فى فلورنسا ثم دخل مدرسة اوربينو (وهى اكبر معهد للرسم الخيالى) وكان الاول فى امتحان الديبلوم ،



عائلة ايطاليـة فى الطريق
بريشة عبد السلام على نور

فقررت ادارة المدرسة طبع اطروحته عن الليتوغرافيا ، على حسابها
وتنشر صحف ايطاليا وانكلترا صوره الخيالية ، ويكتب
بعضها فصولا مطولة عن تفننه وابداعه
واطلعنى على البوم من الجلد الفنى الثمين يحتوى على مجموعة
فتوغوغرافية لاعماله سيرفعه الى اعتاب حضرة صاحب الجلالة الملك

فاروق اعترافاً بفضل البيت المالك عليه وتشجيعه له على التحصيل

ويرجو عبد السلام افندي ان يقضي سنة في فرنسا للتخصص في الحفر على الزنك .

ولكل واحد من هؤلاء الطلبة وغيرهم غرفة للنوم في الاكاديمي وغرفة للعمل والتمرين ، ولكن المتزوجين منهم ينامون في بيوتهم

بين المتحف والآثار الفنية

ثم نزلت لوداع الاستاذ سحاب فأجلسني في مكتبه وزودني بمعلومات شائقة عن القسم المصري في معرض البينالي (الثنائي) في فينسيا ، وطفت معه في بعض ارجاء الاكاديمي ومكاتبها والقيت نظرة على الدهاليز وغرفة نوم الاستاذ وقد غطيت جدرانها بالعشرات من اللوحات الفنية التي تخرجها ريشته ، والى جانبها المكتبة الحاوية أهم كتب الفنون الحديثة وتاريخها ودائرة المعارف الايطالية

وخرج بي الى الحديقة التي عني بتنسيقها وغراسها وتزيينها بالتماثيل المختلفة من صنع الطلبة المصريين والى جانبها قطع من آثار تريانو ، فصار الداخل اليها يحس بانه في معهد فني ، ويزيد المصريين بهجة واعتزازاً علمنا الاخضر الخفاق على ذاك القصر المحاط بالآثار

وأبى الاستاذ الا ان يوصلنى بسيارته الى حيث اريد ، فكررت الشكر له عما غمرنى به من عطف واكرام وضيافة .

وخرجت مع الطالبين عبد السلام ونظمى الجاولى ، عضو بعثة كلية التجارة فى باريس ، الى بارك اوبيو وفيه قهوة ظليلة قال لى عبد السلام انها قهوة الاطلال وفى جوانبها يحلو ليلا تناجى أهل العشق والغرام



الدوبولافورو وأشياء اخرى

الدوبولافورو ، تنظيم فاشيستى بديع . قصد به الدوتشى حماية وقت الفراغ والانتفاع به لتجديد قوى العامل الذى يقوم على كتفيه الانتاج العام

فالعامل الايطالى مهما تكن درجة تربيته ومحصوله العلمى والادبى ، يخرج من عمله متعباً منهوك القوى

وكان قبل تنظيم حركة الدوبولافورو يقضى وقت فراغه اما فى الحانات أو فى الاستسلام للكسل والنوم

الدوبولافورو واغراضه ومقاصده

اما اليوم فانه بفضل هذه الحركة يمكنه أن يرقى معلوماته ويكمل دروسه ويقوى جسمه باحدى الوسائل الثلاث التى يحققها الدوبولافورو وهى :

١ — التعليم الفنى والثقافة الشعبية
٢ — التدريب الجسمانى
٣ — المساعدات الاجتماعية والصحية

ووسائل القسم الاول هى المرسح والسينما والراديو والمكتبات فقد الفت ١٠٦٦ جمعية تمثيل بنت ١٢٢٧ مرسحاً يشتغل بها ٢٦ الف ممثل . وقد مثلت فى السنة الماضية ٢٦ الف قطعة

واقامت نحو ٧٠٠ دار للسينما تعرض فيها أفلام تهذيبية وفنية وصناعية . وتعطى للاعضاء تذاكر دخول الى جميع سينمات ايطاليا بأثمان مخفضة

وانشئت مكتبات عامة للاعضاء يطالعون فيها الكتب والمجلات وشرع فى تسيير مكتبات وأتوبيسات تطوف فى القرى والكفور ويقترض منها القراء ما يريدونه من المطبوعات ويردونها عند عودة الاوتوبيس الى بلادهم

وتمكنوا من اجتذاب الطبقة العاملة فى جميع انحاء ايطاليا الى فروع الالعاب الرياضية ، وتجديد الالعاب الرومانية القديمة

ونظمت رحلات الى الضواحى القريبة للتمتع بجمال الطبيعة وزيارة الآثار والمؤسسات الصناعية

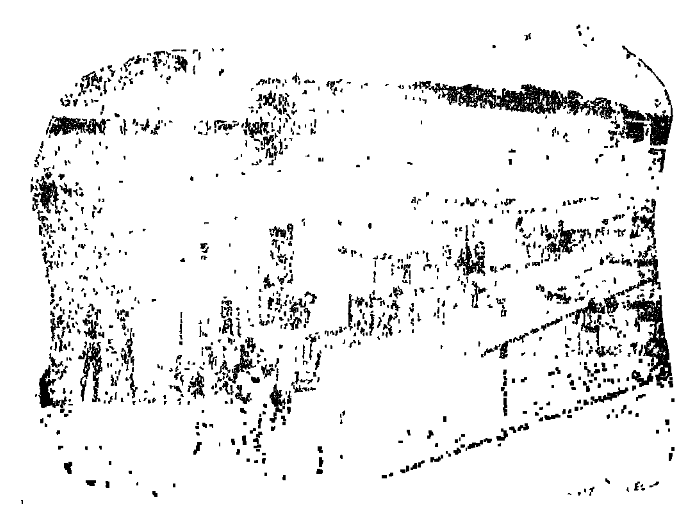
ووقى العامل فى أحسن حالة صحية وعقلية وخلقية ، واحيط بجو هادىء وحالة استقرار دائمة

معرض الدوبولافورو

وعنى المركز العام للدوبولافورو باقامة معرض للتعريف بجهوده ودعوة العمال والمستخدمين والزراع الى الاستفادة من هذه الحركة الاجتماعية

وفتح المعرض فى أرض المعارض الى جانب الكولوسيوم . وتوصل اليه قطارات الترام من محطة سكة الحديد والاتوبيسات من جهات أخرى

والمعرض فى اجماله وتفصيله قطعة فنية علمية بديعة



حوض السباحة وسط المعرض

الازهار والانوار وأحواض السباحة وميادين الزحلقة والبولو والقهوات والمطاعم تملأ وسط المعرض

وفى الصدر قاعة واسعة للسينما ومكاتب الادارة

والى جانب الداخل قسم للاستراحة جهز باسرة للنوم ومقاعد طويلة من القماش ودوشات ومغاسل وصالون للحلاقة ودورات مياه

ومكتب مؤتمر «العمل والسرور» الدولى الذى عقد منذ اربعة اشهر . وفيه عدة صور فتوغرافية تبين مدى انتشار هذه الحركة التى نشأت فى المانيا . وأخذت البلاد الاخرى فى اقتباسها منها

وقضيت نحو ثلاث ساعات متنقلا بين اقسام المعرض ورأيت كل ما يشوق ويروق من مراكز الدوبولافورو والعشش القروية المصنوعة من جزوع الخشب والخيام التى تحوى سريرين وخزانة وفنوغرافاً

ثم الفنون الشعبية والحياة القروية . والمراسح المتنقلة والثابتة . والاندية العامة والحانات التى تلقى فيها القصائد والمواويل والقصص

وغرفة اسعاف طبي فى ملعب رياضى

وكتب ورسائل فى الاسعاف . وأدوات اسعاف . واعشاب طبية نافعة . وخيمة للاسعاف فى الجبل . واسعاف الطيارين . وحمامات على شاطىء البحر . وتزيين الشبابيك بالزهر

وأشغال يدوية اهلية للتسلية وقت الفراغ . وفيها مصنوعات



عائلة قروية تتلهى بالموسيقى

. من الخشب والنسيج والرسم

والتربية بالسينما . وتعليم النسخ على الآلة الكاتبة

وبيانات واحصائيات عن الايطاليين خارج بلادهم . وما لهم

فى كل قطر من مؤسسات الدبولافورو وفروعه الخ الخ

واذا كان المقصود بالمعرض الاوغسطى دراسة التاريخ

والمدنية القديمة ، فان الغرض من معرض الدوبولافورو هو الاعلان

عما وصلت اليه الحركة فى سنواتها القليلة . وفيها درس نظرى للامم والجماعات التى تريد الاقتباس من هذا النظام المفيد بحسب ما يوافق كل بلاد وحالتها المدنية والطبيعية

فى وزارة تربية الشعب

ولم يكن فى الوقت سعة لغير زيارة بعض الاصدقاء

فترددت غير مرة على وزارة تربية الشعب وقابلت الاستاذ سليم قطان . وهو الشاب البيروتى المثقف الذى احرز ثقة الدولة الايطالية ، فعينته مستشاراً لوزارة تربية الشعب . واليه يرجع الصحافى العجوز وغيره من رجال الصحافة الاجنبية عامة والصحافة الشرقية خاصة فيجدون منه خير مرشد ودليل لتحقيق مقاصدهم وارشادهم الى كل ما يريدون

وقد تفضل فقابلنى بالاستاذ يحي شريف اللبابيدى

والاستاذ اللبابيدى شاب فى الرابعة والعشرين من حياته دمشقى المولد والنشأة . درس مبادىء اللغة الايطالية فى بلده . وعشق الصحافة صغيراً . ويشتغل الآن بمكاتبة صحيفتين سوريتين . ويكتب فصولا فى الشئون الشرقية للصحف الايطالية الكبرى . ويسعى للاتصال ببعض صحفنا المصرية لمراسلتها

على مائدة صديق عزيز

وتناولت العشاء على مائدة الاستاذ يحيي حقى ، قنصل مصر فى روما بالنيابة . وهو الشاب الاديب المغرم بالتحرير والتحبير ، الذى لا يلذ له غير حديث الصحف والمجلات والادب والادباء

وبعد العشاء قدم الينا الاستاذ احمد حلمى ابراهيم ، أمين محفوظات المفوضية ، وخريج كلية الآداب بالجامعة المصرية

وللاستاذ حلمى عناية خاصة ببحث الشئون الاجتماعية وحركة العمال . فوعدنى بتقرير له عن الدوبولافورو وهو بحث شائق دقيق استعنت به على ما كتبته فى هذا الموضوع

ويشتغل الآن بتجهيز ثلاثة تقارير :

الاول — فى مجهودات ايطاليا فى اصلاح حالة العمال عامة والنساء خاصة

الثانى — التأمين الاجبارى للعمال وضمانتهم من مصائب الشيخوخة والمرض

الثالث — شرح تام مفصل لمعرض الدوبولافورو

وختمت ايامى فى رومة بزيارة المفوضية والقنصلية المصريتين مقدماً تحيتى للاستاذ حسنى عمر بك سكرتير المفوضية ، وشكرى للاخوان الموظفين على ما حبونى به من رعاية وعطف

فى فلورنسا وفنيسيا

برحت روما فى الساعة الثانية بعد ظهر يوم السبت ٢٠ أغسطس قاصداً الى فلورنسا

والمسافة بين البلدين بالقطار السريع اربع ساعات تامة

وفلورنسا مدينة الآثار والفنون . بل هى متحف كلها بما فيها من كنائس واديار ومعارض دائمة ووقتية للصور والتماثيل، ناهيك بما فى ساحاتها وشوارعها من انصاب وآثار

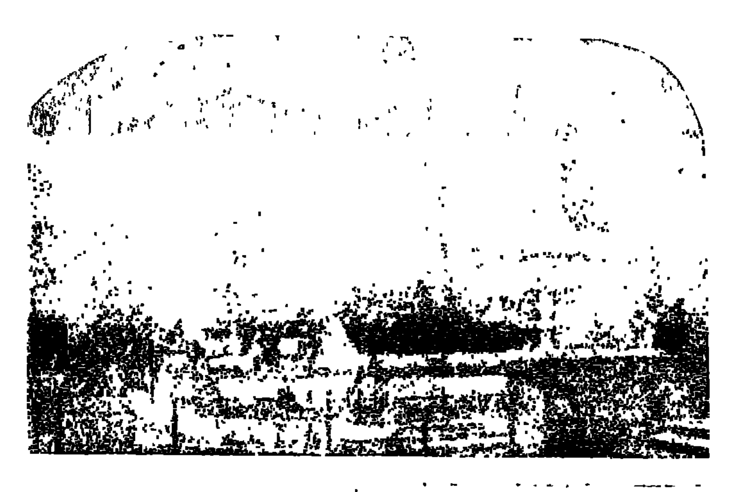
وفندق ماجستيك على بعد خطوات من المحطة . وساحة فيكتور عمانوئيل ليست بعيدة عن الفندق . وفيها اكبر قهوات البلد وباراتها ومطاعمها وفنادقها . وفى احدها جوقة موسيقية تعزف عصر كل يوم وليلة . فتمتلىء القهوة بالسماع ويقف الى جانبهم مئات من الاهالى فى هدوء وسكينة لتشنيف آذانهم بالانغام الشجية

بين الكتدرائية والمتاحف

وكان العشاء والسهر ثم استيقظت مبكراً . وقصدت الى الكتدرائية لحضور القداس . فلم أجد غير المئات من المان وانكليز وقف بعضهم أمام الواجهة الساحرة ، وأخذ البعض يتجول فى أنحاء الكنيسة ويصحب كل فريق منهم مرشد خبير يشرح لهم ما هنالك من دقائق فنية فتجولت معهم

ثم خرجت وسرت راجلا الى ميدان السنيوريا . وهو متحف فى الشارع بوفرة ما فيه من التماثيل العظيمة

ولا غرابة فى ان يكون متحفاً وهو مدخل متحف من أشهر



ميدان السنيوريا وتماثيله الفنية

في متحف بيتي

صورة كليوباطرة

متاحف الصور والتماثيل في العالم واعني به متحف الاوفيشي الذي يتعب السائر في قطع دهاليزه وغرفه ويضل في جوانبه

وقد نعمت بزيارة هذا المتحف غير مرة منذ سنة ١٩٢١ ولكنني لا أزال مغرماً بالطواف فيه والاعجاب بما يحويه

ومن الاوفيشي الى الكوبرى القديم الغريب بناؤه وما على جانبيه من مخازن ودكاكين مشرقة بما فيها من المصنوعات الفنية القديمة والحديثة . وما على مدخليه من باعة قطع الانتيكة من خشب ورخام ونحاس

ولكن عطلة الاحد حرمتني من هذه المشاهدة اذ كانت المخازن مقفلة والتجار في راحتهم الاسبوعية

واجتزت الكوبرى الى متحف الفن الحديث ومتحف بيتي وفيه صور قديمة وآثار مصرية ومجموعة من البرونز والصيني والاثاث الفني البديع

وهكذا انقضى نصف النهار وسط تلك المعاهد التى لا نزال محرومين منها فى بلادنا

فى مدينة فينسيا

ومن فلورنسا بالقطار السريع الى فينسيا ، المدينة الفريدة فى العالم بانها لا تدخلها سيارة ولا عربة ولا موتوسكل وتقوم فيها الجندولات بنقل الركاب والبضائع وسط الاقنيــة والروافد ، فاذا أنت أردت أن تقطع المدينة راجلا فامامك الطرق والازقة المتلوية تسير على جانبى الماء وتجتازها فوق الكبارى الصغيرة والكبيرة

مناظر جديدة فى فينسيا

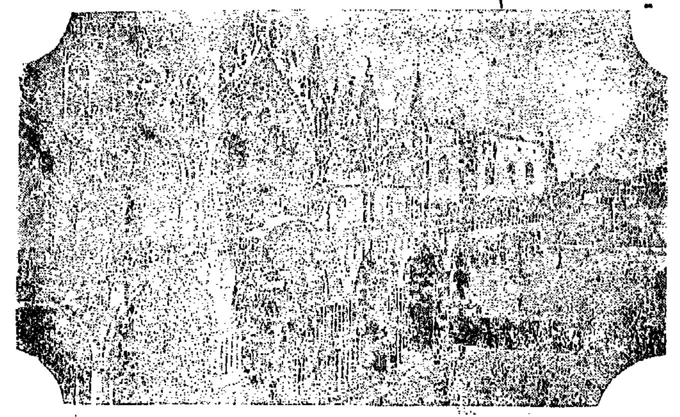
والجندل أو الجندلة عنوان فينسيا لم يكن البـلد تعرف غيرها ، أما الآن فقد زاحمتهــا اللنشات الكهربائية التى تأنقوا فى صناعتها وفرشها بمقاعد الجلد الوثيرة للتنقل فى القنال الكبير وأطراف فينسيا وضواحيها باجور زهيدة

وهناك ظاهرة جديدة لاحظتها فى المدينة هى نشوء بعض عمارات حديثة من الطراز الساذج ، ارجو الا يكثر عددها حتى لا تتلف منظر العمارات القديمة ذات الجمال الفنى الفتان والطابع الذى اشتهرت به بلد الدوجات والجنادل

فى ساحة القديس مرقس

وكانت الجلسة التى لا بد منها مساء فى ساحة سان مارك أو القديس مرقس البشير الذى زرع مبادىء النصرانية فى مصر وشمالى افريقيا وقتله آباؤنا الوثنيون شر قتلة

وقد طمع البنادقة فى عظام الشهيد فاستلوها من مقبرته ووضعوها فى لفافة دهنوها بشحم الخنزير ونقلوها من الاسكندرية الى فينسيا ، وبنوا لها الكتدرائية المعدودة من بدائع الفن البيزانطى فى العالم



واجهة كتدرائية القديس مرقس

وساحة القديس مرقس تحفل النهار بطوله باسراب الحمام الاليف الذى يتناول الحبوب من أيدى الكبار والصغار بلا خوف ولا جزع

وتحيط بالساحة البوائك العامرة بالقهوات والبارات وباعة الحلوى وتجار الصور والتحف الفنيسية وأخصها الدنتلا والبلور وتزدحم النهار بطوله بالالوف من أهالى البلد وجماعات السياح

حفلة موسيقية فى الساحة

فاذا ما غابت الشمس ، أشرقت أنوار الكهرباء الساطعة وظهرت تلك الأندية الصغيرة باجمل منظر من الموائد ذات الاغطية البيضاء المفهفة والجلاس من الجنسين ، وقد لبست الكثيرات من السيدات ملابس السهرة ، والموسيقات هنا وهناك تشنف الآذان باطيب الالحان

ومن المصادفات الطيبة انه اقيمت ليلة وصولى الى مدينة قديسنا العظيم حفلة موسيقية عظيمة وسط الساحة واشترك فيها نحو خمسين موسيقياً عزفوا أشهر الاوبرات ومنها أوتلاو وفاوست

مع الشاعر على محمود طه

وفى ضحى اليوم التالى قابلنى فى الساحة الاستاذ المهندس الشاعر على محمود طه

قال : لقد وصلت امس من مصر مع صديقك الاستاذ محمد عبدالله عنان

قلت : وهل هذه أول مرة تأتى فيها الى اوروبا ؟

قال : نعم ولا . فقد زرت قبلا بلاد اليونان ، ولاول مرة أزور ايطاليا . وقد كفتنى الساعات القليلة التى قضيتها فى فينسيا ان أدرك ما وصل اليه القوم من تفنن وابداع فى التصوير والهندسة

فقد زرت كنيسة القديس وزرت قصر الدوجات ، وتبينت أن هناك صلات فنية وثيقة بين الفن البيزنطى فى الكنيسة والفن العربى فى قصر الحمراء بالاندلس ، وعند عودتى الى مصر ساعنى بدراسة الموضوع

قلت : على أن يكون ذلك مصحوبا بزيارة استامبول واجالة النظر فى جامع اجيا صوفيا والتأمل فى نقوشه التى كشف عنها أحد علماء الامريكان

ثم أرشدته الى زيارة متحف الفنون القديمة والحديثة فى فينسيا وصحبته الى زيارة بعض أسواق المدينة

وكان لا يعلم شيئاً عن المعرض البينالى واشتراك مصر فيه فابلغته خبره واتفقت معه على زيارته بعد الظهر

فى المعرض البينالى

هو المعرض الدولى العام الذى تقيمه ايطاليا فى مدينة فينسيا ، لعشرين سنة خلت ، مرة كل سنتين ، ليعرض فيه الفنانون من انحاء العالم عامة منتجات خيالهم وآثار أيديهم من تصوير وحفر وزخرف

الدول المشتركة فى المعرض

واشترك فيه هذه السنة فنانون من الدول الآتية وهى :

ايطاليا ، بلجيكا ، تشكوسلوفاكيا ، الدانيمارك ، مصر ، فرنسا ، ألمانيا ، بريطانيا العظمى ، اليونان ، يوجوسلافيا ، هولانده بولونيا ، رومانيا ، أسبانيا ، ولايات أمريكا المتحدة ، السويد ، سويسرا ، هنغاريا

في القسم الاسباني



السيدة العذراء مريم والقديس يوحنا

الكتالوج الفني للمعرض

ونشرت ادارة المعرض كتالوجاً فنياً للمعروضات في

٤٠٠ صفحة متوسطة فصلت فيها معروضات كل دولة على حدة

وفى كل فصل بيان تمهيدى لقومسير القسم يليه أسماء العارضين وبيان معروضاتهم

ثم جدول شامل لاسماء العارضين وأرقام الصفحات المبينة فيها معروضات كل منهم

ويلى هـذا الجدول قسم مصور (مطبوع على ورق صقيـل) يحتوى على نماذج من أهم المعروضات فى ٤٥٠ صفحة مذيلة باسماء أصحاب المعروضات المصورة

اشتراك مصر فى المعرض

وللمرة الاولى تشترك مصر فى هذا المعرض

فتألفت برعاية وزير المعارف لجنة لانتخاب الصور والتماثيل قوامها الاساتذة أصحاب العزة محمد محمود خليل بك رئيس مجلس الشيوخ وكامل عثمان غالب بك وكيل وزارة الاشغال العمومية ، واحمد راسم بك محافظ السويس ، والمسيو جورج ريمون مراقب الفنون الجميلة فى وزارة المعارف

وقضت هذه اللجنة أياماً فى البحث والاختيار والانتخاب الى أن أعدت مجموعة طيبة تمثل عمل الفنانين المصريين خير تمثيل

وقررت انتداب الاستاذ سحاب رفعت الماس ، قومسيرا

من معروضات القسم المصرى



العواد (صورة) للاستاذ احمد صبرى

للقسم المصرى فى المعرض ، فاشرف ، وهو فى مصر ، على اعداد الصور وشحنها بمساعدة الاستاذ راغب عياد ، ثم سافر الى فنيسيا وعنى بترتيب المعروضات وتنسيقها فى الجناح الخاص بها فى المعرض

كتالوج فنى للقسم المصرى

ونشر كتالوجا خاصا للمعروضات باللغة الايطالية ، صدره

بأسماء أعضاء اللجنة ، وكتب له مقدمة ، الم فيها الى الدور القديم الذى لعبته مصر فى الفنون الجميلة والنهضة الحديثة ، وقال أن مصر أرادت بالاشتراك فى البينالى أن تعرف الملأ الفنى مركز الفنانين المصريين الحاضرين ، ووجهة نظر كل منهم

قال : وهؤلاء الفنانون هم أبكار المدرسة المصرية الحديثة . وهناك كثيرون غيرهم ولكن المكان الذى اعد للمعرض لم يتسع لمنتجات عقولهم وأيديهم

ويلى المقدمة صفحات خصصت كل واحدة لنبذة وجيزة عن كل من العارضين وهم الاساتذة المصورون والحفارون والخزافون محمود مختار (رحمه الله) ومحمود سعيد بك ، ومحمد ناجى ، وراغب عياد واحمد عثمان ، ولبيب تادرس ، وحسين محمود فوزى ، ومنصور فرج منصور ، وعلى كامل الديب ، والسيدة داريا جمسرجان

ثم جداول بأسماء المعروضات ، مقسمة تقسيما فنيا بأسماء العارضين وعددهم ١٦ فنيا ، ومعروضاتهم وعددها ٨١ قطعة بين صورة وتمثال ولوحة زيتية وباب من الحديد المطروق لتلاميذ مدرسة الفنون التطبيقية بالجيزة

ويلى الجدول قسم مصور ، مطبوع على ورق خاص ، نشرت فيه صور لنماذج من المعروضات المختلفة

من معروضات القسم المصرى



قرية مصرية (صورة) للاستاذ لبيب تادرس

وقد نشر الكتالوج ، ما عدا صفحات التراجم ، فى الكتالوج العام للمعرض

وحرص الاستاذ الماس على مال الدولة الذى عهد اليه فى صرفه على نقل المعروضات وعرضها ، فلم يتجاوز كل ما صرف على هذه العملية وعلى ذاته فى تنقلاته واقامته فى فنيسيا الا مبلغ ١٥٠ جنيها أرصدها فى جداول مدعمة بالمستندات لكل ليرة صرفها.

وبعد أن حضر الاستاذ سحاب حفلة الافتتاح رأى أنه

لاحاجة له بالبقاء فى فينسيا ، فسلم القسم المصرى الى الادارة العامة للمعرض وعاد الى عمله فى روما ، وأخذ يتردد على فينسيا لمناسبات خاصة مثل زيارات حضرة صاحب الجلالة ملك ايطاليا وحضرة صاحبة الجلالة الملكة نازلى وصاحبات السمو الاميرات الملكيات المصريات للمعرض

فضل الامير يوسف كمال

وليس يصح أن يذكر هذا المعرض أو غيره من المؤسسات الفنية والمعارض بدون ترديد آيات الشكر والثناء على حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال ، واضع أساس النهضة الفنية فى مصر لثلاثين سنة خلت بأن انشأ مدرسة الفنون الجميلة وأرصد للانفاق عليها مبلغاً كبيراً من المال وسلمها الى وزارة المعارف لادارتها ، ولا يزال ، أطال الله حياته ، ينفق على هذه المدرسة وارسال البعوث من الطلبة المصريين الى أوربا لاتمام ثقافتهم الفنية

جولة فى المعرض

والمعرض البينالى مقام فى أحد أطراف فينسيا يمكن الوصول اليه مشياً على الاقدام أو فى اللنشات

ففى الموعد المتفق عليه مع الاستاذ طه ركبنا اللنش وقصدنا الى

المعرض مجتازين الوصيف والحدائق ، وبدأنا الطواف بالقسم الاسبانى البورتغالى

وعمد الاستاذ طه الى الكتالوج الكبير باحثاً عن اسم هذا الرسام وذاك الحفار وهذه الصورة وذاك التمثال وطفق يطيل النظر فى كل قطعة ، فنبهته الى أن الوقت يذهب قبل أن ننتهى من قسم واحد ، ولكنه تشبث برأيه ثم عجز عن الاهتداء الى غرضه فى الكتالوج فطواه وسايرنى مسرعا الى القسم الايطالى وفيه قابلنا رئيس قسم الصحافة فتكرم على بالكتالوج الكبير وكمية من الفتوغرافيات للمعروضات

والقسم الايطالى واسع طويل المماشى كثير القاعات فاكتفينا بالمرور به والقاء نظرات سريعة على بعض محتوياته

فى القسم المصرى



فتاتان مصريتان

تمثال للاستاذ أحمد عثمان

وخرجنا منه الى القسم المصرى ، والظاهر أن الاستاذ طه لم يكن له علم باعمال فنانينا ففتح الكتالوج الخاص وشرع فى التأمل والتحديق بكل قطعة

وزرنا القسم الامريكى (الولايات المتحدة) وقسم بلجيكا واعجبنا فى قسم بولونيا ، بالحفر على الخشب وادهشت الاستاذ طه معروضات فينسيا فى قسم الزخارف

ولاحت على الاستاذ علامات التعب والافلاس فى مماشاة الصحافى العجوز ، فقال بزيادة بقى يا صديقى

قلت جرى ايه ؟ قال : تعبت . قلت : والنظريات الدقيقة والبحث الفنى ؟ قال : غداً ان شاء الله ! !

وتناولنا الشاى فى قهوة قريبة من القسم المصرى . ثم عدنا الى ساحة القديس ، وافترقنا للعشاء

وكان فى النية قضاء السهرة فى كازينو الليدو ، ولكننا عدلنا عنها للتعب فساهرت الاستاذ فى فندقه ، وودعته فى الساعة الحادية عشرة

وفى الطريق جذبتنى قهوات سان مارك وموسيقاها فكانت جلسة الى منتصف الليل

من فينسيا الى اباتسيا

صباح يوم الثلاثاء ٢٣ اغسطس ، اللنش الكهربائى يقل الصحافى العجوز من الفندق الى محطة السكة الحديد مجتازاً القنال الكبير وعمارته الاثرية . ولكل عمارة ولكل حجر تاريخه . وأخصها جسر التنهدات الذى يصل بين قصر الدوجات والسجن .

وقد عرف القصصى ميشيل زيفاكو كيف يقص خبره وحسرات من يتخطونه من التعساء الذين يحكم عليهم بالسجن أو الموت فى تلك الحجرات السوداء !

ولم يكد القطار يسير كيلومترات حتى تجلى العالم الآخر :

طريق السيارات الذى أنشأه الدوتشى موسولينى

والسيارات والموتوسيكلات والدراجات والعربات وغيرها من أدوات النقل القديم والحديث ، كان الله قد أراحنا من مشاهدتها

في مـدينـة القنـالات والجوندولات

ساعات في تريستا



جسر التنهدات

والقطـار سريع ، لم يقف إلا فى المحطات الكبيرة حتى وصل الى تريستـا : الميناء النمسوية العظيمة التى صارت من نصيب ألمانيـا بعـد الحرب . فاقفل باب البحر أمام النمسا . وأصبح لايطاليا أكبر مرفأ من مرافىء الادرياتيك

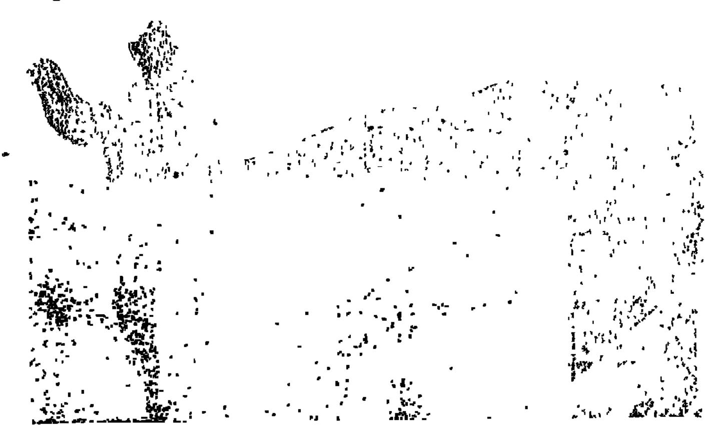
ومدينة تريستا من مدن السواحل التى يمر بها المصطافون المصريون سراعا وينزل اليها خاصة القاصدون حمامات النمسا والتشكوسلوفاكيا

وقد نزلت بها منذ ١٨ سنة . ولكنى لم أتجاوز ساحة الاونيتا أكبر ميادين تريستا وأوسعها . وتبلغ مساحتها ١٦ الف متر مربع وتحيط به العمارات الشائقة والاندية العامة ومكاتب السياحة ودار

اللويد ترستينو والبلدية التى شيدت فى القرن السادس عشر وجددت سنة ١٨٧٤ وسراى بيترى وغيرها

جولة وغدوة مع صديق عزيز

وقد امتازت زيارتى لها هذه المرة بمقابلة الصديق العزيز الاستاذ أحمد رمزى قنصل مصر فى تريستا الذى نقل الى طهران والقنصل الشاب عرفته طالبا فى سويسرا سنة ١٩٢١ ورأيته فى استامبول سنة ١٩٣٢ فادلى الى حينذاك بمعلومات عن حالة تركيا ادركت منها كيف يعنى بدراسة شؤون كل بلد ينزل اليها واستقبلنى فى مكتبه بقنصلية تريستا بما هو معروف عنه من



منظر عام لمدينة تريستة

ادب وكياسة وقدمنى الى موظفى القنصلية الاستاذ عبد المنعم والاستاذ لطف الله

وكان موعد الغداء قد حل ، فا كلت معه فى مطعم الكاستلو . وقضينا نحو ساعة فى التجول ببعض أنحاء المدينة القريبة من البحر ومحطة سكة الحديد . وفيها العمارات القديمة والمبانى الحديثة والفترينات الزاخرة بصنوف البضائع

ودخل بى مكتبة انتقى منها بعض المؤلفات . ومنها الى قهوة تناولنا فيها الشاى

ولم يفتر عن الافاضة ببيانات طريفة عن المدينة وماضيها وحاضرها وحركتها المالية والبحرية وما أدخله فيها الطليان من تغيير وتبديل . ووصف لى الكثير من أحيائها الداخلية وأرباضها وما فيها من قصور ومتنزهات وأخصها قصر ميرامار والقلعة ومغارة بوستوميا

قال : وسيكون للاتفاق الايطالى الالمانى أثره المباشر فى فتح ميناء تريستا وثغر فيومى للسفن الالمانية . وقد شرعت احدى شركات الملاحة الالمانية فى اعداد خط منظم للسير بين تريستا والاسكندرية

وحدثنى كذلك عن الحركة العربية الصهيونية فى فلسطين . وكيف درسها لما كان قنصلا لمصر فى القدس . وأدهشنى بمعلوماته

عن علاقتنا بهذا القطر الشقيق ووصف لى بعض المستعمرات الصهيونية وأخصها مستعمرة كومونية قريبة من القدس

وارانى فى الطريق مدرجاً أثرياً . قال انه مرسح رومانى قديم كشف عنه عند هدم أحد المبانى لتجديدها وتوسيع الطريق وسيحيون التمثيل فيه كما فعلوا فى روما وسيراقوزة وغيرهما

وودعته فى القنصلية فى نحو الساعة السادسة قاصداً مصيف أباتسيا بسكة الحديد عن طريق فيومى

بين تريستا وفيومى

وفيومى هى الثغر النمسوى المعروف الذى نزل اليه الشاعر الضابط الباسل جبرائيل دانونزيو واختطفه لقمة سائغة من النمسا ، بالرغم من أنف الدول . وسد بضمه الى ايطاليا آخر منفذ بحرى لدول الوسط

وارخى الليل سدوله . فمنع الظلام من التمتع بجمال الطبيعة فى هذه المنطقة الايطالية النمسوية

وأخذ القطار يتنقل من محطة الى أخرى . منها الكبيرة ذات الحركة والصغيرة التى تضيئها لمبة بترول

وفى خلال الطريق ، تساءلت عن المسافة بين فيومى وأباتسيا ، فاختلفت الاجابات من قائل أنها بسكة الحديد ولكن بين محطتها

والفنادق مسافة ، الى قائل إن هناك أتوبيسات بين فيومى وأباتسيا وانتهى الامر ، بان قررت المبيت فى فيومى

ومن المحطة الى الفندق الصغير

ليلة فى فيومى

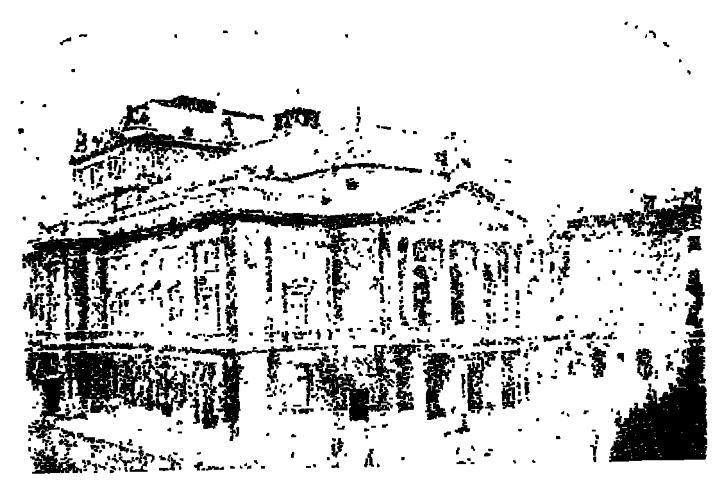
وكانت الساعة العاشرة مساء . ولكنهم أحضروا لى العشاء الساخن والفاكهة الجنية والنبيذ الخفيف

وكانت هناك جازباند تلطش تطبيلاً وتزميراً من النشاز الاصلى باحثة عن راقصة أو راقص ، ولا حياة فلمت عزالها وذهبت الى حيث

وكان لا بد من النوم ، فالاستيقاظ الساعة السابعة صباحاً حسب العادة . والسؤال عن مركز أتوبيسات أباتسيا . فقالوا إنه فى الميدان على بعد خطوات من الفندق

ساعات فى فيومى

وفى الميدان وجدت قهوة فيها الشاى والكيك والجيلاتى وصبايا ملاحاً يقمن بالخدمة ، فحطت رحالى . وتركت عندهن الحقيبة الصغيرة وتجولت فى الاحياء القريبة من البحر فشهدت السفن الشراعية وقد أنزلت الى الارصفة حمولتها من البطيخ والعنب والخضر والمقاتى والثوم والبصل



التياترو الكبير فى فيومى

والطابع النمسوى متجل ظاهر فى الشوارع العظيمة والبوائك والاندية والمطاعم والحانات الصغيرة والكبيرة واكشاك الصحف وانتشار الجرائد الالمانية والنمسوية فى الايدى

وكفتنى ساعة لتعرف بعض ما فى المدينة من مظاهر العز القديم والحركة التجارية البرية والبحرية

ثم ركبت الاتوبيس الذى يسير أربع مرات فى النهار بين فيومى وأباتسيا . ويقطع المسافة فى عشرين دقيقة مجتازاً شوارع فيومى الواسعة وأرباضها الزاهية بحدائقها وفيلاتها وقصورها وقهواتها البحرية وكازيناتها . ثم يسير وسط المروج حتى يصل الى أباتسيا

بين اباتسيا و روما

اباتسيا او ابازيا او اباظية او عباسية

الفظها وا كتبها كما تريد وكما تشاء

مدينة ساحلية ، وبلد حمامات بديعة أخذها الطليان مما أخذوا من بلاد النمسا والمجر بعد الحرب الكبرى

عنى النمسويون بتجميلها وتحليتها فشقوا فيها الشوارع الواسعة والميادين البديعـة وزينوها بالحدائق والباركات وأقاموا وسطهـا الفساق والنوافير تتدفق منهـا المياه الصافية نهاراً والمياه الممزوجة بالانوار المختلفة ليلا

مدينة الفنادق والحمامات والموسيقى والرقص

لـكل واحد من الزبائن الفندق الذى يوافقه



كورنيش اباتسيا وحماماتها البحرية

فهناك حكومتة فندق غير الشقق والغرف المفروشة والبانسيونات ومن الفنادق العائلى البسيط الذين ينام أهله بعد العشاء ، ومنها الفندق الكبير الذى لا تهدأ حركته من الساعة العاشرة مساء الى الثانية صباحاً : الرقص على أنغام الجازبند الهائج المهيج والانوار التى تخطف الابصار

وأكبر هذه الفنادق فندق كورنارو على ساحل البحر وسط حديقة واسعة تنتهى بحمام بحرى مترامى الاطراف . وفى الحديقة مجال للرقص تقام فيه حفلتان أحداهما مسائية والاخرى ليلية ،

لا يفصل بينهما إلا العشاء وتغيير الملابس وارتداء السواريه الكاشف عن جمال الجسم وتقاطيعه

وفى ناحية غير بعيدة عن حومة الرقص كنيسة صغيرة ، حورت فى تكييف مكانها من الاعراب

ولم أدر هل لها عباد خاصون يأتون اليها من الخارج ؟ أم انشأها اصحاب الفندق ليتمم فيها النزلاء الكرام الغرض المأثور « ساعة لقلبك وساعة لربك »

وعلى طول الشارع ترى القهوات والبارات بين صغير وكبير وحماماً واسعاً وأكشاكا للجرائد والمجلات والكتب ومعظمها من واردات برلين وفينا وبراج

وتكاد البلد تكون نمسوية فى كل شىء : فى ضيوفها وأهلها وحديث تجارها ومديرى فنادقها وجرسونات قهواتها

وتتصل اباتسيا بفيومى وفينسيا وغيرهما من مدن شبه جزيرة استريا بالسكك الحديدية والسيارات والطيارات والسفن

يومان مع صديق مصرى

وفى اباتسيا قابلت الشاب المحامى السرى الاستاذ حشمت كيرلس ، فكانت مصادفة طيبة

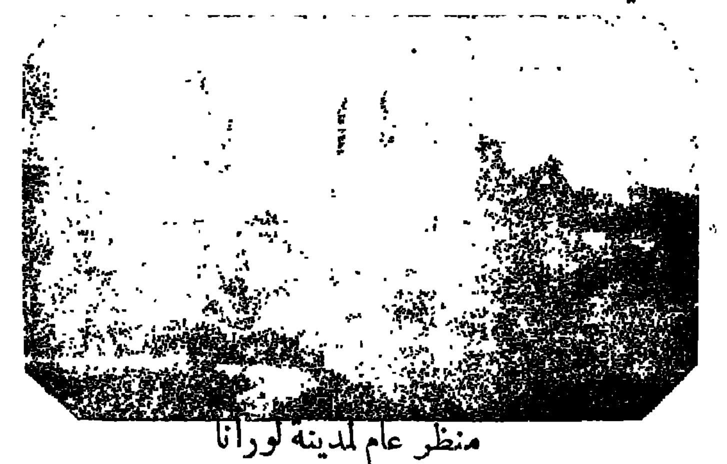
قلت له : من أرشدك الى هذه البلدة الحلوة ؟

قال : سعادة على حسين باشا ، وقد راقته فقضى فيها اسابيع أفادته فائدة صحية كبيرة

وكان الاستاذ كيرلس خير أنيس لى وسمير فى التردد على القهوات الموسيقية وقاعات الرقص بفندق البلفى الفاخر . وتركنى بعد يومين

وانتهزت فرصة وجودى فى اباتسيا فخرجت مرتين الى عرض البحر فى احـدى السفن البخارية التى تتنقل بين المدن الصغيرة المتراصة على جوانب البحر

ونزلت فى مدينة لوران وهى مدينة أنيقة هادئة فيها كل ما يلذ ويطيب من فنادق متوسطة وبارات وقهوات تزينها مراكب الصيادين



منظر عام لمدينه لورانا

وكان بودى ان أبقى اسبوعاً فى اباتسيا . ولكن اسباباً خاصة دعتنى لمزايلتها بعد أربعة أيام

فقد كان البروجرام المقرر للسير هو الذهاب الى مارسليا عن طريق ميلانو وجنوى والريفيرا الفرنسوية

ثم طرأ ما دعا الى تغيير الخطة بالعودة عن طريق تونس وطرابلس

ويقضى هذا التعديل بالرجوع الى روما

والمسافة بين اباتسيا وروما ، تقطع فى ١٣ ساعة على الاقل ، وليس فى الجسم قوة لهذا المشوار الطويل

اجتياز شبه جزيرة استريا بالاوتوكار

وكنت تائقاً لمشاهدة بعض بلاد شبه جزيرة استريا ، وهى لا ترى فى القطار

فركبت الاتوكار ضحى من اباتسيا الى تريستة

وعلى جانبي الاوتوسترادا المعبدة شهدت اشكالا وألواناً من المدن والقرى والعزب ومراكز الفاشزم والمروج تمرح فيها الدواب وتعمل الايدى فى اخراج الحاصلات ووصلت الى تريستا بعد ساعتين

من تريستا الى فلورنسا

ومحطة الاتوكار فى تريستا الى جانب محطة سكة الحديد

ولم يكن هناك وقت يتسع للف والبرم

فعمدت الى قهوة المحطة ، ولا تزال حافظة لونها النمسوى برياشها الثمين وزخرفها الفنى وزبائنها وصحفها

وبرتفت فيها وكرزمت ، وركبت القطار الى فينسيا ، ولكنى لم أدخلها بل انتقلت منها الى قطار آخر سار الى بولونيا ، وكانت فيها نقلة ثانية الى قطار سار الى فلورنسا فوصل اليها مساء

وكان العشاء فى فندق الماجستك وتناول القهوة والمسامرة مع المدير السويسرى وزوجته التى تعد نفسها مصرية لانها ولدت فى الاسكندرية وخرجت منها عروساً

وكانت السهرة المعتادة فى ميدان فيكتور عمانوئيل لسماع الموسيقى واليقظة المبكرة للسفر الى روما

ايام أخرى فى روما

ولم يبق فى روما شىء للزيارة أو المشاهدة

ولكننى ترددت على وزارة الثقافة الشعبية ، وقابلت فيها الاستاذ سليم قطان المستشار الشرقى ورئيس قسم الصحافة العربية

الذى يعمل ليل نهار لخدمة رجال القلم وكتاب الصحف من المصريين والسوريين والمغاربة الذين يقصدون الوزارة فيسهل لهم مطالبهم ويثقل كواهلهم بالمطبوعات ويقدم اليهم كل ما يريدونه من تذاكر السفر بالاجور المخفضة

مقابلات فى وزارة الثقافة

وفى غرفة الانتظار بالوزارة قابلت الخورى أغناطيوس سعد الحلبي

قال لى انه قضى زمانا غير قصير فى المطرانية المارونية بشارع حمدى فى الظاهر بالقاهرة

ويقيم الآن فى حلب ويصدر مجلة الشهباء ، وكلفنى تقديم تحيته الى الاستاذ العالم يوسف شلحت بك والاب بولس سباط

وفى مكتب الاستاذ قطان عرفنى الى شقيقة نيافة الانبا باسليوس قطان الذى كان مطرانا للروم الكاثوليك فى بيروت ثم عين رئيساً لاساقفة مرمرة شرفاً

وتشرفت بمقابلة القومندأتور نونس وكيل المدير العام لادارة الصحافة الخارجية فى وزارة الثقافة الشعبية ، والرجل مثال الظرف والرقة ، عمل زمناً فى المفوضية الايطالية بالقاهرة ، وقد رقى أخيراً مستشاراً فى المفوضيات لجدارته وكفاءته وما عرفه فى البلاد المختلفة

ووزارة الثقافة الشعبية كانت معروفة قبلا باسم وزراة الدعاية والصحافة . وهى من المؤسسات الفاشستية الحديثة ، وتقوم منذ نشأتها بأعمال وخدمات لا تقدر للدعاية لايطاليا وخدمة الصحافيين الاجانب على نوع أخص بهمة وزيرها الحاضر . وحبذا لو عنيت حكومتنا بدراستها واقتباس ما يوافقنا من نظمها لادخاله فى ادارة المطبوعات بوزارة الداخلية

زيارة ايطالى وبيت فنى

وزرت الصديق راغب عياد الاستاذ فى مدرسة الفنون الجميلة العليا فى القاهرة ، بدار حميه وهو من كبار الضباط الايطاليين المتقاعدين ، وقد ربى أولاده تربية فنية عالية ومنهم ابنته السيدة ايمى كالى عياد المعروفة بلوحاتهـا الفنيـة فى صالونات القاهرة ، واخوها وقد أقام فى الاسكندرية زمناً قصيراً ، وبيت القائد كالى ملىء بالتحف من تماثيل وصور ، من صنع ولديه ، وقطع زخرفية فنية

جولة فى فورو موسولينى

وصحبنى الاستاذ راغب عياد الى فورو موسولينى ، أحدث المنشاءات الرياضية فى ايطاليا

مدرسة ومعهد وملاعب لا مثيل لها فى العالم ، وستكون بعد

اتمامها كمعبة لهواة الرياضة والفنون

وفى هذا الفورو مسلة رخامية من الرخام ارتفاعها ١٨ متراً على قاعدة علوها ثمانية أمتار

والمدخل مفروش برخام كراره وعلى جانبيه كتل رخامية كبيرة نقشت عليها اسماء من راحوا ضحايا فى ميادين استقلال الامبراطورية



التماثيل الرخامية فى فورو موسولينى

وتنتهى الساحة بفسقية رخامية بداخلها كرة كبيرة من الرخام تنجلى محاسنها ليلا عند ما تتدفق حولها المياه الممتزجة بالانوار الكهربائية ذات الالوان البديعة

وتحيط بالفسقية دائرة فرشت أرضها بقطع الرخام الموازيكو وقد ألفت من هذه القطع صور للالعاب الرياضية الرومانية القديمة

والى جانبهـا ملعب على هيئة مدرج احيط بتماثيل رخاميـة بأحجام كبيرة ، وكل تمثال مهدى من احدى المقاطعات الايطالية

وهناك ملاعب اخرى للتنيس وكرة القدم والجولف وأحواض للسباحة وجاليريات لمعارض وقتية لاشغال صغار التلاميذ

زيارات وسهرات ومقابلات اخرى

وفى اليوم التالى ألقيت نظرة خاطفة على مبانى الجامعة وعماراتها المختلفة من بيوت للطلبة ومطاعم ومكتبات وغيرها

وترددت غـير مرة على المفوضيـة والقنصليتين المصريتين وساهرت بعض الاخوان والاصدقاء من ممثلينا السياسيين

وعرفنى أحدهم الى الاستاذ عباس الشربينى خريج كلية الآداب ومدرس اللغة الفرنسية فى مدرسة أسيوط الثانوية ، وهو يقضى اجازته كل سنة ، على حسابه الخاص ، للتردد على معاهد العلم فى فرنسا وايطاليا وسويسرا متزوداً من اللغة الفرنسوية وآدابها

من روما الى تونس

كانت مدينة روما خاتمة المطاف فى ايطاليا
وتأهبت للرحلة الجوية الى تونس وطرابلس

ترحيل الحاجة شنطة

وجاء دور « الحاجة شنطة »
فقد أبت أن تشاركنى فى هذه الرحلة وحرجمت وبرجمت وخافت على روحها من الارتفاع عن الارض والتحليق فوق السحاب
ولم أعارضها أو أمانعها
فان لكل كيلوغرام من حمولتها رسماً فادحاً للطيارة . اضف اليه نقلها من مطار الى آخر

فاتفقت معها على « حيلولة » وقتية

وتكفل الصديق العزيز الاستاذ المصور راغب عياد والسيدة زوجته بأن يضماها الى عفشهما

وتعهدت شركة السياحة الايطالية بنقلها من الفندق الى المركب اليونانية المسافرة من برنديزى

وكتبت الى الصديق الاستاذ زكى عزب المهندس ان يستقبلها بالحفاوة فى المركب بميناء الاسكندرية ويسلمها الى صاحب العزة نسيم جرجس بك أمين الجمرك ليعنى بشحنها الى دار الصحافى العجوز فى العاصمة

وهكذا ارتحت من الست ذات الوزن الثقيل

من روما الى اوستيا

وفى صباح يوم الجمعة ٢ سبتمبر بكرت فى اليقظة . وركبت تكساً من أوتيل لوديفيزى ، وعلى رأسى الطربوش المحترم ، الى ميدان اسيدرا وفيه توكيل شركة الطيران الايطالية (الليتوريا) فاسترحت نحو نصف ساعة حتى حضر مندوب الشركة وتسلم الباسبورت وتذكرة السفر من الركاب كلهم . ودعانا الى الركوب فى اتوكار بديع سار يدرج بنا فى شوارع روما وميادينها الفسيحة مجتازاً منطقة الكوليزيوم حتى خرج الى الاوتوسترادا ، وهى

الطريق التى شقها الدوتشى موسولينى معبداً فيها شارعين للسيارات وفى وسطهما طريق لسكة حديد كهربائية حتى مصيف أوستيا البحرى

فى مطار اوستيا

وقبل ان نصل الى المصيف وكازينه وحماماته ، انعطف بنا الاتوكار الى المطار البحرى أو بعبارة اخرى الى مطار روما الجوى

وفى هذا المطار البوفيه وغلايات الشاى والقهوة الاكسبرس وغرف الاستراحة ومكاتب الباسبورت والبوليس والجمرك مشرفة على حديقة غناء تفصل بينها وبين البحر

وشرع الموظفون المختصون فى فحص الجوازات والسؤال عما يحمله كل مسافر من نقد وبنكنوت وحوالات سياحة

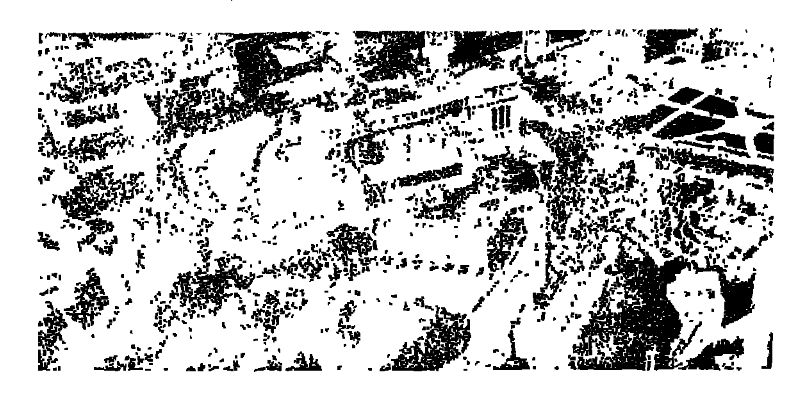
ذكريات قديمة

ولما نزلت الى الطائرة تذكرت الرحالين المغاربة ابن جبير وابن بطوطة وابن سعيد وكيف كانوا يقضون الايام والليالى على الشاطىء منتظرين « الريح الطياب » لتقلع بهم السفينة . وكيف أن أحدهم « راحت عليه نومة » فلما استيقظ وجد السفينة وقد أبحرت وفاتته « يعض فى الارض »

السفر بالطيارة

فطائرات شركة « الليتوريا » تقوم اليوم فى مواعيد معينة بالساعة والدقيقة . وهكذا يكون وصولها . ولها جداول « الدليل المفيد » العامة والخاصة يحتفظ بها الغواة

وقامت طائرتنا فى الساعة الثامنة والنصف بالتمام



مدينة روما من الطيارة

ووزعت علينا مظاريف صغيرة داخلها القطن لسد الآذان

وانقسم الركب قسمين جلس كل منهما فى كابينة

وكان معى عدد ، منه صبايا ملاح وفتيان ظرفاء

وأخذت الفتيات يتلهين بالتطريز والقراءة والرسم

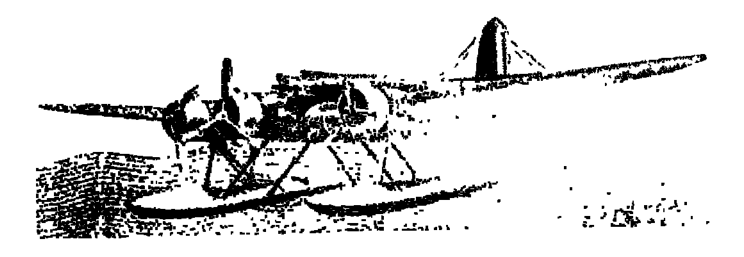
وأمسك القائد بصحيفة « البوبولو دى روما » يقرأ فيها ويراقب المحركات

والمسافة بين مطار روما ومطار تونس ٦٩٠ كيلو تقطعها الطائرة فى ثلاث ساعات وربع

وليس فى الطريق ما يستحق الذكر فالبحر كأنه قطعة من اللازورد لا تتبين له حركة . وقد غطى قسم منه بالزبد الابيض كأنه كريما شانتيى

الوصول الى تونس

وقبل الى نصل الى مطار تونس هدأ السائق السير ، وأخذ ينزل بالطائرة من عليائها ليرينا مدخل تلك البلاد السعيدة فتفرجنا على المزارع وبيوتها وطرقها ودروبها ثم الخليج الفاصل بينهما وبين العاصمة



الطائرة تنزل الى المطار البحرى.

ووصلنا فى الموعد المحدد وهو الساعة ١١ والدقيقة ٤٥

وكنت قد ابرقت الى الاستاذ الوطنى الجليل السيد عبد العزيز الثعالبي بان يوفد من ينتظرنى فى المطار

فكان فى استقبالى خمسة من شباب تونس ، رحبوا بى وحمل أحدهم الحقيبة الصغيرة وآخر مخلاة تحوى البيجاما والبانتوفلى

منعى من الدخول الى تونس

وادخلت الى غرفة عامل الباسبورت . وبعد ان أجاز الدخول للركب كله ، شرع فى فحص جواز سفرى ، ثم حملق فى وجهى ودارت بينى وبينه المناقشة التالية :

قال : أين التأشيرة لدخول تونس

قلت : أوليست تونس جزءاً من فرنسا ؟ وعلى الباسبورت تأشيرة لفرنسا وبيروت ولبنان

قال : هذه التأشيرة لا تفيد . بل لا بد من تأشيرة خاصة لتونس وأمر من الحكومة المصرية بالاذن لك بالسفر الى تونس

قلت : أنا لا أريد ان اقيم عندكم الا ثلاثة أيام

قال : ولا ساعة واحدة

ونادى بالشبان الذين كانوا فى انتظارى وكتب اسماءهم وعنواناتهم فى ورقة

ثم أمرنا بالانصراف من غرفته وحجز الحقيبة والحلاة وأقفل بابه فى وجهنا

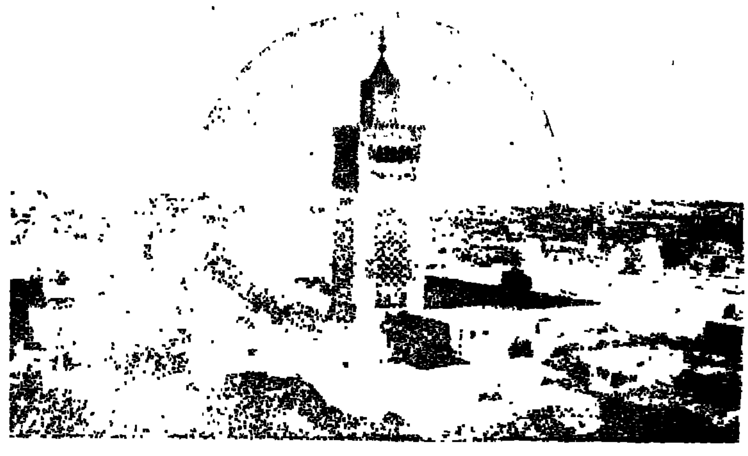
وركب بعض المستقبلين سيارة لاستقدام صاحب العزة حسنى عبد الوهاب بك ليضمنى ويسهل لى الدخول الى المدينة

وجرت خلال ذلك المخابرات التليفونية بين بوليس الميناء والحكمدارية.

ومنعت الطائرة من السفر نحو ربع ساعة

اعادتى الى الطيارة

وانتهى الامر بان قادنى البوليس الملكى الى الطائرة . ولم يبرح



منظر عام لمدينة تونس

الرصيف حتى رآها وهى محلقة فى الجو مبعدة الصحافى العجوز عن بلد الخلدونية وطلابها

وبعد ان استقر بى المقام على مقعدى فكرت فى الحقيبة الصغيرة وما فيها واخصه مظروف مفتوح يحتوى على ١٤ جنيهاً بين بنكنوت انكليزى وايطالى وفرنسى

واسرعت الى فتحها وتناولت المظروف وعددت ما فيه فاذا البوليس الامين لم يمسه

ولكن آثار يده ظهرت لى فى تقليب الملابس وبقية الاوراق

وكان كل ما أخذه صورة فوتوغرافية رسمها لى فنان تشيكى فى اباتسيا

وكانت السماء صاحية ، والشمس مشرقة ، والبحر هادئاً . او ظهر لى كأنه كذلك ، حتى وصلنا الى مدينة طرابلس فى الساعة الثالثة والدقيقة ٤٥ بعد الظهر



طرابلس قديما وحديثا

اقمت فى مدينة طرابلس خمسة أيام ، وفى مدينة بنى غازى يومين ولست ادعى أن هذا الاسبوع قد كفانى لمعرفة لوبيا والالمام بقديمها وحديثها

نظرة تاريخية الى لوبيا

ولهـذه الجارة الشقيقـة العزيزة تاريخ قديم يرجع الى أيام الفنيقيين واليونان والرومان وعصور العرب والاسبان والاتراك

وتاريخ حديث هو تاريخ الاستعمار الايطالى منذ سنة ١٩١١ حتى اليوم

وللقديم آثاره ومعالمه من هياكل ومسلات وأقواس نصر وجوامع ومساجد

منشىء لوبيا الجديدة



فخامة الماريشال بالبو

وللحديث عماراته ومنشاءاته من اصلاح فى الزراعة وتنظيم للتعليم والتجارة وتعبيد للطرق وأخصها الكورنيش العظيم الموصل من حدود مصر الى آخر المغرب الاقصى

وقد عنيت ادارة الصحافة فى ديوان الحاكم العام بطبع مذكرات وافية عن هذه الشؤون كلها باللغة الايطالية ، تقدمها بالمجان الى كل من يريد التوسع واستقصاء حالة لوبيا فى عهد الاستعمار الايطالى

وهناك كتب ورسائل ، بين قصير وطويل تفيد الراغبين فى دراسة حالة البلاد جغرافياً وتاريخياً واقتصادياً

واذا كان الاسبوع لم يتسع لهذه الدراسات ، فاننى قد

ستفدت فيه وحصلت ما لا أصل اليه من المطالعة والرجوع الى لمطبوعات المختلفة

حكاية ثانية للباسبورت

وكان للباسبورت حديث فى المطار

قال عامل الجمرك : ليس لديك فيزة بالدخول الى طرابلس

قلت : انى مصرى وأدخل الى ايطاليا بدون فيزة . وطرابلس جزء من ايطاليا . وقد أبلغونى فى وزارة ثقافة الشعب فى روما انه لا لزوم للفيزة

قال : هذه الامور لا تخصنى ولا يمكنى أن ابت فيها . فانا أسمح لك بالدخول الى المدينة . ولكن هذا الباسبورت تتسلمه من مكتب البوليس فى الكاستلو

وتلقانى وكلاء الفنادق . فاخترت منها فندق مهارى . وركبت الاتوبيس الخاص به وسار بى مسافة طويلة على شاطىء البحر حتى وصلنا الى الفندق

وبعد أن قيدت اسمى فى الفندق ، وعدتهم باحضار الباسبورت وتسلمت خريطة المدينة وقصدت الى الكاستلو فى تكسى

الكاستلو أو القصر العتيق

والكاستلو هو قلعة المدينة قديماً ، وسراى الحاكم العام

حديثاً . ويسميها الاهالى السراى الحمراء . ويعرفها العلماء باسم القصر العتيق

ويرجع تاريخها الى العصر الرومانى ، على ما حققه الاستاذ



المنظر الخارجى للسكاستاو

جاكومو جويدى . وهو يرى أن بقايا البناء الرومانى لا تزال تحت القصر

وقد اتخذ العرب الحصن الرومانى معقلا لهم . ولبثوا فيه حتى القرن التاسع للميلاد ، على ما رواه المؤرخون عن مقاومة ابراهيم بن عبد الله بن الاغلب لجنوده عندما ثاروا عليه وحاصروه فى هذا القصر

ولما استولى النور منديون على المدينة اقامت حاميتهم فى القصر سنة ١١٤٦ ولكن عهدهم لم يطل ، اذ طردهم العرب سنة ١٣٥٨

وفى العهد الاسبانى ، الذى لم يدم الا ٢٠ سنة (من سنة ١٥١٠ الى حتى سنة ١٥٣٠) عظم شأن القصر لانهم اتخذوه معقلا لهم لصد غارات الاتراك عنهم . فادخلوا فيه اصلاحات كبيرة وزادوا فى مشتملاته وأقاموا فيه القلعتين

واحتله كذلك فرسان مالطـا ولبثوا فيه عشرين سنة . ثم أخرجهم منه الاتراك الذين هاجموا طرابلس باسطولهم سنة ١٥٥١ تحت امرة أمير البحر سنان باشا

وجاء فى رسالة كتبت فى القرن السابع عشر ان القصر أنشأه الافريقيون . ثم أصلحه الاسبانيون وزادوا فى بنـائه

ويبلغ محيط دائرته نحو ٥٠٠ خطوة تضرب أمواج البحر جانبه الشرقى ويحيط به خندق من الجهات الاخرى . وهو مربع الشكل ، تقوم على جوانبه أربع قلاع أطلق عليها الاسبانيون أسماء بعض القديسين

وعنى آل قره مانلى بتجميل القصر وزيادة مبانيه

واتخذه الايطاليون مركزاً للحكومة . ومنعتهم الحرب الدولية العامة من النظر فى اصلاحه . ولكنهم وجهوا نظرهم الى ذلك فى عهد الكونت والبي من سنة ١٩٢٢

وعلى من أراد المزيد الرجوع الى الرسالة التى وضعتها الحكومة الايطاليـة عن القصر ، وما كتبه الاستاذ عمر فخرى المحيشى فى مجلته « ليبيا المصورة » عدد ديسمبر سنة ١٩٣٠

ولا تزال آثار القصر القديم باقية ، يراها الزائر فى الافنيـة والسلالم والقاعات المختلفة التى يحرسهـا جنود وطنيون بمـلابسهم العربية . وآثاثها الذى روعيت فيه النماذج العربية والرومانية القديمة

فانت فى هـذا القصر بين مظاهر الحكم والادارة ومعالم الفن القديم

دائرة الدعاية والصحافة

وبعد ان انتهيت من تخليص الباسبورت ، بكل سهولة ، من دائرة البوليس قصدت قسم الادارة . وقابلت فيه القومندور جوزبي لا فادجى الذى يعرفه اهالى بيروت ولبنان حيث قضى شطراً من شبابه . وهو يجيد العربية . ويعهد اليه فى مراجعة الصحف العربية وترجمة ما يهم حكومة طرابلس منها

ثم انتقلت الى دائرة الدعاية والصحافة وفيها الـكافاليرى جويدى البرتو برناردى الموظف الفنى والسيد بنيامين ركاح

والـكافاليرى برناردى مثال الظرف والادب والكياسة خبير بشؤون البلاد والعباد وتاريخها القديم وكل ما فيها من منشئات



من مناظر مدينة طرابلس القديمة

ومستحدثات واصلاحات عمرانية وزراعية منذ الفتح الايطالى

وقد انتفعت بهذه الخبرة . وكان له علىّ الفضل فى كل ما أردت معرفته من شؤون البلاد

والاستاذ ركاح ، رجل مستنير دقيق ، محيط باحوال البلاد

العربية وحركة الطبع والنشر فيها بحكم وظيفته ومطالعاته اليومية

وكان يكالم شاباً لاحظت انه أزهري من لباسه وكلامه ، فصدقت فراستي . وذكر لى انه طرابلسى اسمه ابو بكر ساسى ويدرس فى الازهر الشريف وقد جاء لزيارة أهله

وأراد الاستاذ ركاح ان يحملنى مجموعة من المطبوعات الايطالية ، فاعتذرت إلا عن قبول أربع رسائل منها عن التربية والتعليم والمنشاءات الحديثة فى ليبيا والاصلاحات الصحية وأعمال الادارة



اسبوع فى طرابلس

« قهوة فيكتوريا » قهوة مختلطة فى أول القسم الوطنى خلف السكاستلو

زبائنهـا من المستعمرين الايطاليين ، والنزلاء المالطيين ، والاهالى المسلمين والاسرائيليين

وبجوارها مطعم . وفوقها فندق من الدرجة الثالثة

جلت فيها مع الطالب الطرابلسى ابو بكر ساسى

ولاحظت أنه يحدثنى ويجيب على اسئلتى بحذر واحتياط

ولكنى انتهيت بان هدأت روعه وطمأنته باننى لا أريد البحث فى السياسة أو علاقة الطليـان بالعرب . بل كل قصدى هو الفرجة على البلد وما فيها من معالم قديمة ومنشاءات حديثة والوقوف على حالة الادب والصحافة والتربية والتعليم

لهجات أبناء المدينة والريف

وتسمعت الى لهجات المتكلمين من جلاس ومشاة ، فاذا بها في تباين واختلاف

وتأكدت بذلك صحة ما قلته في هذا الموضوع منذ سنتين وعارضني فيه أديب طرابلسي على صفحات الاهرام

فابناء المدينة ، وأخصهم من تربوا في الازهر والمدارس الوطنية وحفظوا القرآن الشريف أو بعض أجزائه ، تقرب لهجتهم من اللهجة المصرية ممزوجة بالفاظ عربية صحيحة

وعلى عكس ذلك العامة وأبناء الريف . فلهم رطانة خاصة مشوبة بكلمات ايطالية

وقد حاولت مكالمة هذا الفريق الاخير . فلم يفهموني ولم أفهمهم . ووقف أكثرهم صامتين لا يدرون باية لغة أخاطبهم

المواصلات في المدينة

وتنقلت والطالب الازهري في بعض المواضيع العامة وتاريخ المدينة وثروة الاهالي

وبسطت بين يديه خريطة المدينة فارشدني عليها الى القسم الافرنكي والقسم الوطني

وطرق المواصلات بالتاكسيات وشوفيراتها كلهم من الايطاليين والاجانب . ثم عربات الاجرة ذات الجواد الواحد وسائقوها وطنيون وأجانب وتسير كلها بالعدادات . ولها فى النهار تعريفة وفى الليل تعريفة أخرى . ثم الاتوبيسات الكهربائية وفيها درجة أولى ودرجة ثانية . ومنها أتوبيس دائرى . وأتوبيسات تذهب الى الضواحى . وفى كل محطة جدول بمواعيد وصول العربات

والاجرة فى السيارات الحافلة مثل مصر والاسكندرية قرش صاغ للدرجة الاولى وخمسة مليات للدرجة الثانية

جولة فى القسم القديم

وبدأت تجوالى فى المدينة بالحى العربى . وهو القسم القديم ويقع وراء القلعة وأسوارها

وكان للقلعة أبواب تقفل ليلا . فلا يباح للاهالى الخروج الى الساحل البحرى

وهذا القسم القديم مشابه للاحياء الوطنية القديمة فى مصر والشام .

ويمتاز الحى الطرابلسى بان أرضه مرصوفة بقوالب الاسمنت ومصابيح الكهرباء والنظافة التى تشمل البيوت ذات الواجهات المدهونة باللون الابيض

وأغلبيـة البيوت مفتحة الابواب . وتعرف بيوت اليهود بجلوس النسوة الى جانب الابواب على الارض أو الكرابى . وترى الكثيرات منهن جالسات فى الحوش ، يشتغلن بالاعمال المنزلية أو حياكة الملابس أو الدانتلا ،

ولاحظت فى أغلب هذه الحيشان موائد مفروشة بالمشمع الملون

ويكثر فى دكاكين القصابين لحم الجمل . وهم يزينونه بورق البهرجان الذهبى وطلاء وردى اللون

وقل ان ترى فى هذا القسم أحداً من الايطاليين

ويمكنك أن تستعرض فيه الوطنيين بملابسهم المختلفة المتعددة الالوان من برانس وسراويل وجلابيب بيضاء وبالطوات وحرائر ملونة

وترى فيه السيدات الاسرائيليات سافرات متزرات بازر من الحرير الابيض

أما الوطنيات فلا تظهر منهن الا الخادمات السودانيات

سوق المشير وقهوتها

وفى هذا القسم سوق المشير وهى جلارية خاصة بالصناعات الوطنية المحلية من حديد ونحاس ونسيج وغيرها

وفيها قهوة المشير . وهى قاعة رقص وغناء . ولما وصلت اليها وجدتها مقفلة الابواب . وقيل لى انها لا تفتح الا شتاء



سوق المشير

قلت : وهل تغنى فيها وترقص سيدات وبنات من أهالى البلاد قالوا : كلا يا سيدى . فالمغنون والمغنيات والراقصات يأتون

الينا من مصر ومن تونس. وقد يسمح بعض الاهالى الاسرائيليين لبناتهم ونسائهم بالرقص والغناء . أما المرأة الطرابلسية ، فقد رأيت انها لا تسير فى الطريق بحكم الشرع والتقليد ؛ فاذا تجاسرت على الظهور فى مرسح ، كان نصيبها تقطيع جسمها اربا

سوق الترك وتجارها

وهناك سوق الترك . وهى سوق عامرة بالتجارات المختلفة بين وطنية وشرقية . ولجماعة الهنود فيها تجارة واسعة

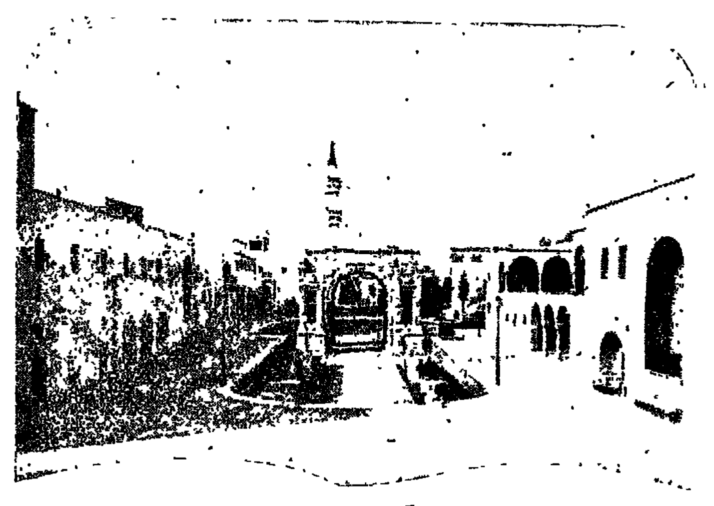
والسوق فى مجملها شبيهة بخان الخليلى . ومنها جزء مسقوف . ويكثر فيها عرض السجاجيد الفارسية

وقيل لى انها تقفل يومى السبت والاحد . لان الاغلبية من تجارها مسيحيون اجانب ويهود وطنيون

مخزن الرخام ومقبرة الجنود

وعلى مقربة من الكاستلو قوس ماركوس اورليوس . وكان مطموراً ويسميه الاهالى مخزن الرخام . فكشف عنه الايطاليون وأحاطوه بدائرة من الرخام الابيض

والى جانب القوس مقبرة الضباط والجنود وقادة السيارات



قوس ماركوس اورليوس

الايطاليين الذين استشهدوا فى حروب فتح المدينة ومنهم السيدة قرينة الماجور برجنتى

وتتفرع من ميدان ماركوس اورليوس عدة شوارع وحارات يسمونها « زنقة » أو عرصة . ومنها « زنقة الفرنسيس » و « زنقة الاربع عرصات »

وفى زنقة الفرنسيس قنصلية فرنسا فى دار تمثل العمارة الطرابلسية القديمة خير تمثيل فى فنائها ونافورتها وسلمها وبوائكها وزينة قاعاتها

مسجد القره مانلى وجامع كورجى

وفى الحى الوطنى جامعان مشهوران وهما : مسجد القره مانلى وجامع كورجى

ومسجد القره مانلى انشىء فى القرن الحادى عشر للهجرة وفيه مدافن أبناء العائلة

وآخرهم حسن باشا القره مانلى

والسطح الداخلى لجدران المسجد مكسو بمربعات صغيرة من الرخام الملون

وتحيط به من الداخل ايونات يسمونها السدة ، كانت معدة للسيدات المصليات . أما الآن فيصلى فيها الرجال

والكورجى مملوك لآل القره مانلى . جىء به أسيراً من بلاده وهو صغير . وكان مسيحياً وأسلم ، وحسن اسلامه . وأثرى وبنى الجامع المعروف باسمه فى القرن الثانى عشر للهجرة

والى جانب كل من الجامعين مدرسة للعلم الدينى

والجامعان ومدرستاهما تمثل الفن المغربى القديم خير تمثيل

فى مطعم وطنى

وشمشمت على مطعم وطنى ، أتذوق فيه طعم الكسكسى الطرابلسى



مسجد القره مانلى من الداخل

فدلنى بعض أهل الخير على مطعم خلف سور المدينة يشتمل على دورين

وقف فى الدور الاول منه الطهاة مشمرين ، وبين أيديهم القصاع والجفان وحلل الخضر عقدت فوقها سحب كثيفة من الدخان

واشتمل الدور الثانى على ثلاث غرف متوسطة للطعام ، على مثال غرف العجاتى بين الصاغة وخان الخليلى

ورحب بى الجرسون بلهجة مصرية . وعرفنى بنفسه وذكر لى ان اسمه حسن الشربينى من أهالى الجمالية بالقاهرة وأنه حاصل على الشهادة الابتدائية وأن جده كان قد دخل فى حماية ايطاليا

وذكرت له الاسم والكنية . فزاد فى الترحيب والتكريم وأحضر لى بعض أعداد المجلات المصرية الاسبوعية . وسألته عما اذا كان مسروراً من الاقامة فى طرابلس

فهز رأسه علامة للنفى . وقال أنه يبذل كل جهد فى العودة الى مصر

وأوصيته على طبق الكسكسى ، على أن يكون مجرداً من اللحم خيفة أن يكون لحم جمل . فلبى الطلب سراعاً

وبينا انا أتناول الطعام ، حضر اثنان من الزبائن وشاركانى فى المائدة

وبادأنى أحدهما بقوله : أظن ان حضرتكم الصحافى العجوز ؟

قلت : ومن أدراك ؟

قال : أنا صادق عبد الرازق البشتى من خريجى المدارس الثانوية . واشتغل مترجماً فى ديوان الولاية . واطالع الاهرام ولا يفوتنى هامشك يوماً

ثم عرفنى بصاحبه وهو التاجر عبد السلام الناقوع

وكانت جلسة طيبة جرى فيها الكلام عن الصحافة المصرية وكتابها

وأبى الاستاذ البشتى الا أن يطلب الفاكهة والقهوة . وأومأ الى صاحبنا الشرينى ، فلم يقبل منى ثمن الغدوة

وبعد مناكفة قبل البقشيش منى غصباً

فى قهوة وطنية

ولمحت الى جانب السور فى الحى الاوربى قهوة نظيفة كتب عليها « القهوة الطرابلسية » بحروف عربية بديعة

وسرنى ترتيبها ونظافة مناضدها ذات الاغطية الملونة

وسألت عن صاحبها ، فعلمت أنه الشاب الوطنى بشير بن زغوان . وقد أتم دراسته الابتدائية ورأى أن ينصرف الى العمل الحر . ففتح قهوته هذه فاقبل عليه الوطنيون والاجانب

والطلب من قهوة وشاى ولكوم بنصف ليرة (قرش تعريفة)

وهناك الشيشة الحمى. وأنواع البسكويت والشكولاته والفوندان.

سألته عما اذا كان يبيع الخمر؟ فقال : لا يا سيدى . قلت : وهل الوطنيون ممنوعون من بيعها؟ قال : لا يا مولاى . ولكن دينا يحرم علينا أن نتاجر فيها أو نسقيها

وفى القهوة فنوغراف أسمعنا عدة أقراص لام كلثوم وعبدالوهاب

وقال انه يشتغل بتركيب جهاز للراديو . ويرجو أن يسمع زبائنه راديو مصر واضحاً مثل بقية المحطات الاروبية ومحطة تونس ومحطة الجزائر

وفى هذه القهوة تعرفت الى بعض التجار والموظفين . وبدأت تزول وحشتهم منى . ودعانى بعضهم الى بيوتهم فاعتذرت . ووعدت باجابة الطلب فى زيارة قادمة



طرابلس الجديدة

لمهندسى التنظيم رأيان متعارضان فى توسيع المدن القديمة واصلاحها.

يقول الفريق الاول أنه يجب أن يترك القديم على حاله وتنشأ الى جانبه مدينة حديثة.

ويقول الفريق الثانى باصلاح القديم وتنظيمه بشق الشوارع الواسعة . ولو بازالة الآثار والمعالم القديمة

وقد اتبع المستعمرون الفرنسيون والايطاليون رأى الفريق الاول ، فى مدن افريقا الشمالية من بنغازى وطرابلس شرقاً الى طنجة والدار البيضاء غرباً.

طرابلس الجديدة

ففى مدينة طرابلس ، كان سور الكاستلو هو الحد الفاصل

بين المدينة والفضاء المترامي على ساحل البحر ، حيث كانت الارض خراباً يباباً

وفي هذا الفضاء خطط المهندسون الايطاليون المدينة الجديدة ، تحت رعاية وارشاد الماريشال بالبو ، وانشأوا على ساحل البحر كورنيشاً دونه كورنيش الاسكندرية . ورسمو الشوارع والميادين الواسعة . وقسموا أرض البناء بين قطع صغيرة وكبيرة . وسهلوا شراءها للطالبين بأثمان زهيدة وأقساط طويلة الآجال

فاقبل على الشراء جماعات من افراد وشركات ايطالية وكثير من اسرياء اليهود الوطنيين وبعض التجار والماليين الطرابلسيين

ووضع نظام للبناء والتعمير وتعدد الادوار . فلم تمض سنوات حتى ظهرت المدينة الجديدة تختال في ثوب بديع من المنشاءات الحديثة . وقد روعى فيها الطراز العربي مع شيء من التعديل . وفي الكثير من العمارات الكبيرة بوائك . فاذا بعدت عن وسط المدينة رأيت الفيلات البديعة والقصور والعمارات ولكل واحدة حديقتها الكبرى

وفي الكثير من الشوارع حدائق ومتنزهات ممتدة على مسافات طويلة .

والى جانب الكاستلو على شاطىء البحر عمودان وضع على أحدهما مركب رومانية وعلى الثاني تمثال الذئبة من النحاس

بيانسا ديتاليا

وتبدأ المدينة الجديدة بميدان ايطاليا . وهو ميدان متسع يشرف من جهة على البحر ومن جهة أخرى على الكاستلو وديوان الحاكم العام

وفى وسطه نافورة بديعة تتدفق منها المياه ليل نهار ، ممتزجة ليلا بالانوار ذات الالوان المختلفة . وتحيط بالنافورة عمارات كبيرة ومصالح مختلفة ودور للبنوك والاندية والمطاعم والبارات ومكاتب شركة السياحة الايطالية والطيران (الليتوريا) وبنك روما وغيرها



ميدان ايطاليا

ويتفرع من البياتسا ديتاليا عدة شوارع هي: فيكتور عمانويل ، لومبارديا ، لاسيون ، سيسليا ، كونت فولبي ، ميزران

والى جانب من الميدان شارع أمير بيمونتي أو شارع البحر . وهو قسم من طريق السيارات التي توصل من أقصى المغرب الى حدود مصر الغربية . ويغص بالقصور والحدائق حتى يخرج الى اطراف المدينة وفيها تاجورة وسيدي مصري والبساتين والقرى العامرة

شارع فكتور عمانويل

ويتوسط البياتسا ديتاليا « كورسو فيتوريو ايمانويل » وهو شارع البورصات والفنادق والقهوات . وفيه بنك ليبيا ، ودار البوستة العمومية ، والى جانبها قهوة كبرى تغص كل ليلة بالزبائن وفيهم عدد يذكر من الوطنيين لسماع جوقة موسيقية صغيرة كنت أغشاها كل ليلة

وهناك مكتبة خاصة لبيع الكتب الشعبية والمجلات التي ترد بالطيارة فتجد العشرات من القراء واقفين صفوفاً لاخذ حاجاتهم من هذه الدوريات بين يومية وأسبوعية ونصف شهرية وأغلبها من صحف روما . وفيها بعض صحف باريس ولندن

ومما لاحظته وجود غير واحد من الوطنيين يزاحمون الايطاليين على شراء الصحف الايطالية ومطالعتها بشغف

وهناك كذلك عدد كبير من مخازن الاقمشة والآثار وأدوات الزينة وغيرها تمتلىء بالزبائن النهار بطوله وشطراً من الليل

فندق مهارى

وكنت فى انتقالى بين الكاستلو وفندق مهارى امتع النظر نهاراً بشارع فيكتور عمانويل وليلا بالكورنيش البديع وأنواره الزاهية



فندق مهارى

وفندق « مهارى » من فنادق الدرجة الاولى . فى دورين مبنى على الطراز المغربى وفيه ست حدائق صغيرة تتوسط كل منها

نافورة تحيط بها البوائك وتنثر فيها الكراسى المريحة الى جوانب موائد صغيرة لتناول الفطور صباحاً والشاى بعد الظهر

والغرف ، وان صغرت ، فقد فرشت فرشاً أنيقاً . ولبعضها حمام خاص . أو حمام لكل غرفتين

ويمتد بين الفندق والبحر سرداب تحت الشارع العمومى يوصل الى البحر حيث يوجد مطعم الفندق والبار والغرف والقاعات المعدة للرقص والحفلات الساهرة

ويتولى الخدمة فى الفندق والمطعم غلمان وصبيان من الوطنيين بملابسهم وطرابيشهم الوطنية المغربية ذات الازرار الطويلة . وكلهم ظرفاء الباء يقومون بواجبهم على أحسن حال

مشاهد أخرى فى المدينة

ومما يشاهد فى شارع البحر الفندق العظيم (جران اوتيـل) وهو عمارة كبيرة عديدة الادوار يجرى فيهـا التصليح والتعمير استعداداً لاستقبال السياح فى فصل الشتاء

وعلى مقربة منها كازينو « ودان » ويدل ظاهره على فخامته واتساع جوانبه . وهو مقفل مثل الفندق الكبير . وقيل لى أنه يحوى من القاعات والمراسح والملاعب ما لا مثيـل له فى بلاد أفريقيا كلها

ثم قصر الحاكم العام وتحيط به حدائق ناضرة بما فيها من أنواع الزهر والاشجار المختلفة

ثم كتدرائية طرابلس تعلوها القباب وأبراج النواقس والصلبان

وميدان المعارض والسوق الدولية السنوية التي تشترك فيها الدول المختلفة

ومضمار سباق الخيل . وسباق السيارات . والمطار البحرى . والمطار البرى الذى تقوم منه كل يوم طيارة وتحط أخرى من أوربا الى بنغازى فى طريقها الى مصر والسودان والحبشة .

وتجد فى انحاء المدينة ، وعلى الاخص فى الضواحى ، الاسواق الوطنية التى يشتغل فيها الوطنيون ببيع الخضر والفاكهة والمقاثى وتزدحم صباحاً بالزبائن من الاهالى والايطاليين

وهناك متحف للتاريخ الطبيعى أنشأه فخامة الماريشال بالبو فى أحد أجنحة الكاستلو وقسمه الى قسمين أحدهما للجيولوجيا والثانى للاينتوغرافيا

وقيل لى أن على الشاطىء حمامات وليدو وكازينو . ولكن ضيق الوقت لم يسمح لى بزيارتها

وكان السنيور برناردى يشير الى كثير من العمارات المختلفة ، أثناء تجوالنا بالمدينة ، ويسمى لى ما هنالك من معاهد صحة ومدارس

ورعاية اطفال وقاعات سينما وغيرها مما انشأته الحكومة وجماعات من الماليين . فاصبحت مدينة طرابلس بحق من ابدع مدن الشمال الافريقي بعد الاسكندرية.

بلد السياحة والآثار

وعنيت الحكومة الايطالية بتمهيد طرق السياحة في طرابلس وتوجيه نظر السائحين اليها



خرائب لبتوس مانيا

فتغص بهم المدينة وتروج حركة الاخذ والعطاء . ثم تنطلق بهم السيارات الى مدن الآثار التي كشف عنها العلماء وأهمها آثار لبتس مانيا (واسمها بالعربي لبده) وفيها التماثيل والمدرجات والهياكل والبراني الشاهدة بفضل قدماء الرومان وتفننهم في التشييد والتعمير والحفر والنقش والتصوير

بين الصحافيين والادباء

سألت الطالب الاديب ابو بكر ساسى : اين مقر الادباء والصحافيين فى مدينة طرابلس ؟

قال : فى ادارة جريدة « العدل اساس الملك » . وهى ليست بعيدة عن قهوة فيكتوريا

واردف القول بالعمل . وصحبنى الى هذا المحفل الادبى

جريدة العدل اساس الملك

ودار جريدة العـدل ، فى الحى الوطنى على مقربة من السور الفاصل بينه وبين الحى الاجنبي

وفى غرفة واحدة ادارة الجريدة ومكتب التحرير

دخلنا وحيينا . فقوبلنا بالترحيب والتكريم واكواب الشاى

الاخضر المنعم والحديث الشهى الطلى عن الادب والصحافة



المرحوم عبد الله باتون
منشىء جريدة العدل

مؤسس جريدة العدل

حدثونا عن صاحب الجريدة ومنشئها المرحوم عبد الله باتون المحامى ، فقالوا أنه ولد سنة ١٢٨١ هجرية . ووالداه شريفان من خيرة الاسرة الطرابلسية

ودرس فى المدارس الابتدائية فالرشيدية . ونال الشهادة الثانوية . واتصل بالمحكمة البدائية . وتلقى مبادىء علم الحقوق على المرحوم قيصر كرم اللبنانى ، كبير كتابها

ثم عين معتمداً للبلدية فمأموراً لتحصيل الرسوم . وأدى الامتحانات القانونية فنجح فيها نجاحاً باهراً . وعين عضواً دائماً بمحكمة التجارة ، فمفتشاً بدائرة تحصيل الرسوم فنائباً لمحكمة التجارة . ثم اشتغل بالمحاماة فنال ثقة رجال القضاء والمتقاضين

وكان الى آخر أيام حياته شيخاً للطريقة العيساوية . ولها زاوية الى جانب ادارة الجريدة

ولما احتل الايطاليون طرابلس ، كان المرحوم عبد الله بانون أول المنادين بوجوب التفاهم معهم . وله فى ذلك مواقف مشهورة ، انكرها عليه بعضهم . ثم أدركوا نبل مقصده فحبذوه

وتوفى مساء يوم الاحد ٧ ابريل سنة ١٩٣٨ فعم الحزن عليه والاسف واحتفل بجنازته احتفالا عظيما.

الاستاذ محمد زكى بانون

وخلفه فى تحرير الجريدة وادارتها نجله الاستاذ محمد زكى بانون وهو أديب معروف. درس فى مدارس الحكومة التركية . وزار مع والده تركيا ومصر ويجيد اللغتين التركية والايطالية ويلم باللغة الفرنسيـة.

مساعد التحرير

ويساعده فى التحرير الاستاذ الشيخ على فهمى ابن الشيخ محمود ناجم بن موسى

وقد تدرب على التحرير ثمانى سنوات على يد والده فى جريدة « الرقيب العتيد » التى عطلت منذ سنة تمهيداً لانشاء جريدة يومية

تحت اشراف الحكومة، تجمع فيها الكتاب والمحررين المعروفين في طرابلس

شيء عن جريدة العدل

وتصدر جريدة العدل اسبوعية في ست صفحات ذات خمسة اعمدة (اصغر من صفحات الاهرام)

وتشتمل الصفحة الاولى على مقال افتتاحي . ثم مقالات مختصرة بعضها مترجم ويليها في الصفحات التالية أخبار الاسبوع السياسة وابناء العالم واخبار الحاضرة (العاصمة) والولاية . وصفحة خاصة للعلم والادب والاجتماع فالاعلانات مفرقة في الصفحات الاخيرة

ويعاون الجريدة فريق من الادباء واساتذة المدارس وغيرهم بمقالات وقطع مترجمة ورسائل اخبارية . وقل ان يخلو عدد منها من مساجلة بين اهل الادب والمشتغين بالعلم والدين

وورق الجريدة صقيل وحروفها جلية . وتطبع في « مطبعة مادجي » التي كانت ملكا للحكومة التركية . ثم وضعت حكومة ايطاليا يدها عليها وادارتها زمنا . واشتراها أخيراً السنيور مادجي فوسعها وزودها بالحروف واعدها لخدمة الصحافيين والادباء

وقد طبعت فيها كتب في التاريخ العام، والنحو والاملاء، والدروس الاسلامية لابناء المدارس والكوميديا الالهية

الادباء والصحافيون

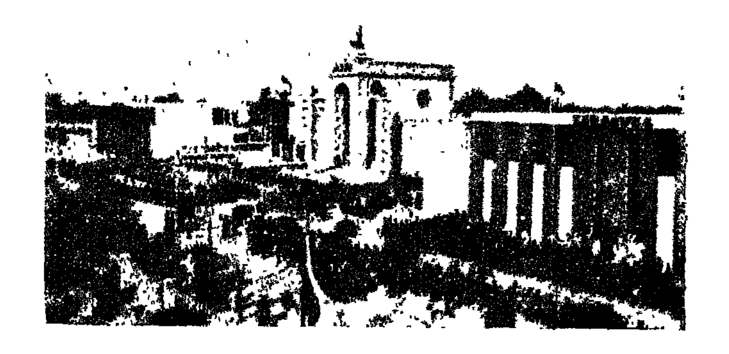
وسألت عن الكتاب والادباء والشعراء فى طرابلس ، فذكر لى الاستاذ الشيخ على فهمى وبعض الحاضرين اسماء غير واحد وهم :

الاستاذ عبود ابى راشد بك اللبنانى من أهل وادى الشحرور وقد تلقى علومه الابتدائية والثانوية فى لبنان وايطاليا

وانشأ جريدة « النصير » فى بيروت فى عهد الحكم التركى يومية ١٥ سنة متوالية . واشتغل بتدريس اللغة الايطالية . والف عدة كتب لتعليم اللغتين العربية والايطالية

واستدعته حكومة ايطاليا للعمل فى القسم السياسى فى بوقته

من مناظر طرابلس



سراى المعارض والاسواق

مديراً لدائرة الترجمة . وهناك اشتغل بترجمة « الكوميديا الالهية » لدانتي الى اللغة العربية . ولما اتمها طبعها فى مطبعة مادجي . وقدم بنفسه نسخة منها الى الدوتشي موسوليني فاحسن استقباله واثنى على ادبه . كما اثنت عليه اكاديميا دتياليا واعلنت تقديرها لعمله

ولا يزال حتى الساعة موظفا بمالية حكومة لوبيا

والاستاذ احمد راغب الحصايرى من أعيان طرابلس وادبائها المعدودين . وقد امضى زمنا فى القاهرة منتسبا الى كلية الآداب فى جامعة فؤاد الاول

والاستاذ احمد رفيق المهدوى شاعر برقة

والشيخ عبد الرازق الطاهر البشستي ، قاضى تاجورة ، شاعر وناثر

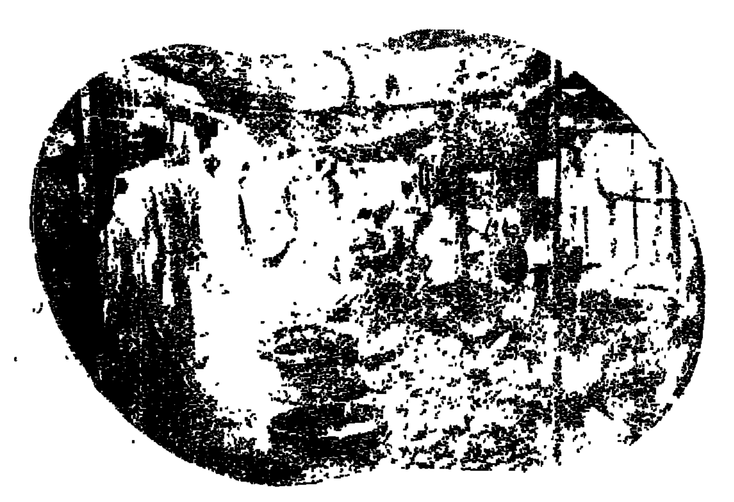
والاستاذ الشيخ محمد عمر المسلاتى ، مدرس اللغة العربية فى المدرسة الاسلامية العليا من كبار الكتاب

والاستاذ محمد كامل الهمانى ، المفتش بالمدارس العربية الايطانية اديب وصحافى معروف

والاستاذ محمد بن عامر ، كاتب ومراسل صحيفة العدل فى بنغازى

والسيد عمر فخرى المحيشى ، صاحب جريدة « بريد برقة » ومجلة « ليبيا المصورة » فى بنغازى

من مناظر طرابلس



سوق وطنية للخضر

والاستاذ الشيخ احمد الشارف عضو المحكمة الشرعية العليا ، عالم وشاعر

والاستاذ الشيخ سعد المسعودى ، كبير الكتاب فى المحكمة الشرعية العليا ـ من كبار الكتاب والشعراء

والسيد أحمد قنابه التاجر ، شاعر الشباب

والاستاذ احمد الفقيه حسن ، امين مكتبة الاوقاف

غرام ادباء طرابلس بالمطالعة

وادباء طرابلس وخريجو المدارس مغرمون بالمطالعة واقتناء المطبوعات العربية عامة ومؤلفات الكتاب المصريين خاصة

وفى مدينة طرابلس مكتبتان منوسطتان لبيع الكتب العربية والمجلات وهما مكتبة محمد مختار شرف الدين ومكتبة ابناء ابراهيم المشيرقى

ويعانى بعضهم صعوبة فى ارسال النقود الى مصر لجلب حاجتهم من المطبوعات

ولا بد من مراجعة الحكومة ما تشتبه فيه من الكتب والمجلات الواردة من الخارج ، ومن مصر على الاخص ، قبل تسليمها الى مستورديها .

مكتبتا الاوقاف والحكومة

وفى مدينة طرابلس دار كتب تابعة لادارة الاوقاف الاسلامية فيها عدد كبير من الكتب القديمة اكثرها مخطوط

وقد عنى بها الكونت فولبي حاكم طرابلس (من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٥) فزودها بمجموعة كبيرة من المطبوعات العربية

ولا تزال الحكومة مهتمة بأمر هذه المكتبة فامرت بتنظيمها ووضع فهارس وفيش لكتبها

وقد تقرر أخير نقلهـا الى عمارة الاوقاف المعروفة باسم عمارة سيدى حموده فى ميدان ايطاليـا ، حيث يجد فيهـا الباحثون والمطالعون الكتب مفهرسة والموظفين الفنيين القائمين عليها وتقديمها للطالبين باشراف الاستاذ احمد الفقيه حسن .

وانشأت الحكومة دار كتب خاصة للايطـاليين والاجانب قوامها كتب ايطالية وفرنسوية . واردت ان ازورها ، فقيل لى انها مقفلة لعطلة المدارس .



فى التربية والتعليم

انست بالاخوان الادباء المترددين على ادارة جريدة « العدل » فلم يمض يوم دون أن ازورهم . واحدثهم عن مصر ويحدثونى عن لوبيا

ولكن هذه الاحاديث لم تتجاوز دائرة الادب والصحافة والاخلاق والتربية والتعليم

المدارس فى أيام الترك

وسألتهم يوماً عن المدارس فى لوبيا . فافضى الى أحد المشتغلين بالتربية بالمعلومات التالية .

قال : فى أيام الحكم التركى ، كان التعليم ، وفقاً لمناهج المدارس التركية وبلغة القوم .

أما التعليم باللغة العربية ، فكان قاصراً على كتاتيب تحفيظ القرآن الشريف ، والمدارس التابعة لاوقاف الجوامع

وكان تدريس الفقه والنحو والشرع الشريف فى حلقات بالجوامع . ويقوم به أساتذة من خريجى الازهر الشريف ومن تخرج على أيديهم

التعليم الدينى فى عهد الطليان

فلما احتل الطليان لوبيا ، لم يمسوا التعليم الدينى فى الكتاتيب والجوامع

ثم أدخلوا بعض تعديلات فى نظام هذا التعليم وترقية أسلوبه مع ابقائه فى أيدى علماء الدين

وعنوا بالكتاتيب من الوجهة الصحية . وأمروا بفرشها بالحصر على نفقة الحكومة . ولكنهم لم يتدخلوا فى ادارتها بوجه ما ولا تزال حتى اليوم تحت رقابة ادارة الاوقاف الاسلامية

فى التعليم الاوربى الجديد

ثم شرعت الحكومة الايطالية فى انشاء مدارس ابتدائية خاصة لابناء العرب فى العاصمة والاقاليم

والتعليم فى هذه المدارس مجانى . ومدته خمس سنوات .

ومناهجه قريبة من مناهج التعليم فى المدارس المصرية الابتدائيـة .
والمعلمون ايطاليون وطرابلسيون

من مناظر طرابلس



سراى فخامة الحاكم العام

ولما كثر عدد المتخرجين فيهـا ، التحق بعضهم بالمدارس الثانوية الايطالية (الليسيوم) ومدتهـا ثمانى سنوات ، ومدرسـة المعلمين الابتدائية ومدتها ثمانى سنوات كذلك ، والمعهد الفنى التطبيقى لتخريج المساحين والحاسبين ومدته سبع سنوات . وهذه المدارس مفتوحة للجميع من العرب والطليان واليهود والنزلاء الاجانب . والحائزون لشهادتهـا النهائية ، يمكنهم الذهـاب الى ايطاليا للدراسة العليا والتخصص الفنى

وهناك مدارس ابتدائية مختلطة ، يتعلم فيها ابناء العرب الى جانب الايطاليين . ويتلقى العرب دروسا خاصة فى اللغة العربية واصول الدين على يدى اساتذة مسلمين . ويشتركون فى بقية الدروس مع الايطاليين

تعليم بنات العرب والاجانب

وانشئت مدارس خاصة لبنات المسلمين ، مدة التعليم فيها خمس سنوات . ويدخل فى برامجها تعليم اللغة العربية والدين الاسلامى بمعرفة معلمات مسلمات ، وتدبير المنزل وشغل الابرة والنسيج واللغة الايطالية بواسطة معلمات ايطاليات

وللبنات الايطاليات وبنات الجاليات الاجنبية مدارس خاصة لها برامج خاصة ولمن يتممن الدراسة فى هذه المدارس حق الدخول الى المدارس الثانوية للصبيان ، فيدرسن أما مختلطات بهم أو منفردات بحسب تعدادهن وترتيب الفصول وادارتها

مدارس أخرى اجنبية واهلية

وللرهبان والراهبات مدارس ابتدائية ، تسير وفق برامج الحكومة . والتعليم فيها بأجر . ويدخل اليها قليلون من ابناء المسلمين وبناتهم

من مناظر طرابلس



كازينو « ودان » الكبير

وكانت فى عهد الترك مدرسة اسلامية للفنون والصنائع الاهلية، وكانت لها ادارة خاصة ووقفية خاصة ومجلس ادارة . فلما جاء الإيطاليون أدخلوا اليها بعض تعديلات فى الادارة والتعليم . وهى حتى الآن خاصة بأبناء المسلمين. ويلقنون فيها اللغة العربية وأصول الدين واللغة الايطالية واحدى الصناعات الآتيـة وهى : النجارة والحدادة والخزف وصياغة الفضـة واشغال النحاس . ولها ملحق زراعى فى ضاحية سوق الجمعة (سيدى مصرى) وتعلم فيها زراعة البساتين والدخول اليها بدون الشهادة الابتدائية. والتعليم فيها مجانى

المدرسة الاسلامية العليا

ومنذ احتل الايطاليون لوبيا ، وهم يفكرون فى انشاء معهد عال للثقافة الاسلامية . وقد تم لهم ما ارادوا . وصدر بذلك مرسوم ملكى ، بتوقيع جلالة الملك فيكتور عمانويل بتاريخ ٣ مايو سنة ١٩٣٥ جاء فيه « رأينا من المناسب تأسيس مدرسة اسلامية عليا بطرابلس ليتسنى لشبان ليبيا المسلمين ان يتمموا فيها دروسهم فى العلوم الفقيه والدينية الاسلامية ».

وفتحت للطالبين فى ١١ يناير سنة ١٩٣٦

ومدة الدراسة بها عشر سنوات والتعليم فيها مجانى

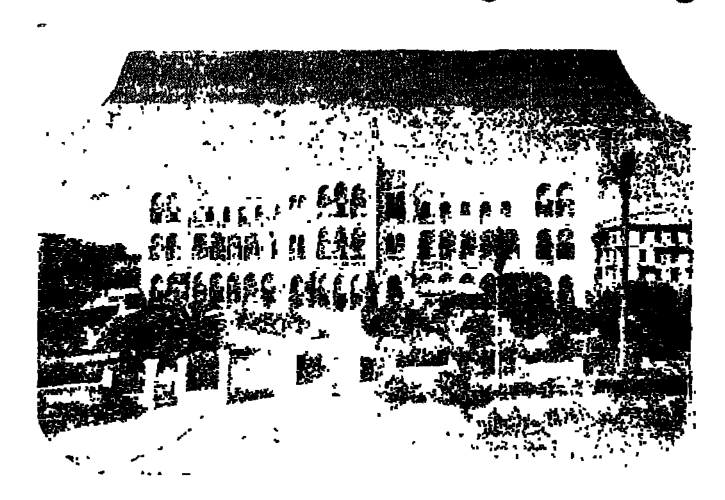
ويقبل فيها الحائزون شهادة الدراسة الابتدائية أو من يؤدون امتحاناً يوازى هذه الشهادة . ويقبل فيها كذلك طلبة الجوامع اذا أدوا هذا الامتحان

وتنقسم الدراسة الى ثلاث مراحل : اعدادية ومدتها ثلاث سنوات، ووسطى ومدتها أربع سنوات، وعليا ومدتها ثلاث سنوات

ويدرس فى السنوات الاعدادية الدين والعربية وعلم المنطق والاخلاق واللغة الايطالية والتاريخ والجغرافية والحساب ومسك الدفاتر ومبادىء العلوم وحفظ الصحة

وتنقسم الدروس الوسطى فى سنتيها الثانيتين الى قسمين أحدهما لاعداد مدرسين للمدارس الابتدائية الاسلامية . وثانيهما لاعداد

من مناظر طرابلس



الفندق الكبير فى طرابلس

الموظفين الوطنيين

وتدرس فى القسم العالى العلوم الدينية وأصول الفقه وتمارين على المرافعات القضائيــة والتفسير والحديث ومصطلح الحديث ، والبلاغة وتاريخ الادب والمنطق ، وآداب البحث

ويمنح لقب « عالم » لمن يتمم الدراسة العليا ويحرز الشهــادة النهائيــة

وللمدرسة الآن دار مؤقتة . ويعدون لها عمارة خاصة تتسع للاقسام الثلاثة ويخصص فيها جناح للقسم الداخلى

العزبة المتمدنة وبيوت العمال

قال لى الكافاليرى برناردى : هل تريد أن تزور القرى والعزب والكفور ومدن الضواحى ؟ ؟

قلت : وهل تبعد عن مدينة طرابلس كثيراً ؟

قال : هناك بلاد ومزارع قريبة وأخرى تبعد ثلاث ساعات فاكثر ؟

قلت : فلنقتصر على القريبة . ونترك غيرها للسنة القادمة ان أحيانا الله

فاخذ يعدد لى أسماء المنشاءات الزراعية القريبة والضواحى وما فيها . فاتفقت على أن نزور تاجورة وسيدى مصرى والعزبة المتمدنة وبيوت العمال وصغار المستخدمين

فارسل سيارته الى فندق مهارى . وركبتها الى الكاستلو .

وخروج معى فيها الى الخلاء

الطرق المعبدة والمزارع الناضرة

فلما اجتزنا ضواحى المدينة تجلت لنا الطبيعة بمناظرها الساحرة والطرق المعبدة الواسعة التى تتعهدها الايدى كل يوم بالتنظيف والتصليح

اما المزارع فآيات ناطقة بقوة الاستعمار الايطالى وقدرة خلفاء الرومان الاقدمين على تحويل الارض المقفرة جناة زاهرة

ووقفنا غير مرة فى الطريق . ونزلنا هنا وهناك الى بساتين ومزارع شاهدت فيها العمال الوطنيين والايطاليين يعملون فى الارض لاخراج ثمرها بمعاونة الآلات ويربون الماشية والدواجن ويخزنون الحاصلات فى الانبار والاهراء

ونزلنا كذلك الى بعض المدن الصغيرة ، فرأيت فى كل واحدة منها مركز البوليس والمدرسة الابتدائية والمستوصف . وتناولنا القهوة فى ناد صغير نظيف

وأشبعنى السنيور برناردى بمعلوماته الفياضة عما بذله المستعمرون من جهود فى التعمير . وذكر لى أن من المزارع ما يخص فرداً . ومنها ما تملكه شركات وجماعات صغيرة من المتعاونين . وأن بعضهم رمى بعشرات الالوف من الجنيهات فى هذه الصحارى

الرملية القاحلة . وقضى السنوات حتى حولها الى مزارع وبساتين للفاكهة ومراع للدواب

فى سيدى مصرى وتاجورة

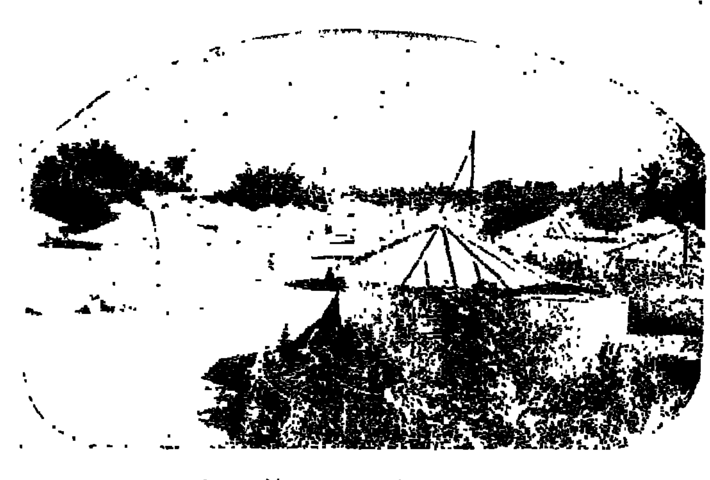
ومن الارباض التى نزلنا اليها « سيدى مصرية » وهى قرية كبيرة ، تشتمل على مسجد يزار ، وسوق واسعة تباع فيها الأطعمة من لحم وخبز وبقل ، والى جانبها عمارات جديدة استدعتها حالة القرية وتزايد العمران فيها

ووقفت بنا السيارة أيضاً فى تاجورة بلد العلماء وأهل الفضل والجامع الكبير الذى انشأه مراد أغا سنة ٩٨٠ للهجرة . وهو من الجوامع المشهورة فى لوبيا بدقة صناعته وهندسته . وفيه مئة قبة صغيرة مرفوعة على ٤٨ عموداً . وفى جدرانه ٢٥ نافذة

وقد استقبلنا إمامه مرحباً . وخاطب السنيور برناردى بالايطالية . وطفق يشرح لى تاريخ الجامع وهندسته وما ادخل فيه من اصلاح وتعديل

فى العزبة المتمدنة

ومن أبدع ما رأيناه فى هذه الرحلة العزبة المتمدنة . وهى خليقة بزيارة صاحب السعادة فؤاد أباظه باشا ، مدير الجمعية الزراعية



البيوت فى العزبة المتمدنة

الملكية ، وولاة الامر فى وزارة الصحة المصرية المهتمين باصلاح حال العزبة وترقية شؤون الفلاح ، ليقتبسوا من هذه المنشأة الايطالية ما يستعينون به على اتمام غرضهم المنشود

قال لى الكافاليرى برنارى : لقد ضاقت مدينة طرابلس بسكانها الوطنيين . واصبح يتعذر على الفقراء منهم وجود مساكن بأجور موافقة . فرأت الحكومة ان تنشىء لهم هذه العزبة وتؤجر لهم مساكنها باجور اسمية هى اربع ليرات (اربعة قروش مصرية) فى الشهر . وليس القصد من ذلك رعاية صحتهم فقط بل

تمدينهم وتعليمهم طرق النظافة وتسديد خطواتهم الى الحياة المدنية الراقية

ولما وصلنا الى العزبة استقبلنا ناظرها السيد محمد ابن الحاج قزقو . وهو من خريجى المدارس الابتدائية . يلبس الملابس الافرنكية . وعلى رأسه طربوش مغربى . وادخلنا الى مكتبه فى غرفة صغيرة مجهزة بمنضدة وتليفون وخزانة للاوراق والمستندات والدفاتر والفيش

واخذ يشرح لنا حالة العزبة فقال ان فيها الآن ٥٠٠ مسكن منها ١٥٠ مسكناً كبيراً وعدد السكان ٢٣٧٢ نفساً

ولكل عائلة فيشة خاصة يقيد فيها اسم رئيس العائلة ومن معه ومن يزيد عليهم او ينقص بالولادة والموت

قال . وعندنا فى العزبة رجل له ثلاث زوجات . وشخصان كل منهم متزوج من امرأتين . ولكل واحدة من أولئك الزوجات دار خاصة

وقد يعطى الساكن اكثر من دار اذا كان كثير الاولاد

ويسكن ناظر العزبة مع عائلته الى جانب المكتب والمسجد والمدرسة

والمساكن تشبه على نوع ما التوكلات السودانية ، مستديرة الجدران تعلوها سقوف من القرميد الاحمر على هيئة مخروط . وفى

مدخل البيت موقد للطبخ ثم غرفة النوم والجلوس

قلت للناظر . ارجوك ان ترينى ابدع مسكن عندكم

فقادنى الى دار متوسطة . وقال انها مسكن شاب اعزب يشتغل بتجليد الكتب فى مدينة طرابلس ويعيش هنا مع السيدة والدته . والغرفة آية فى النظافة تحتوى على سرير من الحديد عليه ملاءة بيضاء وفرشت الارض بسجادة وعلقت على الحائط ساعة صغيرة ومرآة وصورة لصاحب الدار وصورتان لممثلى السينما المعروفين جريتا جاربو وروبرت تايلور

ويتوسط المساكن حنفيات عامة للغسيل والشرب ودورات مياه خاصة للرجال واخرى للنساء ومثلها حمامات لكل من الجنسين مجهزة بدوشات للمياه الساخنة والباردة . وحظائر خاصة لتربية الدواجن من طيور وخراف وغيرها

وفى العزبة نقطة للبوليس . ومستوصف مجهز بالادوات الصحية . ودار لرعاية الطفل والولادة تديره طبيبة ايطالية ومعها مساعدات

وقد أدهشنى ما رأيته فى هذا المستوصف من ترتيب ونظافة سواء فى الكشف على المصابين وتقديم الادوية وقاعات العمليات والغرف المعدة لنوم السيدات بعد الوضع ، حيث يلبثن الزمن الكافى للملاحظة ويقدم اليهن الدواء والطعام مجاناً



حنفيات الغسيل فى العزبة

وخرجنا من المجموعة الطبية الى سوق العزبة . وفيها ٩٤ دكانا لجزار وبقال وبائع بترول وفحم وقهوة وحلاق (ويسمونه حسان) وطاحون كهربائى

وجلسنا فى القهوة مع ناظر العزبة وشربنا الشاى على أنغام الفنوغراف ، فسمعنا صوت أم كلثوم تنشد « يا شباب النيل، يا عماد الجيل ، هذه مصر تناديكم » والسيدة فتحية أحمد تغنى « كم دعوت دموعى »

فى بيوت العمال

ثم ودعنا السيد الناظر . وركبت والكفاليرى برناردى الى المدينة . وفى طريقنا زرنا بيوت العمال وهى منشأة حديثة افتتحها حضرة صاحب الجلالة امبراطور ايطاليا فى زيارته الاخيرة للوبيا

والنية معقودة على أن يكون فى هذه المدينة ٣٨٠ مسكناً . تم منها انشاء ٩٦ مسكناً

وهذه المساكن فيللات ذات دور واحد . وتؤلف كل فيللة من ثلاث غرف وقاعة للاكل ومطبخ ودورة مياه وحديقة مساحتها ٢٥٠ متراً فيها غرفة للغسيل . والاجرة الشهرية للفيللة ١٥٠ ليرة



مجموعة من بيوت العمال

(١٤٠ قرشاً) وهي غير أجرة الانارة وثمن المياه وتتراوح من ٢٠ الى ٣٠ ليرة في الشهر

ولا يزال التعمير والبناء يجريان بنشاط لاتمام المساكن الباقية وتمهيد الشوارع والميادين التي تتخللها وزرع الاشجار المظللة فيها

وقد سمح لنا اثنان من سكان هذه الفيللات بزيارتهما . فرأينا أولهما متأنقاً في فرشه ورياشه . والثاني لم يتم التأثيث . وليس عنده الا الاسرة التي ينام عليها مع أولاده

وعلمت أن بعض الفيللات يسكنها ثلاثة أشخاص والبعض يسكنها عشرة

ويرجع الفضل في انشاء المدينة الى الحكومة والماريشال بالبو فقد مهدت الارض وشقت الطرق ومدت اليها أنابيب المياه وأسلاك الكهرباء وسلمتها الى احدى الشركات المالية فبنت فيها البيوت على أن تسكنها بهذا الاجر الزهيد

وتمت هذه الدورة ظهراً فعدت الى الفندق شاكراً للسنيور برناردي مثنياً على فخامة الحاكم العام ورجال حكومته على ما أسدوه الى طرابلس وأهلها من خدمات جليلة

يومان فى بنغازى

الاربعاء ٧ سبتمبر الساعة الثانية بعد الظهر

وقفت مع آخرين أمام مكتب شركة السياحة الايطالية، بجوار الـكاستلو ننتظر اوتوبيس شركة الليتوريا

وبعد ربع ساعة وصل الاتوبيس اللوكس، ذو المقاعد المريحة والسقف المعد لحمل الحقائب الثقيلة والخفيفة.

فركبنا . وسارت بنا العربة مجتازة شوارع طرابلس الجديدة وضواحيها وأرباضها حتى وصلنا الى المطار العامر باكثر من طائرة بين صغيرة وكبيرة

الوصول الى بنغازى

وكشف الموظفون على الباسبورتات واركبونا الطائرة . فطافت

بنا فناء المطار الواسع وأخذت تزمزم وتحلق الى أن ارتفعت فوق البحر . وسارت باطمئنان حتى وصلت بنا الى مطار بنغازى فى منتصف الساعة السادسة مساء

ووقف بالمطار عدد من الموظفين والعمال والحمالين من الايطاليين والوطنيين

والوطنيون يلبسون الملابس المغربية الانيقة من سلطة وسروال وطربوش طويل الزر

وكان طربوشى المحترم عمله واثرة . فاحاط بى الاخوان الطرابلسيون مرحبين بلهجة تكاد تكون مصرية : أهلا وسهلا ! الحمد لله على السلامة يا سيدنا المبارك

ومن المطار الى المدينة فى اوتوبيس الشركة . فانزلنى أمام فندق ايطاليا الكبير

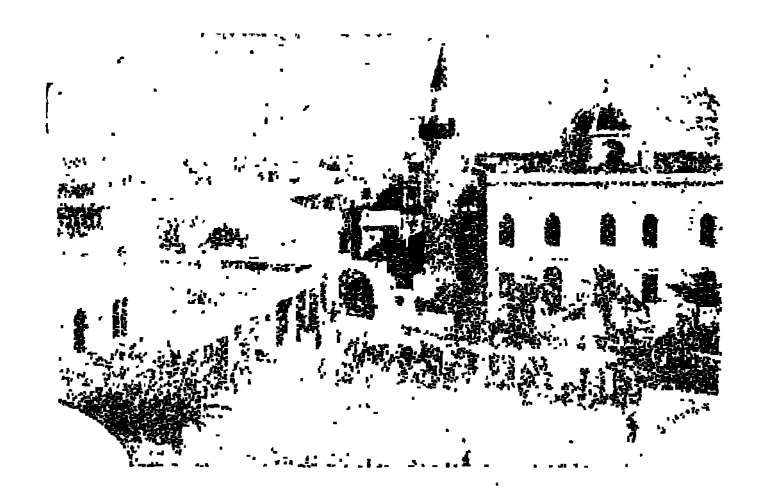
مع زميل طرابلسى

وبعد أن قيدت اسمى فى الفندق ركبت عربة قاصداً ادارة جريدة « بريد برقة » ومجلة « ليبيا المصورة » وفى الطريق سألنى الحوذى الكهل عن مصر وأهلها وذكر لى أن له ولداً يتلقى العلم فى الازهر الشريف

ولم أجد الزميل الاستاذ عمر فخرى المحيشى صاحب الجريدة

والمجلة فى مطبعته . فتركت له بطاقتى وكتبت له عليها اننى فى انتظاره بالفندق

ثم عدت الى الفندق وجلست أستمع لجوقة موسيقية لا بأس بها ولم أكد أتناول القهوة ، حتى حضر الاستاذ المحيشى وأقبل على مسلماً مرحبا سائلا عن أسرة الاهرام عامة والزميل الاستاذ عبد الرحمن نصر خاصة. ثم انتقلنا الى قهوة فى الميدان حيث عرفنى الى فريق من اخوانه التجار والادباء



الجامع العتيق فى ميدان البلدية

وركبنا عربة الى الحى الوطنى ، وشربنا الشاى المغربى المنعنع

فى قهوة وطنية وسمعنا الراديو المصرى وكان صوته ضعيفا مخشخشا
واعتذر الاستاذ الحيشى عن السهر معى لموعد ارتبط به قبل
مقابلتى

عذر قنصل مصر

وبعد تناول العشاء جاءنى مدير الفندق وأبلغنى أن سعادة
قنصل مصر برجونى مقابلته فى فندق برانيشى

قلت : وأين هذا الفندق ؟ فوصف لى المدير طريقه

ولما وصلت سلمت البطاقة الى الحاجب . فأتى الى الاستاذ
القنصل أحمد بهجت بك مرحباً وهو يقول : أهلا بصحافينا
العجوز . لقد رآك فيس قنصل بريطانيا وأبلغنى أن مصرياً وصل
الى فندق ايطاليا . ولو عرفت أن هذا المصرى هو الصحافى العجوز
لحضرت لمقابلتك . فشكرته وقضيت معه ساعة

ورجعت الى فندقى وامضيت فيه السهرة

وفى الساعة السابعة صباحاً أيقظنى أحد الخدم طارقاً الباب وهو
يقول بلهجة مصرية : اصحى يا استاذ الساعة سبعة

وكان الافطار فى قهوة الفندق والتجول فى ميدانه الفسيح وفيه
متنزه بديع تحيط به البارات والاندية والمتاجر ومكاتب السياحة
وراقنى منظر الاهالى ، وجمال ملابسهم سواء كانت افرنكية

أو بلدية . والكل منتعلون سواء بالاحذيه أو الصنادل

ولاحظت صبياً وطنياً من مساحى الاحذية يقرأ صحيفة «كوريره دى بنغازى» وهى الصحيفة اليومية الايطالية فى المدينة

وحدثت صبياً وطنياً يبيع الصحف الايطالية . فقال لى أنه اتم دروسه الابتدائيـة وتعلم فيهـا العربى والطليانى . ويقرأ الصحف الايطالية وجريدة «بريد برقه»

فى دار القنصلية

وقصدت ضحى فندق برانيشى (وصحته عند الارحبيين برنيقه) وسألت عن البيك القنصل فوجدته فى مكتبه

وبعد الترحيب ، قال لى : هذا مكتب مؤقت للقنصلية . لانى لم أجـد داراً لائقة لهـا للسكن . وأنت أول مصرى يزورنى فى القنصلية . فاتحة سعيدة ان شاء الله

وقنصلية بنغازى أحدث قنصلياتنا المصرية

والاستاذ بهجت بك خريج كلية الحقوق . والتحق بعد اتمام دراسته بالقنصليات وتنقل بين ليفربول والحبشة واثينا وروما وبنغازى

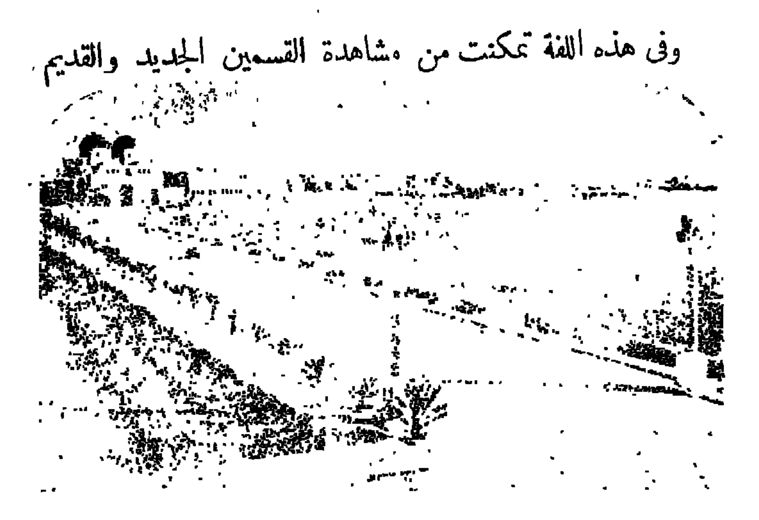
ويصحبه اثنان فى الخدمة السايرة وهما امين احمد صالح أفندى من ابناء العائلات الكريمة فى شبين القناطر وحائز للبكالوريا المصرية وعوض مصطفى افندى من أهالى اصوان وحائز للشهادة الابتدائية

وكلاهما مهذب مهندم انيق الملابس . قالا لى انهما يسكنان مع عائلة ايطالية وشكيا من غلاء الاكل والملابس وبقية الحاجيات بالنسبة لما يتناولانه من راتب ضئيل .

وركبت مع البيك القنصل تكساً صحبنا فيه ايطالى قال لى بهجت بك : هذا الرجل سمسار ونحن ذاهبون للفرجة على دار . وقد تعبت والله يا اخى فى اللف والبرم وغرامة يومية تتراوح بين ٤٠ و ٥٠ ليرة اجراً للتكسيات .

جولة فى المدينة

وفى هذه اللفة تمكنت من مشاهدة القسمين الجديد والقديم



ـ الكورنيش وباخرة كاتدرائية بنغازى

من المدينة والكورنيش العظيم حيث بنى فندق برانيشى لينزله ركاب الطائرات المسافرة الى مصر والسودان فى طريقهـا الى أثيوبيا . وهو فندق عصرى تأنقوا فى بنائه وهندسته وكساء جدران قاعاته بالمرمر الثمين وجهزوه بكل أدوات الرفاه سواء فى غرف الطعام أو قاعات الجلوس والاحتفالات وغرف النوم

وفى الطريق رأينا قطاراً صغيراً على مثال قطارات الدلتا ، قال لى القنصل المحترم ان هذا القطار يوصل الى الليدو المعروف باسم حمامات جوليـانا . وهو قطـار متواضع مطيع يقف للركاب فى نزولهم منه وطلوعهم اليه

وزرنا سعادة الدكتور اريكولى فيلانى حاكم المدينـة . فرحب وأكثر من السؤال عن مصر وحالها . وقال لى : انه يأسف لتركى المدينة على عجل . وينتظر أن أزورها مرة ثانية ليرينى دخائلها وما فيها من منشاءات عمرانية وبحرية وحربية

وتناولت الغداء مع القنصل المحترم فى فندق برانيشى وتركته على أن نتقابل إما ليلا فى الفندق أو فى الصباح بالمطار

ومن الفندق قصدت الى مكتب الليتوريا فحجزت مقعداً فى الطائرة . وأبلغت الخبر الى سعادة القنصل واتفقت على أن أبيت فى فندق برانيشى لنذهب معاً الى المطار

وتجولت فى المنطقة المحيطة بفندق ايطاليا فاذا بها صورة

مصغرة لمدينة طرابلس سواء فى ساحاتها وطرقها وكورنيشها ومبانيها وهكذا قل عن المدينة القديمة وأسواقها المسقوفة وصناعها الوطنيين الذين يشتغلون فى صناعتهم بأيديهم بين سمكرى ونحاس ونعال

ويمتاز القسم الجديدة بالاشجار الوارفة التى تظلل ساحاته . ومع صغر المدينة ، فقد رأيت فيها ثلاث قهوات فى كل منها جوقة



صناع وطنيون فى بنغازى

موسيقى وغناء ورقص

والمواصلات فى المدينة صعبة . فان عامة الشعب يركبون دراجاتهم . وكبار الموظفين ورجال الجيش لهم سياراتهم الخاصة

وقد تمضى نصف ساعة قبل ان تمر بك عربة أجرة أو تاكسى لتنقلك الى المكان الذى تريده

والقسمان الجديد والقديم مرصوفان بالحجر الاصم ومناران بالكهرباء الساطعة الانوار

واثار ايطاليا ظاهرة فى تعمير بنغازى ظهورها فى بقية مدن ليبيا الصغيرة والكبيرة

الاستاذ الزميل عمر المحيشى

وفى المساء قابلنى الاستاذ عمر فخرى المحيشى فى فندق ايطاليا

والاستاذ من كبار الادباء والصحافيين المعدودين فى لوبيا

ويعد مصرياً بحكم تربيته فى مدارس الاسكندرية وتردده على مصر وعلاقته بادبائنا وصحافيينا ومطالعة مايكتبه كبار كتابنا

وجريدته « بريد برقة » انشأها المرحوم السيد محمد طاهر المحيشى سنة ١٩٢٥ وكانت تصدر فى اول عهدها فى اربع صفحات ذات خمسة اعمدة ، وكان السيد عمر يعاون اخاه طاهراً فى عمله

وتولى السيد عمر امر الجريدة فوسع نطاق مطبعتها ويصدرها

الآن اسبوعية فى ست صفحات ذات خمسة اعمدة يشتمل كل عدد منها على مقالات سياسية محررة ومترجمة وصحيفة ادبية واخبار محلية ووطنية وتزين احياناً بصور

ثم اصدر مجلة « ليبيا المصورة » شهرية فى حجم بين الصباح والمصور ، وهى خاصة بالمباحث الفنية والادبية للوبيا واهلها وطبعها متقن على ورق صقيل وصورها جلية

ويعاونه فى تحرير الجريدة والمجلة نخبة من اهل الفضل والمراسلين فى انحاء لوبيا

فى ضيافة الاستاذ المحيشى

ودار الاستاذ المحيشى فى الحى الوطنى على مقربة من البحر دار وسيعة . اعد الدور الارضى منها لادارة الجريدة ومطابعها والدور الاول لسكنه ومكتبه . والمكتب انيق الفراش يحتوى على خزائن عدة صفت فيها مجلدات الكتب والجرائد والمجلات ومعظمها من مطبوعات مصر . وفيها عدد من المطبوعات الايطالية . وتناولنا العشاء معاً . وفيه الكسكسى العامر بأنواع اللحم والطير . وقد اقبلت عليه بشغف . فلم يبق هناك موضع لغيره من اصناف مختلفة من الطعام المغربى الفاخر

وبعد الطعام كانت سهرة ادبية حضرها غير واحد من ادباء

لوبيا . اذكر منهم الاستاذ وهبي البورى اديب مثقف تلقى علومه في المدارس الايطالية بالاسكندرية . ومطلع على الحركة الادبية يشتغل بالحكومة . ويساعد فى تحرير « ليبيا المصورة » ويكتب فيها القصص ويترجم كثيراً عن اللغة الايطالية

والدكتور على نور الدين العنيزى . مدير الاوقاف الاسلامية درس فى ايطاليا الاقتصاد والاجتماع . واحرز دكتوراه من الجامعة

وجرى الكلام طويلا فى الادب والصحافة والحركة الصهيونية

واتفق الحاضرون على الشكوى من « محطة الراديو » المصرية وقالوا اننا نسمع بوضوح راديو روما وبروكسل وتونس والجزائر وستراسبورج . اما راديو مصر فلا نسمعه الا فى (فصل الصيف) ضعيفاً . ثم نجده ممتزجا بمحطات اخرى. والراديو هو الصلة الوحيدة بيننا وبينكم . فحبذا لو اصلحتموه لخدمتنا فى عزلتنا

وبينما نحن فى احاديثنا ومطارحتنا مرت بالشارع « زفة عريس » يتقدمها حملة الشموع والاعلام وجماعة يرتلون القصائد الدينية البليغة على قرع الدفوف

وكلما طلبت الاذن بالانصراف ابى الاخوان الا التمسك بى حتى كادوا يرغموننى على قضاء الليل معهم ، والانصراف فجراً الى المطار . ولكننى استأذنتهم حوالى الساعة الاولى صباحا وودعونى كلهم على الباب واركبونى عربة اقلتنى الى فندق برانيشى

من بنغازى الى الماظة

سألنى الجارسون فى فندق برانيشى الكبير : متى تستيقظ يا سيدى ؟ قلت : فى موعد الطيارة

ولم انم الا لماماً ، نوماً متقطعاً لم يتجاوز أربع ساعات

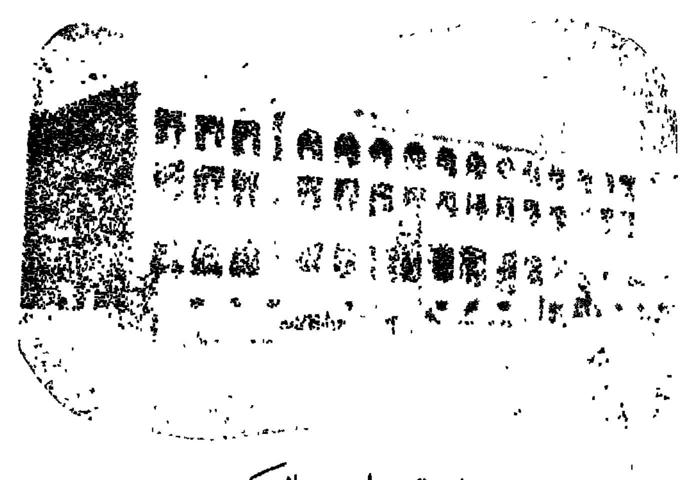
وفى الساعة الخامسة دق الباب معلناً الموعد

وبعد عشر دقائق كنت فى الهول منتظراً سعادة القنصل

وطال انتظارى نحو نصف الساعة ، واذا بالقنصل ينزل متمهلا على السلم المرمرى وعلى رأسه الطربوش ويحمل الحاجبان حقيبتين متوسطتين له وسيفه ، فادركت فى الحال أنه ينقل معه البذلة الرسمية ليستقبل بها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فى رحلته الى الحدود الغربية

وفى الساعة السادسة صباحاً وصل الى الفندق اتوكار شركة

الليتوريا الفخم فركبناه مع بقية المنتظرين من السياح



فندق برانيشى الكبير

الى مطار بنغازى

وسار بنا الى فندق ايطاليا الكبير فاركب سياحاً آخرين.
ثم اجتاز شوارع المدينة حتى الضواحى فالخلاء الى المطار.
وهو واسع عريض الضواحى ربضت فى فنائه نحو عشر طائرات مختلفة الالوان. وتسلم الخدم الوطنيون الحقائب. وأدخلونا الى المكتب وفيه دائرة الباسبورت والجمرك

وبعد الاجراءات الرسمية انتقلنا الى البوفيه المجهز بالغلايات المعدنيـة المفضضة وزجاجات الخمر والبسكويت والحلوى فشربنـا الشكولاتة الممزوجة باللبن وأكلنا قطعاً من التوست المدهون بالزبدة

السفر بالطيارة الى مصر

وودعنا موظفى المطار من عسكريين ومدنيين وركبنا الطيارة والقيت نظرة على الزمـلاء من الركاب فاذا أكثرهم من رجال الحرب

وحدثهم سعادة القنصل فعلم أنهم يقصدون كلهم الحبشة

وذكر له بعضهم أننا ارتفعنا عن الارض ألفى متر ثم ثلاثة آلاف متر

وأبلغنى ذلك فقلت : فلتفعل الطيارة ما تريد على شرط تنزل بنا سليمة



الاستاذ بهجت بك
قنصل مصر فى بنغازى

وكان العشاء الدسم والسهر الطويل قد أخذا منى فاستسلمت للنوم

وفتحت عيني ، فاذا بسعادة القنصل يقول لي : صح النوم.

مطالعة في تاريخ طرابلس

وكنت قبل أن أبرح مدينة بنغازي قد ابتعت كتاب « تاريخ طرابلس الغرب » المسمى « التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان به من الاخبار » لأقطع به شطراً من الوقت في الرحلة الجوية

والكتاب من مطبوعات المطبعة السلفية بالقاهرة لصاحبها الصديق الاستاذ محب الدين الخطيب (صاحب مجلة الفتح)

وقد جمع فيه مؤلفه ما يتعلق بطرابلس من أخبار وما تعاقب عليها من دول اسلامية وغيرها ، وما وقع فيها من ثورات وحروب منذ الفتح الاسلامي الى أواسط حكم أحمد باشا القره مانلي

وعثر الاستاذ الشيخ الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي على نسخة من هذا الكتاب في مكتبة المرحوم أحمد تيمور باشا منقولة بالفتوغرافية عن نسخة مخطوطة محفوظة في خزانة باريس الاهلية ، ومكتوبة بخط مغربي جميل ولكنها كثيرة التحريف

فبذل الشيخ الزاوي جهده في تنقيحها وتصحيحها والتعليق عليها وطبعها بعد أن قسمها فصولا وأبوابا . وعنون الحوادث ووضع الفواصل بين الجمل . وقسم جملا وفقرات

وصدر الكتاب بترجمة حياة المؤلف . وعلق عليها بمقدمة

وصف فيها طرابلس جغرافياً وأجمل تاريخها حتى الفتح الايطالى لها

وقرأت بعض فصول الكتاب واستفدت الكثير من تعليقات الناشر وشروحه ملتهياً عن النظر الى الجو والصحراء الجرداء الرتيبة

حكاية منخفض القطارة

ثم كانت اغفاءة . فعود الى القرآءة ، حتى دخلنا الى الحدود المصرية . فنبهنى سعادة القنصل الى منخفض القطارة وأخذ يصفه لى وصف خبير عارف بهذه الارض وطبيعتها

والموضوع هندسى بحت . درسه بعض كبار المهندسين المصريين ووضعوا فيه التقارير المسهبة . ثم كان نصيبها الحفظ فى الاضابير والخزائن المقفلة . والله أعلم متى تفتح وينفذ المشروع . . .

فى سماء مصر

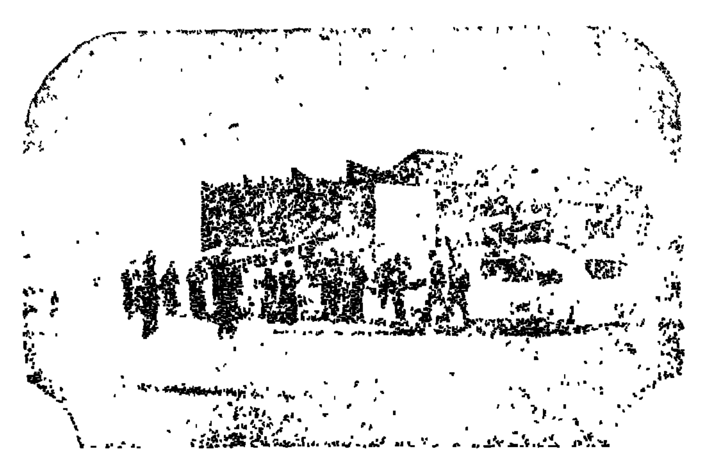
ثم دخلنا أرض مصر . فاذا بنا فوق تابلوهات ساحرة من مناظر المزارع فى الوجه البحرى يتخللها النيل السعيد وروافده من ترع وأقنية والطريق الصحراوى الممهد . ثم الاهرام وأبو الهول فالجيزة والجزيرة بما فيها من سرايات وقصور ومبانى الجمعية الزراعية

الوصول الى المطار

وانتهى بنا الامر الى مصر الجديدة . وقد خفض الطيار

سرعة السير ونزل بالطيارة من عليائها فتجلت لنا تقاسيم مدينة البارون امبان وفندق هليوبوليس بالاس وما يحيط بها ويجاورها من عمارات بديعة

وبعد اربع ساعات من قيامنا من طرابلس هبطنا الى مطار الماظة



وكان الاستقبال الاخوى والترحيب . ودفع ١٥ قرشاً رسماً للـكور نتينا

ثم دخلنا الى مكتب الاستاذ محمود عبد الله مأمور المطارات المصرية . وبعد التعارف والاطلاع على الباسبورت ، أمر بالاكتفاء بالتأشير على الحقائب دون فتحها

وأبى أن يتركنا قبل تناول القهوة

ثم قال : لقد كنت مشتاقا لرؤية الصحافى العجوز وانه ليوم سعيد أن ألقاه فى مكتبي . وقد تقدمته براءة انعام الحكومة الايطالية على بنيشان تاج ايطاليا من درجة فارس تقديراً للخدمات التى أقوم بها لركاب الطائرات وأخصهم المسافرون على خط بنغازى اديس ابابا

فهنأته بهذا الانعام . ورجوت له المزيد من تقدير الحكومات والارتقاء فى مناصب الدولة

انتهاء الرحلة

ثم وصلت سيارة فخمة أنيقة من سيارات شركة الليتوريا فركبتها والقنصل المحترم . فاجتازت بنا هليوبولس ومنها الى شارع الملكة نازلى لحدائق القبة . وفيها انزلت حضرة القنصل

ومن حدائق القبة الى شارع راغب باشا حيث يسكن الصحافى العجوز

وبذلك كانت نهاية الرحلة فى الساعة الحادية بعد ظهر يوم الجمعة التاسع من شهر سبتمبر سنة ١٩٣٨

والحمد لله على كل حال

